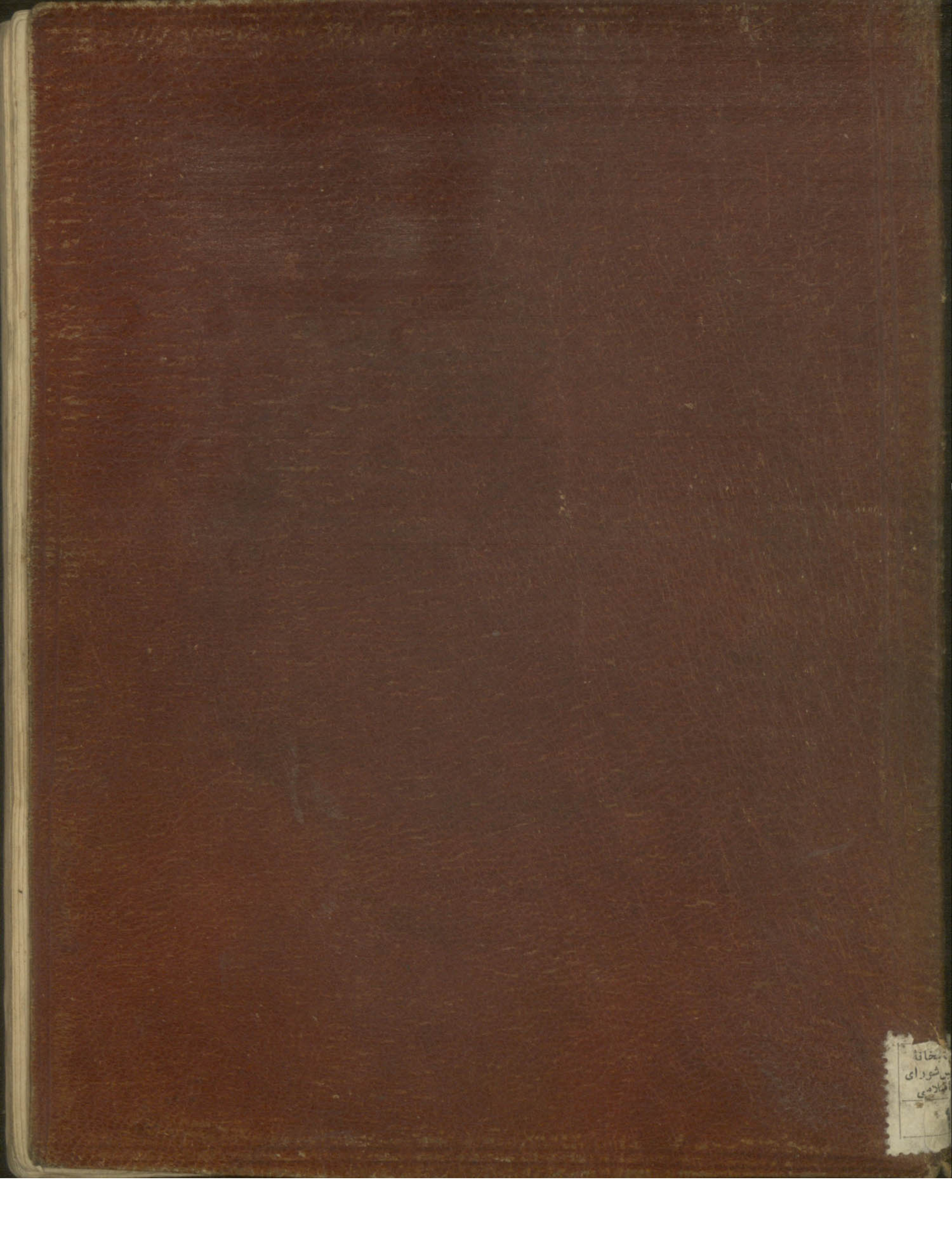

بخانة
شورای

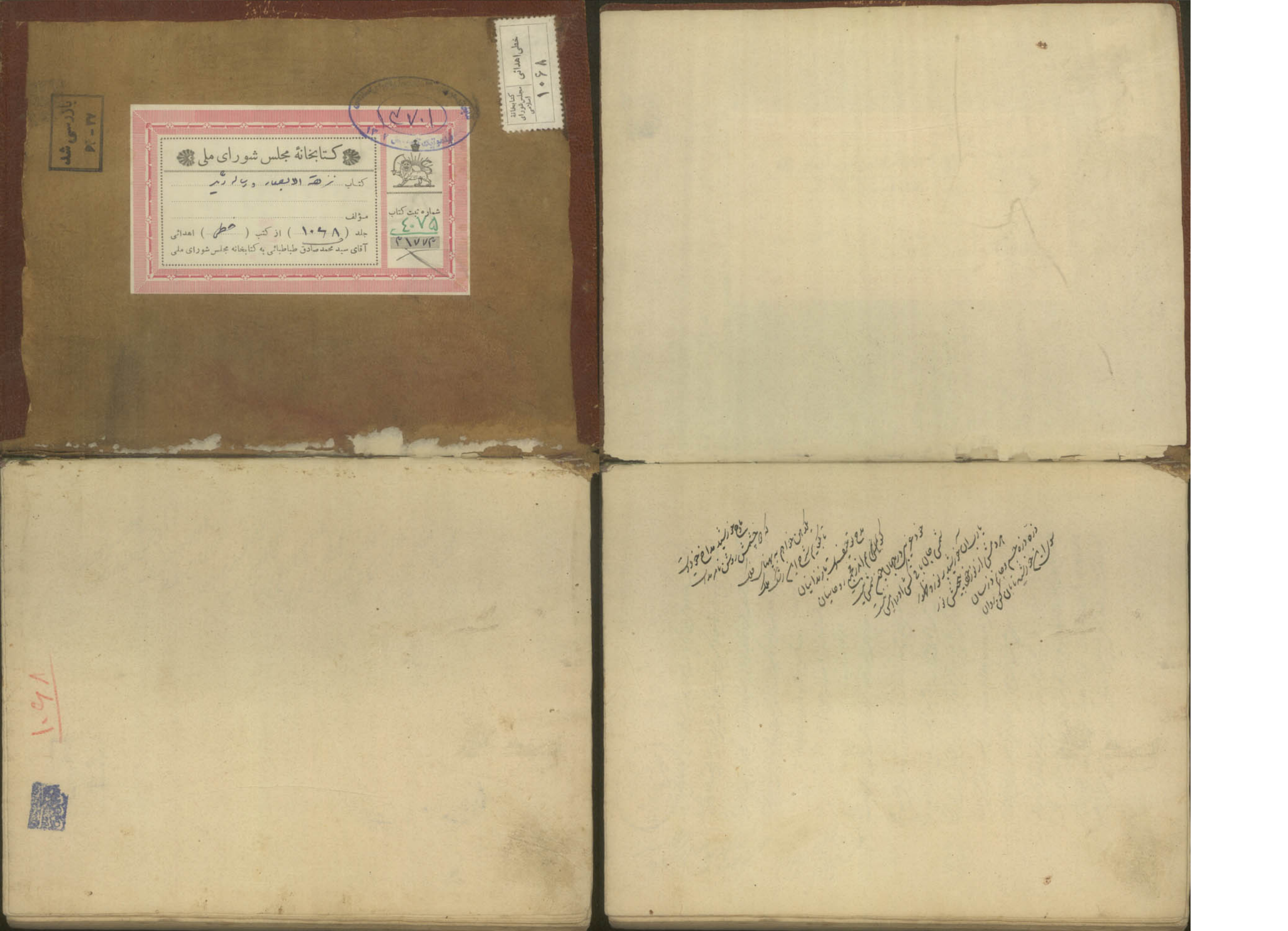
بازرسی شد
۳۷ - ۶۰

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب نزهة الابصار و [illegible]
مؤلف
جلد (۱۰۶۸) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۴۰۷۵
۲۱۷۷۴

۱۴۷۰۱

خطی اهدائی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۱۰۶۸

۱۰۶۸


بازرسی شد
۳۷ - ۶۲
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب نزهة الاعصار
مؤلف
جلد (۱۰۶۸) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۴۰۷۵
خطی اهدائی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۱۰۶۸
۱۰۶۸

سواد کاغذیست که مرحوم فاضل خان گروسی بالجناب سلالة الاطیاب آقا سید محمد سعید بن آقا سید محمد رضا الحسینی الهمدانی
نوشته و قتی که پوح مرحوم آقا سعید که صبیه مرحمت و غفران مآب حاجی میرزا محمد اخباری است با والده مشار الیها
بعزم حال بزیارت عتبات رفته دو آقا سعید علیه الرحمه فرصتی کرده از قریه در روتین ملکی خود نه در باب از دوالی کربلا
زیاکرفت محمد و غلام اشاره است بدو پسر آقا سعید است که از صبیه مرحوم حاجی میرزا محمد بهم آمده او یزد و حسن
زوجه دیگر آقا سعید است و حسن بسیار مقرب و قارو دولی هر دو کودک آقا رشته
در یافت محسنات این کاغذ موقوف باطلاع و علم
این مقدمات است

بسم الله الرحمن الرحیم سلام علی تلک المعاهد انها شریعة ورد او مهب شمال اما بعد فاخبرت ان الامر
ان مولای السعید الاسعد وسیدی الوحید الاوحد زاده الله قوة وقوته وفتوته ومروته وذلل له کل صعب وسهل
له کل وعر وفتح له کل مغلق وعجل له کل مؤجل صار ظلبه تحن ظلبات القاع بالرقیة والرقاع وازل
وعلا من اوعال الحجب بالمطایر والحیل اعز خیر وردة من الورود بنی وزاد زینة علی الزینتین فسالت الله رب العالمین
ان یجمع بینکما بالرفاء والبنین وقد زمره بقی لکما الاعوام لا الایام والدهور لا الشهور فی خفض العیش واهنائه
وادوم السرور وامراه لکن یا سیدی انصح لک وانا لک ناصح امین احفظها من کید الضرار واتق الله یا سیدی الا اثر
فانها جبلیة کردیة وحشیة بدویة طرب لصوت الحمامة وترب صوب الغمامة غرة غافلة وغمرة جاهلة
لا تهتدی لکید نسوان البلد والوالد وما ولد غیر عالمة بالسحر المدفون فی عتبة الدار المکنون فی خشبة الجدار الحشد
فی المجمرة والوسادة المخزون فی المشربة والمزادة المحفوف فی القمیص والازرار الملفوف فی التکة والازرار المطبوخ فی المقالی والقدور
المنفوخ فی الحبات والبذور والطعام البعض الشی الممضوغ وسقاهن ایاه بالحبلة المربوع وما صنعن بصمات فرج الضبع

وما یفعلن فی امشاط الحمام وقلع الشجر وشرط الحجام وکشط الجلود وتراب المعابر وعظام المقابر فی اشباه طول
ذکرها ویعجز البارع البلیغ حصرها نعم قال المتنبی اذری ظبیاء فلاة ما عرفن بها مضغ الکلام ولا صبغ الحواجیب
وما برزن من الحمام مائلة اوراکهن صقیلات العراقیب ویهلک بوداد وقعت عنها باعزام سحر السحرة وطلب
فیها بالتمایم مکر المکرة فلیت شعری من یکلک اذا ارجعت ابنة الشیخ شکر الله سعیها ولا رسع بنیانها لعینها من المشاهر الشریفة
والمواقف الکریمة با نوره طاعت وانبان زاکت ومعها اختها عمة جان تهتز کانها جان تصیح وتصول وتجن
وتعول تقص بعلیها علی خاتم الانبیاء وتنبها علی سیدة النساء تسب وتشتم وتضرب وتلطم وفی عانقها
عالمة تقلب لسان یشتم کل انسان حاملة لکل سلاح لدفع کل کفاح وتجی وتحور وتغلی وتفور ترمی بشرر کالقصر
کانها جمالة صفر تموج کالبحر المائج تهیج کالفحل الهائج تخبط بیدیها وتربع برجلیها تعض باسنانها وتطعن لسانها برق
وترعد وتهدد وتوعد طارحة خمارها من راسها لتستوعد و امن بأسها تنادی الویل والثبور لیخرج من فی القبور
لا تفرق بین القار والوار ولا تستحی من محور وعیا الا یوم مقعب بریمعه تجلمود حطه السیل من علی فحینئذ تنزل الداهیة
العظمی وتقوم القیامة الکبری فیقف الجیران حیاری وتری الناس سکاری وکانی بالحسن الذی لا نغیره وبا جهلاك والاه دونه
قضاء مبرم وهو یعد التسعین میزا الجنبة تلعه تلعه ابدی الیرة الوهری الغدة ان معاذ بن مسلم رجل لیس
یقضی العمرة اماد قد شاب راس الزمان واکتهل الدهر واسباب عمره جدد قل للمعاذ اذا مررت به قد ضج من طول عمرک الابد
یا بکر حواکم تعیش وکم تسحب ذیل الحیوة بالبد قد اصبحت دار آدم خربه وانت فیها کانک الولد تسمع بانها اذا انبعت
کیف یکون الصداع والرمد معصی کالظلیم رفل فی بردیک مکث الحسین تبعد صاحبت نوحا ورضت بغلة ذی
القرنین شیخا لولدک الولد ما قصر الجیر یا معاذ وقد زحزح عنک التراد والعدد فاشخص ودعنا فان غایتک الموت
فان کان الی کنک الکبد قد خرجت من الکلین وواقفها فی البکاء والحنین وارتدتها بالاقوال والیمین
فیا جوج وما جوج وهم من کل حدب ینسلون ویقول الناس هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون فعند ذلک یعتریک

خفقان القلب

خفقان القلب ورقان الوجه تود ان تشتری حجر فار بالف دینار وتحب ان تشتری ما تواریک من اثر وعطاک
باریک الحجر فترکض رکض سلیک ابن السلکة اذا خاف من شبکة او خاف من هلکة تعیر جناح الطایر وتمثل المثل
السایر ومن نجی براسه فقد ربح تطفر علی الانجاد والاغوار وتصعد فی الحایط والجدار ولا تبارز بجدول والانهار
ولا تلوی الی المهاوی والآبار تارکا خلیلتک وادعی خلیلتک لا تعثا علی الزوج والبعل حافیا من الخف والنعل نعم
تهی بای رفتن به از کفش تنگ بلای سفر به که در خانه جنگ والنهایة ما فی جلادتک والغایة ما فی شجاعتک فی تلک المعرکة
والحمد الله ان یحمل بعصاک علی بعض ابنائک فتهزم منک وتحج فیحاطب بعض نک تفخر وتجبه اعاشر لولا
انی کنت طاویا ثلاثا لالفیت ابن اختک الکا فتجاه منزلک وشبابه والی شیخ لم الق مثالک ثم تدور وتجور
وتمنی وتقول لیتنی کنت محبوبا خصیا وقد ذهب الرجال منک ما قصیا ولن اکلم الیوم انسیا وما ولدتنی امی وکنت
نسیا منسیا وتری افاک فی ماضرک وظهرک وموازرک وناک الاحد ورکنک الاشد الحاجی لما رای ان نزل البلا
وبرح الخفاء وقد فر قبل فرارک من هول تلک الصیحة والصیحة والحملة والصولة ومشاهدة الرکض والنهض والناس یموجون
یموج بعضهم فی بعض بعیر ویقول امراتی طالق ان سکنت بعد الیوم فی جوارک او وصلت داری بدارک لقد
صدق من قال الجار ثم الدار ان عن الدفع خائفا من الصفع سالبا عن الحسین المهابة الحسن وعن الشطب
لمخافة العطب واجب چو بدیدت آب از سر ما خدا نهد بچه خویش را زیر پا یهبط ویعلو ویرکض ویکبو حتی یصیر الی
باب الامیر وهو نعم المولی ونعم النصیر علیک عشر احسانا وعدلا فحل عن المضاری والعدیب وکف لا یزول الیل
وکیف یقر ما فی السیل والقلام یفوق شبا العوالی یطول فی الموقف لا یطول ویعلم سیدی ابقاه الله ان ضعف
المسکین معذور فی حمل ذلک العار والفرار وقبول ذلک الشین والشنار لان عمره اقل من عمرک وهرم
من هرمک ومخافته اکثر من مخافتک وآفته اشد من آفتک ثم ما ذا تقدر ان تصنع فریدا وحیدا طریدا
شریدا لا یجیرک جار ولا یحویک دار لا یعینک الاقوام ولا یقبلک الجیران فتبقی کالذی استهوته الشیاطین

فى الارض حران رحم الله عمرو احيث يصف الحرب وهو من فرسان العجم وشجعان العرب الحرب اول ما يكون فتية تزهو بزينتها لكل جهول حتى اذا اشتعلت وشب ضرامها عادت عجوزا غير ذات خليل شمطاء جزت راسها فتنكرت مكروهة للشم والتقبيل واما ما وردت على الطبيبة من ضربات تلك الصبية وما وقعت على الهاة من صدمات تلك الفتاة فتعجز عن بيانها افهامى وعن شرحها اقلامى وهى بنفسها اعلم وتفصيلها اصدق اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام ومع ذلك كله اسئل الله تعالى ان يزين بها فراشك ويصلح لها معاشك ويعطر بها شمك ويذهب بها همك ويزيدك بها الابناء واثاثا ويرزقك منها ذكورا واناثا ويعيذها بالله من كيد الضرة ومن قول اى طالق مرة سنة ١٢٩٥ شهر جمادى الاولى احرره عبد الحبى الداغستانى فى قصبة سنندج مع اختلال الحواس

وما قاله السيد الرضى عليه الرحمة وشدة الاختشاش من سوء حالى وكثرة ملالى اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات ولى ولوالدى وجميع المؤمنين والمؤمنات

صد الحبيب وبعد (؟) فى هجرانى وجنى علاوة الى ان الجانى
من ذا يكذبنى بشهود ى جمة وشهود كل قضية اثنان
خفقان قلبى وارتعاش مفاصلى ونحول جسمى وانعقاد لسانى
والدمع خاض شاهد اشهدته يوم الرحيل بساحة النعمان
ان العيون السود احرب ضارب من كل هندى وكل يمانى
فضل العيون على السيوف لانه قتلت ولم يخرج من الاجفان
لم يعرف لمن
والسيف يشهد اصحابه ورد لقد انموا المماه اذ شهدوه
فان الورد ينذ عند لمس وذا الجمر يحما فلتشهدوه

[illegible marginal notes]

[illegible diagonal marginal notes]

ليزيد بن معوية لعنه الله

اراك طروبا والهامجنى وترنم بطوف بالكاف السحاب المخيم
اصابك عشق ام رميت باسهم فما هذه الاشجية مغرم
فان كنت مشتاقا الى ارض الحمى وتهوى لسكان الخيام فنعم
فقم واسقنى كاسات خمر ولا تطل بذكر سليمى والرباب وزمزم
ودع عنك ذكر العامرية انني اغار عليها من فم المتكلم
اغار على اعضائها من ثيابها اذا وضعتها فوق جسم منعم
واحسد اقداحا تقبل ثغرها اذا وضعتها موضع اللثم بالفم
ولو لم يمس الارض فاضل ذيلها لما جاز عندى بالتراب التيمم
اقول لنفسى والنساء كثيرة تمسك بذيل العامرية واسلم
الم تران البحر ماء بباشره ولكن ماء البحر ليس كزمزم
لها حكم لقمان وصورة يوسف ونغمة داود وعفة مريم
ولى حسن ايوب ووحشة يونس واحزان يعقوب وحسرة آدم
ولما تلاقينا وجدت بنانها مخضبة تحكى عصارة عندم
فقلت خضبت الكف بعدى اهكذا يكون جزاء المستهام المتيم
فقالت والقت بالحشا لاعج الجوى مقالة من فى الحب لم يتصرم
وحقك ما هذا خضاب خضبته فلا تك بالبهتان والزور متهم
ولكننى لما رايتك راحلا بكيت دما يوم النوى فمسحته
بكفى فاحمرت بنانى من دمى وقد كنت لى زندا وكفا ومعصما
فقبلتها الف وبت ضجيعها حلالا ولو كانت على محرم
وما شجانى انتهت راقدا

[illegible marginal notes]

أعلل كاسات الكرى بالترنم ... فلو قبل مبكاها بكيت صبابة ... بسعدى شفيت النفس قبل التندم

ولكن بكت قبلي فهاج لي البكا ... بكاها فقلت الفضل للمتقدم ... مهاتية العينين طائية الحشا

عراقية الاطراف طائية الفم ... تتيه على الدنيا اذا ما تبلجت ... فتزهو على البدر المنير فيظلم

فذو ابدى ذات الوشاح فانني ... رايت يعيني في اناء ملها دي ... ولا تقتلوا ان ظلموني بقتلها

ولكن سلوا كيف حل لها دمي ... ولا تحسبوا اني قتلت بصارم ... ولكن بلحظ قد رميت وبالسهم

وقولوا الها اني قتيل صدودها ... قتيل الهوى والشوق ان كنت يعلم ... قرات كتاب الله حتى حفظته

فما عندنا لثم اللثم محرم ... فكيف حرام لثم بيضاء غرة ... تصيد بعينيها فؤاد المتيم

فان حرم الله الزنا في كتابه ... فما حرم التقبيل واللثم في الفم ... سالتك بالبيت العتيق المحرم

بحق المنى والمشعرين وزمزم ... بيونس لما كان في بطن حوته ... وقد كان في قعر البحر مظلم

ستعلم خلق الله اني احبها ... لحب النصارى المسيح بن مريم ... شمية كرم برجها قعر دنها

وشرقها ساق وغربها في ... مدام كتبر في اناء كفضة ... وساق كبدر والندامى كالانجم

لها حبب مع فوق شباك فضة ... كسكة دينار على دور درهم ... اذا فرغت من دنها في انائها

حكت ثغر ابن الحطيم وزمزم ... فقبلتها الفا وعفيت خدها ... وسوغت شهد الرضاب وفي فم

فان جرت يوما على دين احمد ... فذا على دين المسيح بن مريم ... ولا تذخرن يوم السرور الى غد

فرب غد يات بما ليس تعلم ... الا ان هذا العيش ما سمحت به ... صروف الليالي والحوادث نوم

مع جانب الزوراء في الشام خيمة ... اطال وقوفي عندها والتلوم

فلت وعيش اخي وحرمة والدي ... لانبهن الحي ان لم تخرج ... فخرجت خوف يمينها فتبسمت

فعلمت ان يمينها لم تحرج ... فتناولت راسي لتعلم مسه ... بمخضب الاطراف غير مشنج

فلثمت فاها آخذا بقرونها ... شرب النزيف ببرد ماء الحشرج ... انا السرج وهذا ولدي

الشبل في المخبرة مثل الاسد ... ما قال ربك ويل للذين سكروا ... بل قال ربك ويل للمصلينا

مالت على يدها مالم تلمه يدي ... نفت مع معصم عضت به كبدي ... كانه طرق نمل في انا ملها

اورد ضد رصعتها الحب بالبرد ... مليحة لو راتها الشمس ما طلعت ... من بعد رؤيتها يوما على احد

سئلتها الوصل قالت لا تغر عتبا ... من رام منا وصالا مات بالكمد ... واسترجعت سئلت عن قتيل لها

فقيد من رمى رقت يداه ابيد ... من ترى ابن خلكان ... قالوا حبيبك مات فقلت لهم

نفس الفداء له من كل محذور ... ياليت علته بي غيران له ... اجر العليل واني غير ماجور

قالوا ابو الفضل معتل فقلت لهم ... نفس الفداء له من كل محذور ... ياليت علته بي ثم ان له

اجر العليل واني غير ماجور ... اصوات رهبان دير في صلوتهم ... سود المدارع نعارين في السحر

من زيد لعنه الله ... البيد الدحرام شرك العام الجعد ... ابدا بدي ام وجهك المشرق المتعدد

ازجبة هاتيك ام طلع معقد ... القاحته ذاك المضرج ام خد ... نقابر في فيك هذا منضد

اثنين لنا ام لؤلؤ ضمه العقد ... احقان من عاج لطيفان ركبا ... بصدرك ام تدبين هذين ام نهد

اذا غصن اذا ولبست ام الكفر زر ... كثيبان رمل في الغلالة ام قد ... ولو اننا عايبت باباي من الدس

لعلك جنون نبت بك ام وجد ... اذا ما انا من نحو ارضك مخبر ... واشده تيها له المثل الغرد

وهددتني يا سعد عنهم فردتني ... شجونا فردني من حديثك يا سعد ... ولا ايها جاءت بوجه كان البدر رقعه

نورا على ماس كالغصن معتدل ... احدى يديها تعاطيني مشعشعة ... كدها عصفرية صبغة الخجل

ثم استقلت وقالت وهي عالمة ... بالقول وشمس الراح لم تفل ... لا زحلن فما ابقيت من جلدي

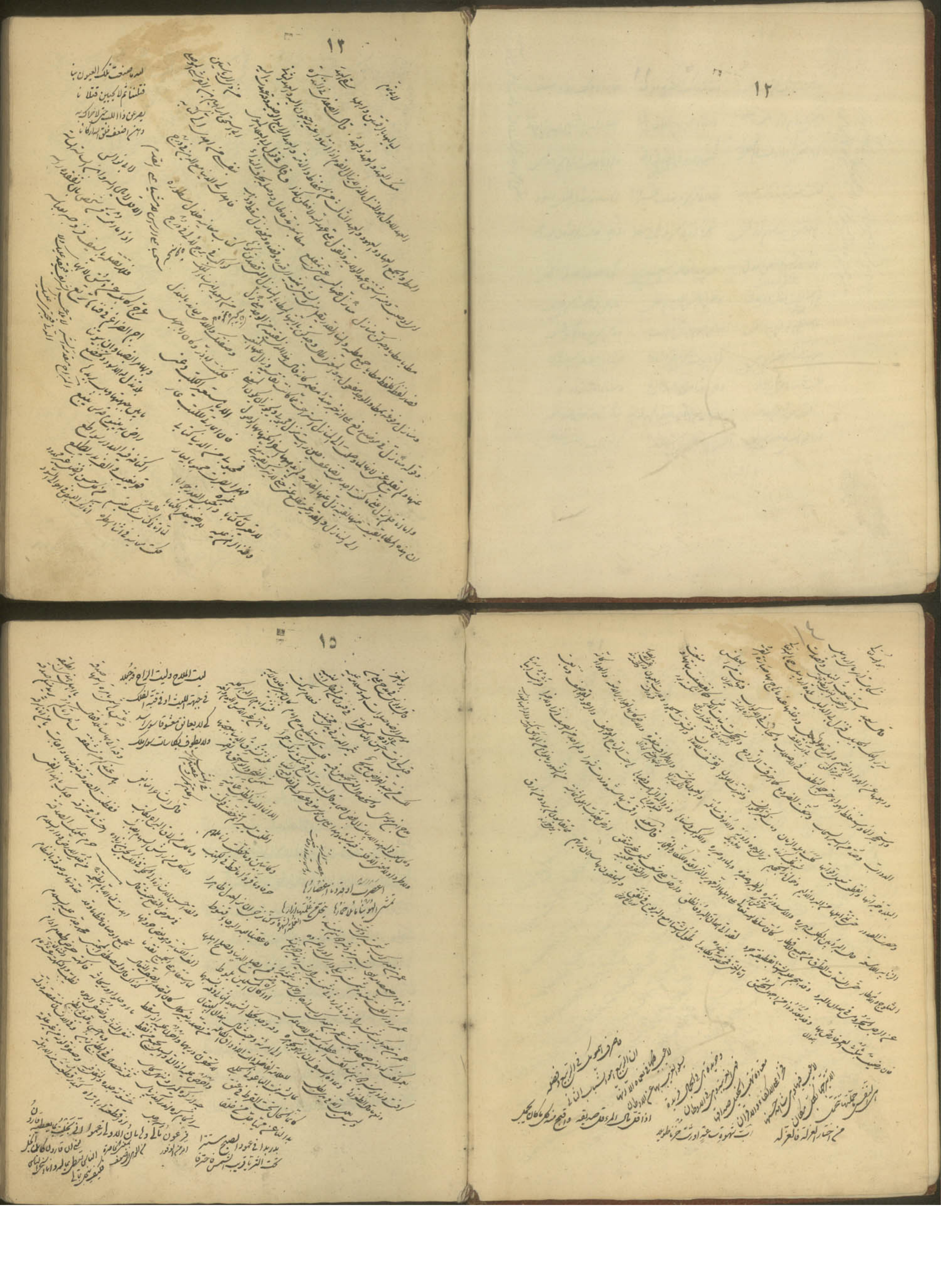
ما استطيع به توديع مرتحل ... ولا من النوم ما القى الخيال به ... ولا من الدمع ما ابكي على طلل

وبي من شم من عقيد ارابني ... ورا ابيوت الحي من تجد اشدا ... فشدون حصاص البيوت باعين

حكت قضبا في كل قلب ابا غد ... وقلن غدا اهل الفكاهة بارح ... دمشاي اتاتهامة او نجد

وفي لفظها علوية من فصاحة ... وقد كان من اعطافها يقطر المجد له الفه ... جاءت بوجه كان البدر رقعه

نورا على ماس كالغصن معتدل ... احدى يديها تعاطيني مشعشعة ... كدها احمرت صبغة الخجل



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان وقومه في احسن تقويم وفضله
على سائر خلقه ونص على ذلك بآي القران العظيم والصلوة والسلام
على افضل خلقه الذي ليس له في محاسنه قسيم وعلى اله واصحابه وازواجه
واهل بيته الذين تلقوا الامر منه بالقبول والتسليم وبعد
فقد سالني بعض الاحبة الى المترددين على ان اجمع لهم كتابا
في اخبار ذوات القناع وما يؤلف منهن من الحسن والجمال والطباع
وكراهة النظر الى الصورة الذميمة وغير ذلك من الامور النفيسة
الحديثة فاجبته لذلك وان كنت لست اهلا لما هنالك لقول
صاحب الشمائل الملاح التشبه بالرجال فلاح فاقول وبالله المستعان
ان حب النساء والتشبيب بهن والشغف عليهن مما اعتنى به الاكابر

والاصاغر لما اشتملن عليه من المآثر والمفاخر وقد قال من خصه الله
بكمال الحسن وحلاه حبب الي من دنياكم ثلاث النساء والطيب وقرة عيني
في الصلوة وذلك لاشتمالهن على اغصان مائلات واعطاف مائسات
واجفان ذابلة وشعور سابلة وخدود وردية وثغور اقاحية وثنايا
جوهرية والفاظ شهدية واعناق غزلانية ونهود رمانية واعكان مسكية
وغير ذلك من محاسن الاوصاف وحسن التودد والائتلاف شعر من كل
خود لها شعر حكى سبجا وفرقها كهلال ذا نخفر في طرفها نعس في ثغرها
لعس في عطفها ميس في لفظها درر ان قلت شمس فهي شمس اذا طلعت
وان تقل قمر كانت هي القمر وسميته نزهة الابصار والاسماع في اخبار ذوات القناع
وقد اختصرته غاية الاختصار ولم اذكر فيه سوى عيون الاخبار ورتبته على
عشرة ابواب قد ذكا عرفها وطاب الباب الاول في الحسن والجمال وكراهة النظر
الى الصور القبيحة على التفصيل والاجمال الباب الثاني في اختيار الخيرات الاصائل
المختصات باحسن الخصائص واشرف الخصائل الباب الثالث في فضل التزويج
والاولاد وذكر من رغب عنه واختار الانفراد الباب الرابع في ذكر الجماع

وبيان ما فيه من المنافع والمضار وما قيل في الاقلال منه والاكثار الباب
الخامس في انواع الجماع ووقوع اللذة على وفق الطباع الباب السادس في شدة
حرص النساء على النكاح وذكر من افتضت بها غلبة الشهوة في الهتك والافتضاح
الباب السابع فيما قيل فيهن من الاوصاف الذميمة والتحرز من مكرهن ومكائدهن
العظيمة الباب الثامن في وصف الالوان وما وقع عليه اختيار كل انسان الباب التاسع
في الشيب والهرم وفقد الشباب وذكر ما ورد في الترخيص والنهي عن الخضاب الباب
العاشر في النهي عن الزنا واللواط وما لفاعلهما من وهن المذلة والانحطاط فاقول
وعلى الله الاتكال وله الحمد على كل حال الباب الاول في الحسن والجمال وكراهة النظر الى
الصور القبيحة على التفصيل والاجمال قال ابو هريرة رضي الله عنه ما رايت احسن من رسول
الله كان الشمس تجري في وجهه واذا ضحك يتلالأ في الجدر وقالت ام معبد
في بعض ما وصفته به اجمل الناس من بعيد واحلاه واحسنه من قريب وفي حديث ابي
هالة يتلألأ وجهه كتلألؤ القمر ليلة البدر كما قيل شعر لبست رداء الفخر في صلب
ادم فلم تنتهي الا اليك المفاخر ولله بدر في السما منور وانت لنا بدر
على الارض ظاهر وما احسن ما قال حسان رضي الله عنه شعر واحسن منك لم تر قط عيني

واجمل

واجمل منك لم تلد النسا خلقت مبرأ من كل عيب كانك قد خلقت كما تشا
وفي حديث قتادة عن انس قال ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت
وكان نبيكم صلعم احسنهم وجها واحسنهم صوتا وروى البخاري في تاريخه وابن ابي
الدنيا في قضاء الحوائج قال صلعم اطلبوا الخير عند حسان الوجوه وقيل في معناه شعر
روى حديث عن نبي الهدى يحكيه عن اسلافنا حاملوه ان رسول الله في مجلس
قال وقد حفت اهلوه اذا سالتم احد حاجة فالتمسوها من حسان الوجوه وللحسين
بن عبد الله شعر لقد قال الرسول وقال حقا وخير القول ما قال الرسول اذا الحاجات عنت
فاطلبوها الى من وجهه حسن جميل ولعبد الله بن رواحة وقيل لحسان شعر
قد سمعنا نبينا قال قولا هو لمن يطلب الحوائج راحة اغتدوا فاطلبوا الحوائج ممن
زين الله وجهه بصباحة ولله در القائل حيث قال شعر الا يا رسول المليك الذي
حمانا به الله من كل تيه سمعت حديثا من المسندين يترنم اد الفقيه النبيه
رواه ابن ادريس شيخي الذي اقام على منهج نرتضيه باسناده عن رجال ثقاة
نفوا عن حديثك زور السفيه ومعناه انك قلت اطلبوا الخير عند حسان الوجوه
ولم ار احسن من وجهك الجميل فخذ لي بما ارتجيه روى ابو الحسن القرافي في فوائده

القناع

عن بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلث يزدن في قوة البصر الكحل بالاثمد والنظر الى الخضرة
والنظر الى الوجه الحسن قال بعض العلماء اذا كان النظر الى الوجه الحسن يزيد في البصر فيقتضى
ان النظر الى الوجه القبيح ينقص منه وروى صاحب الفردوس عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر الى الوجه الحسن والى الخضرة والماء هو مما يحيي القلب ويجلو
عن البصر الغشاوة وفي المعنى شعر ثلثة تذهب عنا الحزن الماء والخضرة والوجه الحسن
وروى الطبراني في الاوسط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حسن الله خلق رجل ولا خلقه فتطعمه
النار ابدا وفي رواية ما حسن الله خلق عبد وخلقه الا استحى ان يطعم لحمه النار وفي
تحفة العروس عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال وفي المعنى شعر
خلقت الملاح لنا فتنة وقلت يا عبادي اتقون فانت جميل تحب الجمال وفي
الشهاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النظر الى الجارية الحسناء يزيد في البصر وعن ابن عباس من اتاه الله
وجها حسنا وخلقا حسنا واسما حسنا فهو صفوة الله وفي الاثر من كانت له صورة
حسنة وحسب لا يشينه ووسع عليه في الرزق فهو من خلاصة خلق الله وعن عائشة
قالت يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله فان كانوا في القراءة سواء فاصبحهم وجها وكان
جعفر محمد يقول الجمال مرحوم وقالوا شفيع الحسن مقبول ونظم ذلك ابن قبر المازني

فما العباد الا يعشقون (?)

فقد

فقال شعر ويل علي من اطال النوم فامتنعا وزاد قلبي الى اوجاعه وجعا كانما
الشمس في اعطافه لمعت حسنا او البدر من ازراره طلعا مستقبل بالذي
يهوى وان كثرت منه الذنوب ومعذور بما صنعا في وجهه شافع يمحو
اسائته من القلوب وجيه حيثما شفعا وقال يحيى بن علي المنجم كنت يوما بين
يدي المعتضد وهو مقطب اذ اقبل بدر مولاه وكان من الحسن على الصفة التي كان
الرقيق ما بين عبيد ... العبوس
عليها فلما رآه من بعيد ضحك فقال يا يحيى من الذي يقول في وجهه شافع وذكر الابيات
فقلت ابن قبر المازني فقال لله دره ثم استنشدني الابيات فانشدته اياها وقد
انقلب تقطيبه ضحكا وسرورا ومن هنا اخذ المطرز الشاعر قوله شعر يا صاحبي اعلام
المطيرة لي ظبي اذا التفت عيني به نفرا اذا تكلم واستجلت محاسنه
عيني خلعت عليه السمع والبصرا فان رنا قلت من عين الغزال رنا وان مشى
الرادام النظر
غصن بان يخجل القمرا اذا اتى وجهه للصبح متضحا جانت فواتنه بالليل معتكرا اعتكر الظلام اختلط وكثر ج
وما جنا قط ذنبا غير عامده الا اتى وجهه بالحسن معتذرا وما احسن ما قيل شعر
اذا جاء المليح اتى بالف ذنب محاها من محاسنه شفيع وقول الاخر شعر واذا
المليح اتى بذنب واحد جانت محاسنه بالف شفيع اختلف في اي البيتين ابلغ

احلاه كثير افضل الاول وقال ابو نواس شعر اساء فزادته الاساءة
حظوة حبيب على ما كان منه حبيب يعد على الواشيان ذنوبه ومن اين للوجه خطت الرجل عنده ... حظوة ... / والحظ ... من قلبه واحبها ...
المليح ذنوب وقال الحكيم بدر الدين ابن قاضي بعلبك في كتاب مفرج النفس قد اجمع الحكماء
والاطباء الالباء قاطبة على ان النظر الى الصورة الجميلة البديعة تفرح النفس وتنشطها
وتزيل عنها الافكار والوساوس السوداوية وتقوي القلب قوة لا مزيد عليها بسبب
ازالة الافكار الردية قيل وكان القاضي شريح مع ديانته وصيانته وعفته يميل الى النظر
الى الوجه الحسن ويقصد بذلك النظر الى مصنوعات الله وكان ابو حاتم السجستاني من
اورع اهل زمانه وبلغ من ورعه وسماحته انه كان يتصدق كل يوم بدينار ويختم
القران في كل اسبوع ومع ذلك كان اظرف اهل زمانه وكان مولعا بالصور الحسان
يذهب فيهم مذهب الاستمتاع بالنظر لاقتضاء الوطر وذكر المبرد انه كان يحضر حلقته
ويقرأ عليه وكان المبرد من اجمل اهل زمانه فقال فيه ابو حاتم هذه الابيات شعر ماذا
لقيت اليوم من متمجن خنث الكلام وقف الجمال بوجهه فسمت لسحره الانام خنث ... اذا كان فيه لين وتكسر ج
الرجاء ... ولتهامة ... والساذة الذ ... اليه
حركاته وسكونه يجني بها ثمر الكلام فاذا خلوت بمثله وعزمت فيه على
العذل
الحرام لم اعد عن فعل العفا ف وذاك اولى للغرام نفسي فداك يا ابا العباس الولوع ... الحزن والخوف ق
بالفتح ... بعداب ق

موجل

... (vertical marginal note)
سر حل بك اعتصام فارحم اخاك فانه عدم الكرى بادي السقام وانلته فوق
المرام ظبيس يطمع في الحرام واين عفاف هذا من عفاف ابن هاني حيث قال شعر
احب الملاح ولكنني على الحب فيهم كثير العفاف ويقنعني منهم نظرة ورد ووتر
وباء وكاف وكان مصعب بن الزبير من احسن الناس وجها حكى انه كان جالسا بفناء
داره يوما بالبصرة اذ جاءت امرأة فوقفت تلح النظر اليه فقال لها وقوفك يا امة الله فقالت
طفي مصباحنا فجئنا نقتبس من وجهك مصباحا وما احسن قول ابي حاتم شعر
ابرزوا وجهك الجميل ولاموا من افتتن لو ارادوا صيانتي ستروا وجهك
الحسن وكانت لبابة بنت عبد الله بن عباس من اجمل الناس وجها وكانت تحت الوليد
بن عتبة بن ابي سفيان فكانت تقول ما نظرت الى وجهي في المراة مع احد الا رحمته من
حسن وجهي الا الوليد فاني كنت اذا نظرت الى وجهي مع وجهه رحمت نفسي من حسن
وجهه ونضارته وانشدوا شعر ولو انه في عهد يوسف قطعت قلوب رجال لا اكف
والنضرة الحسن والرونق ج
نساء قال الاصمعي رأيت بدوية من احسن الناس وجها ولها زوج من اقبح الناس
وجها فقلت لها يا هذه اترضين ان تكوني تحت هذا فقالت يا هذا لعله احسن فيما بينه
وبين الله فجعلني ثوابه وانا اسأت فيما بيني وبين ربي فجعله عقوبتي افلا ارضى

بما رضى الله ورحم حسان القحطانى كان قبيحا وكانت له امرة جميلة فقال لها يوما انا
وانت فى الجنة فقالت ولم فقال لانك اعطيت مثلى فصبرت وانا اعطيت مثلك فشكرت
والصابر والشاكر فى الجنة قال ابو نواس شعر اربعة مذهبة لكل هم وحزن لذيذة
يحيى بها روحى وقلبى والبدن الماء والخضرة وال خمرة والوجه الحسن وما
ارق ما قيل شعر نظرت اليه نظرة فتحيرت دقايق فكرى فى جليل صفاته فالح اليه
الوهم انى احبه فاثر ذلك الوهم فى وجناته قال حيى بن اخطب عليك اذا توجهت
تزوجت بوجه فاستانس اليه فالمراة منظرة الرجل وقرة عينه وحسن الصورة اول
نعمة تلقاك قال بعضهم ان المراة اذا كانت حسنة الصفا حسنة الاخلاق متعة العين
سودا الحدقة متحببة لزوجها قاصرة الطرف عليه فهى على صفة الحور العين وذكر
التيفاشى قال عامر العلوى بمدينة بالشام فاشرف على تملكها وكانت فيها امراة تسمى
بالجمال فقالت لاهل المدينة انا اكفيكموه فخرجت وحضرت اليه وقالت له الست القائل شعر
نحن قوم تذيبنا الاعين النجل على اننا نذيب الحديد وترانا الذى الكريهة احرا
را وفى السلم للحسان عبيدا قال نعم فاسفرت عن وجهها وقالت احسنا انا ام قبيحة
قال بل حسنا واخذت بمجامع قلبه فقالت ان كنت عبد الحسان كما ذكرت فاسمع واطع

وارتحل قال فنادى بالرحيل فقالت له قوادها ان البلد فى ايدينا وقد اشرفنا على فتحه فقال
لا سبيل الى الاقامة عليه ساعة واحدة وخطب المراة وتزوجها وذكر حماد بن اسحق
عن ابيه قال كانت عائشة بنت طلحة لا تستر وجهها فعاتبها مصعب بن الزبير
فى ذلك فقالت ان الله وسمنى بوسم جمال فاحببت ان يراه الناس ويعرفوا فضلى عليهم
فما كنت لاستره وكان مصعب ابدا عزم عليها فى الاستتار استترت واذا سكت
عنها اسفرت عن وجهها وذكر ابو الفرج فى الاغانى قال ازعت عائشة هذه زوجها
الى ابى هريرة فسقط خمارها عن وجهها فقال ابو هريرة سبحان الله ما اجملك
واحسنك والله لكانما خرجت من الجنة قال فلما سمع زوجها ذلك هاج فى نفسه وقام
وواضاها وقال الاصمعى رايت فى الطواف جارية قد فتنت الناس بجمالها فوقفت
انظر اليها فقالت يا لك يا هذا فقلت وما عليك من النظر فانشات تقول شعر وكنت
اذا ارسلت طرفك رائدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر رايت الذى لا كله
انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر حكى المدائنى قال مات رجل وخلف
زوجته وكانت فصيحة مليحة محبة له فبينما هى تمشى فى بستان ابيها اذ ذكرت زوجها
فبكت وانشات تقول شعر انما ابكى لالف خانه الدهر فماتا قلت للدهر بمن ابها

الدهر اساتا لم تركت الزرع والكرم وبالخوخ بدلتا فقالا لها ما هذا الكلام
الاب والاخ وبالزوج بداتا ثم التفتت فاذا بابيها واخيها خلفها فسمعا ما قالت
فقالا لها ما هذا الذى تقولين فقالت لما رايت شجرة الخوخ جفت قلت شعر انما ابكى لخوخ
خانه الدهر فماتا قلت للدهر بمن ابها الدهر اساتا لم تركت الزرع والكرم
وبالخوخ بداتا فقالا لها ما هذا الكلام فقالت ما كان الا هذا فتعجبا من فصاحتها
ووهبا لها البستان انتهى قيل ان الجميلة هى التى تاخذ ببصرك على البعد والمليحة
تاخذ ببصرك على القرب وممن فتن المحبين بالحسن العجيب وكان له منه اوفى نصيب
السلطان شاهرمن فانه جمع بين المحاسن ورقة الطبع حتى كان يقول انى لاعجب ممن يفتتن
بجمالى ويرى رقة طبعى كيف لا يجن وكان يقول ثلث اوصاف يعرفها المرء من نفسه
الضو والرقة والجمال وقد انعم الله على بالثلثة فانى احسن من البدر وادخل من الهزار
وارق من النسيم وكان يقول ما جعل الله الزكاة فى كل جنس منه الا ليعلم العاقل ان الصدقة
لا تكون الا من جنسها فها انا اتصدق عن نعمة المال بالمال وعن الرفعة بالتواضع
وعن الجمال بتمكين العشاق من مشاهدتى وتقبلى كل على قدر مقامه وكان نقش
خاتمه سبحان من افتن عباده بشاهرمن وكان يقول شعر واعجبا الدهر لم يخل مهجة

والهزار طائر فارسية هزار دستان

من العشق حتى الماء يعشقه الخمر وكان يقول لندمائه انا وان طرحت بينى وبينكم الكلفة
فى حنادس الظلام فاحفظوا الى مقام المنصب بين الانام وكان يقول من زار صديقه ولم
يطعمه فكانما زار ميتا واسفل الناس من زار صديقه ومعه غيره بعد طرح الكلفة
بينهما وكان يقول ما فائدة الصداقة مع عدم طرح الكلفة وما فائدة طرح الكلفة مع
عدم الزيارة وما فائدة عدم الزيارة اذا كانت بميعاد وما فائدة الميعاد اذا كان فيه كلفة
وما فائدة الاجتماع اذا لم يكن بمنام وما فائدة المنام اذا لم يكن فيه نوال المرام وكان يقول
والله اذا تحققت المحبة من امر وكان فى طبعه رقة وكان عبدا اسود فاصيرا نه وره وربى
واسعى فى طرح كلفتى معه بكل ما اراد وكان كثيرا ما يقول من استجلب الخواطر بما تبغيه
اتعب الناس بشكر اياديه وكان يقول انا مغناطيس الجمال وفى شكلى وطبعى ما يجب وينال
وكان يقول لا خير فى ودامرء اذا زار عظمته واكرمته واذا زرته ما يزيدك على القيام
وكان يقول تركت الدعوة فى محل الدعوة دعوة وكان يقول عجبت لمن يمر عليه يوم وحد
وفيه ادنى رقة ولم يكن فيه عاشقا فانى ما خلوت من العشق ولا طرفة عين وكان يقول
سبحان من ابتلانى بالعشق لارحم العشاق ومن شعره فى محبوبته ضيا قوله شعر
اليس غريبا اننى ذو ملاحة وانى سلطان الملاح وغيرها وانى عيونى تحرق لاكل رض

الحندس بالكسر الليل المظلم والظلمة جمع حنادس
والحنادس ثلث ليال بعد الظلم خ

والسها وارجو ضيا عيني يكون كنورها انتهى بعض اوصاف السلطان شاه بن
وكانت ولادة بنت المستكفي بالله قد برعت في الحسن والجمال والبها والكمال واللطف والدلال
وكانت عالمة كاتبة شاعرة لها مجلس تملأ فيه الموائد ويجتمع بها فيه العلماء والفضلاء والشعراء
والادبا وكانت مبهرجة لكنها عفيفة جدا وكانت كثيرا ما تقول شعر اني وان نظر الانام
لبهجتي كظبا مكة صيدهن حرام يحسبن من لين الكلام فواحشا ويصدهن عن
الخنا الاسلام وقال صاحب تحفة العروس وكانت ولادة رئيسة الطبع كريمة النفس شريفة
الاصل جميلة الشكل غير انها كانت صيانتها تطابق شرفها وكانت لا تترك احدا يتصرف
في مجلسها ولا بالدرهم الفرد وكانت لطيفة الذات انشدها الوزير المهلبي قول بشار شعر
لا يؤيسنك من مخدرة قول تغلظه وان جرحا عسر النسا الى مياسرة والعصب الصعب
يركب بعدما جمحا قالت له الامن ولادة وكانت عملت لها طرازين من ذهب مكتوب
على ايمنها شعر انا والله اصلح للمعالي وامشي مشيتي واتيه تيها وعلى طرازها
الايسر شعر امكن عاشقي من صحن خدي واعطي قبلتي من يشتهيها وقال في حقها
ابن خلكان انها بنت محمد بن علي بن الناصر الملقب بالمستكفي بالله وانها كانت واحدة
زمانها بديعة وكانت محلها ببغداد وهي جالسة لاستجلاء محاسن النظم والنثر ولم تزل

منسوبة

منسوبة الى العفة حتى عشقها ابن زيدون وكانت مفتتنة ايضا به وصدرت بينهما المراسلات
وانشا فيها رسالته الزيدونية فتكلم الناس فيها وما احسن كلام ابن زيدون فيها يخبر
عن اجتماعه بها اول ليلة فقال كنت ايام الشباب مغرى بابعاد ادرى الحياة متعلقا بها
ولا ارى بدا من ساعها الا اغتنامها فلما ساعد القضا وان اللقا كتبت الي تقول شعر
ترقب اذا جن الظلام زيارتي فاني رايت الليل اكتم للسر فبي منك ما لو كان بالشمس
لم تنر وبالبدر لم يطلع وبالنجم لم يسر ثم لما طوى النهار كافوره ونشر الليل عنبره
اقبلت بقد كالقضيب في ردف كالكثيب وخد طبقت نرجس المقل على ورد الخجل
فملنا الى روض مدبج وظل مستبج قد قامت رايات اشجاره وامتدت سلاسل
انهاره ودر الطل منثور وجيب الراح مزرور فلما قطفنا ثمارها برح كل منا بحبه
وشكى ما بقلبه وبتنا نجتني اقحوان الثغور ونقطف رمان الصدور فلما نشر الصبح لواه
وطوى الليل رداه ودعتها وانشدتها شعر ودع الصبر محب ودعك ذائعا من سره
ما استودعك يقرع السن على ان لم يكن زاد في تلك الخطا ان شيعك يا اخا
بدر التم حسنا وسنا حفظ الله زمانا اطلعك ان يطل بعدك ليلي فلكم بت
اشكو قصر الليل معك ومن شعرها وقد ظهر لها ان ابن زيدون مال الى جارية

كانت عندها نجيبة فكتبت اليه شعر لو كنت تنصف في الهوى ما بيننا لم تهو جاريتي ولم تتخير
وتركت غصنا مثمرا بجماله لكن ولعت لشقوتي بالمشتري وكانت تلقب ابن زيدون
بالمسدس فقالت فيه شعر ولقبت المسدس وهو نعت تفارقك الحياة ولا يفارق
فلوطي ومابون وزان وديوث وقرنان وسارق ومن بديع شعرها قولها فيه تعرض
انه مابون من صبي عنده يدعى عليا فقالت فيه شعر ان ابن زيدون على جهله يغتابني
ظلما ولا ذنب لي يلحظني شزرا اذا جئته كانني جئت لاخصي علي وقولها فيه
ايضا شعر ان ابن زيدون له فقحة تعشق قضبان السراويل لو ابصرت ايرا على نخلة
صارت من الطير الابابيل قال صاحب الخريدة وكانت ولادة هذه غريبة الدهر وفريدة
العصر قل ان يسمح الزمان بمثلها ادبا وجودا وحسنا على امراة بعدها بجمالها وقال الجلال السيوطي
في كتابه نزهة الجلسا في اشعار النسا ان ولادة هذه كانت بالمغرب كعلية في بني العباس
بالمشرق الا ان هذه تزيد عليها لما فيها من الجمال الفائق وذكرها ابن بشكوال في الصلة
انها كانت اديبة بارعة في الجمال تساجل الادباء وتناظر العلماء واجيزت بالانشاد والتدريس
وعمرت عمرا طويلا يقرب المائة سنة ولم تتزوج ابدا وماتت لعشر بقين من صفر سنة ثمانين
واربعمائة انتهى ملخصا خبر ولادة قال مؤلف الكتاب وعلى ذكر اشعار النسا نذكر طرفا



صاحب قلائد العقيان فقال استحي ان اقول امرئة فانه تحرجت عند فحول الرجال وهو شعر
ولما ابى الواشون الا افتراقنا وما لهم عندي وعندك من ثار وشنوا على اسماعنا كل غارة
وقلت حماتي عند ذاك وانصاري غزوتهم من مقلتيك وادمعي ومن نفسي بالسيف
والسيل والنار ومن شعرها في معاتبة ابن الدعل قولها شعر الا ظلم نجرحا في الحشا
ولحظا نجرحكم في الخدود جرح بجرح فاجعلوا ذا بذا فما الذي اوجب هذا الصدود
وبمناسبة كونه شعر امرءة يعجبني قول عائشة الباعونية شعر كانما الخال تحت القرط
في عنق بدا لنا من محيا جل من خلقا نجم بدا في عمود الصبح مستترا تحت الثريا
تقرب الشمس فاحترقا قال بعضهم وكانت الفرس تتيمن الحسن بالوجه وتقول ان
الحسن سعادة المرء فان الله تع بلطيف حكمته وشريف ابداعه وصنعته لم يخلق شيئا
ولم يجعل الصورة مختارة لصفات سليمة من الافات لا تابعة للخلق تناسبا بطريق واصلا
لا ينعكس وقال ابو الريحان البيروني في كتابه المسمى بالجماهر فاما الحسن ففي الصورة
والجمال في الهيئة فهما محبوبان بالطبع مرغوب فيهما حتى ان رسول الله صلعم كان
يستوفد حسان الصور والاسما وكان ينقل الاسما المستكرهة في الناس والبقاع
الى الاسما المستحسنة وما احسن ما قسم بعضهم محاسن الشمائل فقال

الصباحة في الوجه والوضاءة في البشرة والجمال في الانف والحلاوة في العينين والملاحة
في الفم والظرف في اللسان والرشاقة في القد واللباقة في الشمائل والبداعة في الجيد والرقة
في الاطراف وكمال الحسن في الشعر وفي الحديث ان النسا لعب فمن اتخذ لعبة فليستحسنها
وقال بعضهم اكرم النسا احسنهن وجوها وارخصهن مهورا وقيل لحكيم اي النسا اجمل
واشهى فقال التي تخرج من عندها كارها وتعود اليها والها ويروى ان امرأة جاءت
الى الحسن البصري فقالت اتغني الرجال يا ابا سعيد ان يتزوجوا على النسا قال نعم فقالت اعلى
مثلي يتزوج واسفرت عن وجه كانه القمر ليلة البدر فلما ولت قال الحسن يا على رجل يكون له مثل
هذه في زاوية بيته ما اقبل من الدنيا وما ادبر ويحكى انه كان لعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
زوجة تسمى عاتكة بنت عمرو بن نفيل وكانت من اجمل نسا قريش وكان عبد الرحمن من
احسن الناس وجها وابرهم بوالديه فلما دخل بها غلبت على عقله واحبها حبا شديدا
فنقل ذلك الى ابيه فمر به ابو بكر يوم جمعة وهو في غرفة له فقال يا بني اني ارى هذه المراة
قد اذهلت دينك وغلبت على عقلك فطلقها فجزع عليها جزعا شديدا وامتنع من
الطعام والشراب فقيل لابي بكر في ذلك فمر به ابو بكر وعبد الرحمن لا يراه وهو مضطجع
في الشمس وهو يقول شعر اعاتك لا انساك ما ذر شارق وما ناح قمري الحمام المطوق

فلما

فلم ار مثلي طلق اليوم مثلها ولا مثلها في غير شي يطلق لها خلق عف ودين ومحتد
وخلق سوي في الحياة ومصدق فسمعه ابوه فرق له وقال راجعها يا بني ففعل ولم تزل
تحته حتى قتل يوم الطائف مع رسول الله صلعم اصابه سهم فقتله فجزعت عليه جزعا شديدا
تقول شعر فاليت لا تنفك نفسي حزينة عليك ولا ينفك جلدي اغبرا فتى لم ار
لم ار مثله في الكر واحمى في الهياج واصبرا اذا شرعت فيه الاسنة خاضها الى
الموت حتى يترك الرمح احمرا ثم تزوجها بعده عمر بن الخطاب في خلافته ودعا الناس
الى وليمته فاتوه فلما فرغ من الطعام وخرج الناس قال علي كرم الله وجهه يا امير المومنين ائذن لي
في كلام عاتكة حتى اهنيها وادعوا لها بالبركة فاذن له فرفع جانب الخدر فنظر اليها فاذا
ما بدا من جسدها مضمخ بالمسك فقال يا عاتكة الست القائلة شعر فاليت لا تنفك نفسي
حزينة عليك ولا ينفك جلدي اغبرا فخجلت قبل ان عمر قتل عنها فجزعت عليه جزعا
شديدا وتزوجها بعده الزبير بن العوام وكان رجلا غيورا فكانت تخرج الى المسجد كعادتها
مع ازواجها فشق ذلك عليه وكان يكره ان ينهاها عن خروج المسجد لحديث النبي صلعم
لا تمنعوا اماء الله مساجد الله فعرض لها ليلة في ظهر المسجد وهي لا تعرفه فضرب بيده
عجيزتها ثم انصرف وهي لا تعرفه فقعدت بعد ذلك عن الخروج الى المسجد فكان يقول

لها يا عاتكة الا تخرجين الى المسجد فتقول كنا نخرج والناس ناس ثم قتل عنها ثم تزوجها
محمد بن ابي بكر فقتل عنها بمصر فقالت لا اتزوج بعده احدا اني لاحسب لو تزوجت جميع
اهل الارض لقتلوا عن آخرهم ويحكى الفضل بن محمد الضبي قال حدثنا بعض اصحابنا ان رجلا
من بني سعد قال مرت جارية لامية بنت عبد الله بن خالد بن اسد
ذات ظرف وجمال بارع وكان شجاعا فارسا فلما راها قال طوبى لمن
كانت له امرأة مثلك ثم ارسل خلفها رسولا يسالها الها زوج وبذكره
لها وكان جميلا فقالت للرسول ما حرفته فابلغه الرسول ذلك فقال
ارجع اليها وقل لها شعر وسائلة ما حرفتي قلت حرفتي مقارعة
الابطال في كل شارق اذا عرضت خيل لخيل رايتني امام رعين
الخيل احمي حقائقي واصبر نفسي حين لا احد صابر على الم البيض
الرقاق البوارق فلحقها الرسول فانشدها اياه فقالت ارجع
اليه وقل له انت اسد فاطلب لنفسك لبوة فلست من نسائك ثم
انشات تقول شعر الا انما ابغي جوادا بماله كريما محياه كثير الصدائق
[...]ه من كل خود خريدة يعانقها بالليل فوق النمارق ويشمها

ويرشفها صرفا كمثل مدامة نداماه فيها كل حر موافق وقيل
كتب الحجاج الى الحكم بن ايوب ان اخطب لي عبد الملك بن الحجاج
امراة جميلة من بعيد مليحة من قريب شريفة في قومها ذليلة
في نفسها مواتية لبعلها فكتب اليه قد اصبتها لولا عظم ثديها
فكتب اليه قد اصبتها لولا عظم لا يكمل حسن المراة حتى يعظم ثديها
يا فتى في الضجيع وتروي الرضيع وقيل تزوج اعرابي فقيل
له كيف وجدت اهلك فقال رصوفا رشوفا انوفا يعني ضيقة
الفرج طيبة المقبل والانف وقيل لاعرابي اي النساء اكمل
واحسن قال التي في حجرها غلام وفي بطنها غلام ولها مع الغلمان
غلام قالت عايشة اعطيت عشر خصال لم تعطهن ذات خمار
قبلي صورت لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم قبل ان اصور
في رحم امي وتزوجني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بكرا ولم
يتزوج بكرا غيري وكان ينزل عليه الوحي بين سحري ونحري
ونزلت براءتي من السماء وكنت احب النساء اليه وكان ابي احب

الرجال اليه وخير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين حاقنتي وذاقنتي وتوفي في يومي ودفن في بيتي وانا زوجته في الجنة كما قال صلى الله عليه وسلم اعطاني جبرئيل بخرقة من حرير عليها صورة فقلت لمن هذه الصورة فقال صورة عايشة بنت ابي بكر الصديق زوجتك في الجنة قال ابو الجهم اشتريت جارية فكنت اذا اردت ان احليها تابى ذلك وتقول انه يستر المحاسن كما يستر القبائح وحكى ابن الجوزي في كتاب الاذكيا قال قلت لهذه الجارية ليلة كم بيننا وبين الصبح فقالت ضمة مشتاق قال ونظرت يوما الى الشمس كاسفة فقالت احتشمت من محاسني فتنقبت قال وقلت لها ليلة تعالي نجلس في القمر فقالت يا اولعك بالجمع بين الضراير شعر ارخت ثلث ذوائب من شعرها في ليلة فاقت ليالي اربعا واستقبلت قمر السما بوجهها فارتني القمرين في وقت معا قال يزيد بن معاوية في ام كلثوم شعر انا ابن عامر بن لوي حين تدعى وبين عبد مناف وابيها في الحسبين مجد ودا ثم نالت ذوائب الاحلاف لا تراها على التعطل والبذلة الا كدرة الاصداف وكان يزيد قد بلغه عن هذه حسن فائق وجمال رائق فوقعت في قلبه فكتب الى ابيها يخطبها منه وكان قد قتل اباه وكثرت عيوبه فزوجها وكان قبل ذلك صنعه وودده واهداها الى والي دمشق فلما راها ازداد بها اعجابا وقيل اوصى الحارث بن كلدة طبيب العرب كسرى انوشروان لما ساله اي النسا احسن قال

افاكان

اذا كانت مديدة القامة عظيمة الهامة واسعة الجبين نافذة العرنين كحلا العسا نجلا بيضا في سمرة صافية الخد مستوية القد مقرونة الحواجب سلجة النحر عريضة الصدر الوصية الظهر طيبة المبسم والثغر عظيمة الارداف ناهدة الثدي تخزيعين صوال ومتلفت عن جيد غزال وهي احلا من الشهد واطيب في الذمن الزبد واعطر من الند كان ريحها من الورد وريقها اعذب من الزلال بالثلد والراح المروق المرموق بالقند تحتوي على اربعة اشيا بيض واربعة حمر واربعة سود واربعة طوال واربعة كبار واربعة صغار فالاربعة البيض بياض السرة وبياض العين وبياض الاسنان والاطفار والاربعة السود الشعر والحاجب والهدب في العين والاربعة الحمر الخد واللسان والشفاه وباطن الفرج والاربعة الطوال القامة والشعر والعنق والحاجبين والاربعة الكبار الكفل والفخذان والفرج والاربعة الصغار الهامة والفم والمنخر والشفتين ذكر صفات النسا المستحسنة اولهن الكواعب وهي الحديثة السن التي قد كعب ثديها اي ظهر ومن طباعها الصدق في كل ما تسال عنه وقلة الكتمان لما سمعت وقلة التستر والحيا وعدم المخالفة للرجال والناهد وتسمى المفلكة ايضا وهي التي نهد ثديها او فلك اي استدار ولم يتكامل بعد شبابها فتستر بعض الاستتار

وتظهر بعض محاسنها وتحب ان يظهر ذلك منها والمعصر وهي الممتلية شبابا التي قد استكمل خلقها وعظم ثديها فيحدث عندها دلال وادبار وتحلو الفاظها وتعذب كلامها وتشتد غلمتها ويقال فيها انها معصرة وفي المعنى شعر معصرة وقد دنا اعصارها ينحل من غلمتها ازارها والعانس وهي المتوسطة الشباب التي قد تهيا ثديها للانكسار فحسن مشيها ونطقها وتبدي محاسنها بغنج ودلال واحب شيا اليها مفاكهة الرجال وملاعبتهم وهي في هذه الحالة قوية الشهوة مستحكمتها والمسلف وهي المناهية الشباب فلا اشهى اليها من المباضعة ويعجبها المطاولة في الانزال والنصف وهي التي اخذ ما وجهها في النقص ولحمها في الاسترخا وذلك بعد مجاوزة الاربعين وهي التي قال فيها شعر وان اتوك وقالوا انها نصف فان احسن نصفيها الذي ذهبا وتكون ملاطفة للرجال مدارية لهم شديدة الحرص عليهم وما فوق ذلك فالعجوز التي لا حظ فيها ويجب على العاقل ان يرغب عنها ولا يقرب منها وسياتي ما قيل في ذم العجائز في محله قال عبد الملك بن مروان من اراد ان يتخذ جارية للتمتع فليتخذها بربرية ومن اراد للولد فليتخذها فارسية ومن اراد للخدمة فليتخذها رومية فان النسا الروميات اطهر ارحاما من غيرهن وما احسن ما قيل في جارية رومية شعر

غلم كفرح غلما وغلمة الغلم واغتلم غلب شهوة واهو غلم كلتفة

والغلمة شهوة الضراب ق



هويته رومية بيضا ما احتشمت قلبي بها مستهام وهو ماسور لو لم يكن كسّها شهد العاشقة ما كان خيّم ملك الايام زنبور واعلم ان الاندلسيات احسن صورا

من كفت الغاية كالمدية بالضم والمبدا بالكسر وللمصر منتهاه ونقل قد البصرة ا

واذكى رائحة واحمد عاقبة واطهر ارحاما ونسا الترك اقذر ارحاما واسرع الناس اخلاقا واقبح وجوها واشد حقدا واضعف عقولا واسوء تدبيرا ونسا الزنج ابلد واغلظ واذا وقعت منهم الحسنا فلا يوازيها شي من الاجناس وهن انعم ابدانا من غيرهن والمكيات اتم حسنا واطيب جماعا من هذه الاجناس غير انهن لسن بذوات الالوان كالوان غيرهن والبربريات اشد شبقا الى الجماع واقواهن شهوة ومحبة للرجال والحلبيات اشد ابدانا واصلب ارحاما والشاميات اوسط النسا واعدلهن في الاستمتاع في سائر الاوساط والبغداديات اجلب للشهوة من غيرهن واحسن استمتاعا وجماعا والعراقيات احسن عشرة واطيب منطقا والذ جماعا والفارسيات انجب اولادا واقوى شهوة للجماع والمصريات الطف كلاما وارق طبعا واحسن وجوها واعذب منطقا ومحادثة واحسن شبقا وملثما من جميع الناس والبدويات ارحاما والذ نكاحا من غيرهن والفلاحات اشد رغبة للنكاح واصبرهن على مطاولة الجماع واسخن ارحاما واشد رغبة في الاير الكبير والتكروريات انعم ابدانا واضيق ارحاما واعذب افواها ورتما

وجدفيهن من على الذكر فلا يستطيع الرجل يخرج ذكره من فرجها الا بعد ابراد ها والصعيد
اضيق ارحاما واللذ نكاحا وانعم اجسادا واشد رغبة فى الجماع واسخن اقبالا كما قيل شعر
ما الشوق سوى العيون النعس او رشف مراحة الشفاه اللعس الحق اقول انا ابو على
نفسى عشق وحبيبتى فى الكتب قيل لبنى عذرة ما بال احدكم يموت شوقا بالـ
بالفها انما ذلك ضعف نفس وصدرفيكم يا بنى عذرة فقالوا اما والله لو رايتم الحواجب
الزج فوق النواظر الدعج تحتها المباسم الفلج لاتخذتموها الهة كما قيل شعر فلو
ظهرت للمشركين بحسنها اذن اتخذوها دون اصنامهم ربا ولو انها فى الشرق
تبدو لناظر لخلى سبيل الشرق واتبع الغربا ولو تفلت فى البحر والبحر مالح لاصبح
ماء البحر من ريقها عذبا واعلم ان من اتصف بالحب والعفة كثير من بنى عذرة
قال سعيد بن عقبة الهمدانى لقيت اعرابيا فقلت ممن انت قال من قوم اذا عشقوا
ماتوا قلت عذرى ورب الكعبة وسالته لم ذلك فقال فى نسائنا صباحة وفى رجالنا
عفة قال الشريشى فى شرح المقامات الحريرية اعلم ان عذرة قبيلة معروفة من
العرب يستنزلون مرارة العشق مثل الضرب جبلت المحبة فى طينتهم وصار الهوى
وصفهم الذى لا ينفك وهن قلوبهم من حرارة الشوق لا ينفك استاصلهم

العشق

العشق باسرهم قهرا واستاسرهم الحب قهرا واسرا فمنهم من يموت من هيام غرامه ومنهم
من يموت بهيام سقامه ومن مشاهيرهم جميل بن معمر العذرى صاحب بثينة بنت
عبد الله العذرية وعذرة بن حزام صاحب عفراء بنت مالك العذرية وسئل
اعرابى منهم فقيل له ما حد الحب عندكم فقال اعين تتلاحظ والسن تتلافظ وعلامات
تقضى واشارات تدل على التسخط والرضا وما احسن ما قيل شعر تعشقتها اعرابية
القلب فى العرب تجادلنى فى النحو والفقه والادب تقول وربحلاها وقعن
بكاهلى الا فانظروا هذا العجاب من العجب بما ارتفعت رجلاى والفعل واقع
على وهذا فاعل فلما انتصب فقلت لها روحى جعلت لك الفداء الم تعلمى
ان الزمان قد انقلب فان كنت ممن تنكرين انقلابه فها فانظرى ما عقد
الراس فى الذنب وقال اخر شعر مليحة الوصف قد تمت محاسنها اجفانها تفضح
التكحيل بالكحل كانما لحظها فى قلب عاشقها سيف بكف امير المومنين على
وقال اخر شعر من قال بالمرد فانى امرء الى النسا ميلى ذات الحجال ما فى
سويداء القلب الا النسا ما حيلتى يا فى السويداء رجال الصنوبرى شعر بسطت
انامل لؤلؤ اطرافها فيها تطاريف من المرجان وتقمعت بالدجا فوق الضحى

وتنقبت بشقائق النعمان عكاشة القمى شعر قم فاسقنى من قهوة الوابا تدع
الصحيح بعقله مرتابا من كف جارية كان بنانها من فضة قد طرفت عنابا
وقال اخر شعر وحوراء اللواحظ بين قلبى وبين جفونها حرب البسوس ترى ماء
النعيم يجول فيها كمثل الخمر فى صافى الكؤوس كان بنانها اقلام عاج مرصعة
الرؤوس بابنوس ابن المعتز شعر وذات دلال سبت مهجتى بمشرفين على
كان العقود على نحرها نجوم نظرت الى المشترى وما احسن ما قيل فى رقصة شعر
رقصت كالحباب فى الكاس رقصا تستفز الهموم بالافراح وتثنت اعطافها بالتدلل
كتثنى الغصون تحت الرياح فى جارية ساقية شعر دعانا الى اللهو داعى السرور
فبتنا نبوح بما فى الصدور وطافت علينا بشمس الدنان وفى غسق الليل شمس الخدور
كان الكؤوس وقد كللت بفضل الحبا كالليل نور جيوب من الوشى مزرورة
يلوح عليها بياض النحور فى وصف جارية شعر هى الجمر جران اردت حرارة
واضيق من سم الخياط مضيقها واطهر من يمشى على الارض علمة واعذبهم ريقا
اذا مص ريقها وفيها ايضا شعر وبنت عشر واربع سفرت عن مثل بدر فى ليلة
الداج فى الصدر منها نهدان خلتهما حقين قد صورا من العاج فى جارية

مخضبة

مخضبة البنان شعر وقفت وقفة بباب الطاق ظبية من مخدرات العراق بنت
عشر وواحد وثلاث هى حتف المتيم المشتاق قلت انت يا غزال فقالت
انا من لطف صنعة الخلاق لا ترد وصلنا فهذا بنان قد صبغناه فى دم العشاق
للسراج الوراق فى مليحة بدوية شعر وبى من البدو كحلاء العيون بدت فى قومها كمهاة
بين اساد بنت عليها الليالى من ذوائبها بيتا من الشعر لم يمدد باوتاد
واوقدت وجنتاها النار مسعرة لكن لافئدة منا واكباد فلو بدت لحسان
الحضر قمن لها على الرؤوس وقلن الفضل للباد فى مليحة منقشة شعر خود كان بنانها
فى خضرة النقش المزرد سمك من البلور فى شبك تكون من زبرجد وقال الاخر شعر
كان خضرة نقش فى معاصمها شبابيك على كف من البرد فمن ملا مقلتيه من محاسنها
كان الامان لعينيه من الرمد والطف ما قيل فى الخصر شعر اقول وكفى على خصرها
يطوف وقد كاد يخفى على اخذت عليك عهود الهوى وما فى يدى منك يا خصر
شئ فى الخال شعر ايا خالها الشحرور فى روض خدها على قدها ما انى
وغنى وغرد ويا كاسها الكاسى طرفت لك الهنا بلثم ثنايا ثغرها المتنضد
ويا نحلها فى الساق هنيت دائما فقد كنت منها فوق صرح ممرد وقال الاخر

بحياة تلك واعتدالك لا تبعديني عن وصالك وتلطفي بمتيم صب معنى

فيك هالك لا تختشي من الله يا نور عينيه والك قد كان يرضى بالوصال

والان يقنع في خيالك يا اخت بدر التم من عجب الهوى عشقي لخالك بالله يا ذات

الدلال ترى امكن من دلالك لا تقتليني في الهوى ومن الذي افتى بذلك

ومما يحكى ان الست زبيدة زوجة هرون الرشيد تمنت على ابي النواس ان ينظم

لها قصيدة اخرها حرف كاف وارادت ان يتلعثم ويعجز فاجابها سريعا بهذه القصيدة

شعر انعمي بالوصل يا سيدتي وارشفيني عسلا من علكك ما على اهلك ما ضرهم

لو مشينا لحظة في سككك زينة الاحلام في قلبه فتى قلبه مستحرص في دركك

دام ان يسلو فارداه الهوى عاشق متخبل في شركك فاذا لم تسعي لي بالذي

صادم يوما عليه تلكك فانا اقنع بالبوس على طابع الحسن الذي في حنكك

فبلغ ذلك هرون الرشيد فامر بابي النواس ان يدخل الحمام ويكتف ويقصد ويترك

ملقى على هذه الحالة ففعل به فاشرفت عليه الست زبيدة فقالت ما حالك يا ابا

نواس فاجابها شعر لم يبق الا نفس خافت ومقلة انسانها باهت ومغرم تضرم

احشاؤه بالنار الا انه ساكت ما فيه من عضو ولا مفصل الا وفيه الم ثابت

يرثي له الشامت مما به يا ويح من يرثي له الشامت فاستشفعت عند الرشيد

في اطلاقه فشفعها واجابها فحين اتت اليه وجدته ميتا والطف ما حكى ان امير

المؤمنين محمد بن زبيدة كان يطوف في قصر له اذ مر بجارية سكرى وعليها رداء

خز تجر اذيالها فراودها فقالت انا على ما تريد يا امير المؤمنين ولكن في غد

فلما جاء الغد قال الميعاد فقالت اما علمت يا امير المؤمنين ان كلام الليل يمحوه

النهار فخرج الى مجلس له وقال من بالباب من الشعراء فقالوا مصعب والرقاشي

وابو نواس فامر بهم فدخلوا فقال ليقل كل واحد منكم شعرا يكون اخره كلام الليل

يمحوه النهار فقال مصعب شعر متى تصحو وقلبك مستطار وقد منع القرار

فلا قرار وقد تركتك صبا مستهاما فتاة لا تزور ولا تزار فقلت الوعد

سيدتي فقالت كلام الليل يمحوه النهار وانشا الرقاشي يقول شعر متى تصحو

وقلبك مستطار كئيب لا يقر له قرار بحب مليحة صادت فؤادي بالحاظ

يخالطها احورار ولما ان مددت يدي اليها لالمسها بدى منها نفار

فقلت لها عديني منك وعدا فقالت في غد منك المزار فلما جئت مقتضيا

فقالت كلام الليل يمحوه النهار وقال ابو نواس شعر وليلة اقبلت في القصر

سكرى ولكن زين السكر الوقار وقد سقط الرداء عن منكبيها من التجميش

وانحل الازار فقلت الوعد سيدتي فقالت كلام الليل يمحوه النهار فقال له

ويلك كانك كنت ثالثنا فقال لا والله يا امير المؤمنين ولكن نظرت اليك فعرفت

ما في نفسك فعبرت عما في ضميرك فامر لكل منهما بجائزة وما قيل في التشبيه شعر

وقائلة لي حين شبهت وجهها ببدر الدجى يوما وقد ضاق منهجي تشبهني

بالبدر هذا تناقص بقدري ولكن لست اول من هجي الم تر ان البدر عند

كماله اذا بلغ التشبيه كان كدملجي فقلت لها الا تنكري ضعف خاطري وكثرة

اشواقي وعظم تلجلجي فلم يبق لي في الحب عقل ثابت اقايس بين المستوي والمعوج

واحسن ما قيل في التشبيه شعر افدي بروحي من شبهت طلعتها بطلعة البدر

فاغتاظت بتشبيه واعرضت وهي غضبى فاعتذرت لها وربع عذري اقال

الذنب جانيه قالت للشمس طرف مثل طرفي ذا ان كنت تفهم معنى من معانيه

ام هل لها مثل خدي في تورده او هل لها مثل قدي في تثنيه فقلت دونك

فاقتصي بلا حرج هذا لسان الذي اخطا فعضيه وما الطف ما قيل في التجني

شكوت فقالت كل هذا تبرم بحبي اراح الله قلبك من حبي فلما كتمت الحب

قالت تعنا صبرت وما هذا بفعل شجي القلب وادنو فتقصيني فابعد طالبا

رضاها فتعتد التباعد من ذنبي فشكواي تؤذيها وصبري يسوءها وتجزع من

بعدي وتنفر من قربي فيا قوم هل من حيلة تعرفونها اشيروا بها واستغنموا

الاجر من ربي وقال اخر شعر وقالت وهزت راسها لتغيظني على الذنب

تجزى ام على الذنب تعصل فقلت فلم اذنب فقالت تريده فقلت فلم افعل فقالت

ستفعل فقلت تجازيني بذنب لم اجنه ظفرتم بارواح المحبين فاقتلوا وقال في

مغاة شعر عاتبتها فبكت واستعبرت جزعا مني فلما راتني باكيا ضحكت فعدت

اضحك مسرورا لضحكتها فاستعبرت اذ راتني ضاحكا فبكت تهوى خلافي كما حثت

براكبها يوما قلوص فلما حثها بركت والطف من قال شعر وخريدة قبلتها في جبينها

فلق الصباح وشعرها غسق الدجا وقرصت خديها لاجني وردها فكانما انبت

فيه بنفسجا وقال الاخر شعر وغزالة وعدت بزورة مجها في النوم كي تشفي بها

الاسقام فاجابها متبشرا بوصالها يا حبذا ان صحت الاحلام واحسن

ما قيل شعر غصبوا الصباح فقسموه خدودا واستنهبوا قضب الاراك قدودا

وتظافروا بضفائر بدلوا لنا ضوء النهار بليلها معقودا صاغوا الثغور من

الاقاحي بينها ماء الحياة لو اغتذوا امورودا ورد او حصى الياقوت دون نحورهم
فتقلدوا شهب النجوم عقودا واستودعوا حدق المها اجفانهم فسوا بهن ضراغما
واسودا لم يكفهم حد الاسنة والظبا حتى استعاروا اعينا وخدودا ولابي الحسن
بن طريح شعر تورد لحظاه فاذكرني الوردا ولم ار احلى منه شكلا ولا قدا كان الثريا
علقت في جبينه وبدر الدجا في نحره صاغ له عقدا ولم ار مثلي في شقائي بحبه
رضيت به مولى ولم يرض بي عبدا ولعباد الدين البارعي شبه حبيبي ثم ابدى
محاسنا ومد لصيد الخلق من جفنه شركا ودام يحاكي الورد تورد خده
فقامت على ساق من الحرب معترك فسلطن فان الوجه حسنا وقد نفوا جميع
الناس دهرا الى الكرك روى ابن عباس عن النبي صلعم انه قال النظر الى الوجه القبيح
يورث الكلح ذكره صاحب الفردوس والكلح تقلص الوجه العبوس فروى الثوري
عن هشام بن عروة ان عمر بن الخطاب قال يعمد احدكم الى ابنته فيزوجها القبيح الدميم
انهن يحببن ما تحبون يعني انه اذا زوجها الدميم كرهت ذلك وعصت الله
وقال ابو العيناء خطبت امراة فلما راتني استقبحتني وكرهتني فقلت شعر فلما
لما راتني تنكرت وقالت دميم لا رواء ولا جسم فان تنكري من قبح وجهي
بالضم و المد دیدار صراح

فانني

فانى اديب لبيب لا غبي ولا فدم فقالت يا غبي ما الديوان الرسائل اريدك وحكي
عن بعض العلماء انه دخل على الرشيد وكان دميم الصورة فقال له الرشيد ما اقبح صورتك
ووجهك فقال مهلا يا امير المؤمنين ان حسن الوجه لم يتوسل به عند الملوك هذا يوسف
من احسن الناس وجها فقال للعزيز اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم ولم يقل
اني حسن الوجه جميل قال صدقت ورفع مقامه وقرب مجلسه وامر له بجائزة لطيفة
قال بعضهم طلع لي دمل في اقبح المواضع وكان الرجل قبيحا فقال له بعض الظرفاء كذبت
هذا وجهك ليس فيه شيء وكان البهاء زهير مع لطفه ورقة شعره قبيح الصورة
حكي انه يتبرد ايام الحر في دهليز داره فاتت جارية سوداء فوقفت تلح النظر اليه
ثم مضت فلم يكن باسرع من ان اقبلت ومعها امراة حسناء كانها دارة القمر فلما
اتته قالت اتاذن لي في الدخول فقال والله على الرحب والسعة فدخلت وقالت له
هل لك في فقال اي والله ومن يرد مثلك فلما قضى منها وطره قامت لتذهب
فعرض عليها شيئا من الذهب والقماش فابت ان تاخذ منه شيئا فقال يا سيدتي
متى يكون اللقاء فقالت ان عاد عدنا فقال جعلت فداك من قالت زوجي قام
في غفلة مني الى جارية سوداء عندي في غاية الدمامة والقبح فواقعها فاليت

الا كافئه على صنيعه الا برجل اسود مثلها فارسلت ثقتي هذه تعني الجارية التي جاءت
تبصر لي رجلا قبيحا مثل تلك الجارية السوداء فطافت القاهرة فلم تجد من يشبه الجارية
غيرك فاتيت اليك الا كافئ زوجي وان عاد عدت اليك ثم انصرفت فلم تعد وبقي في
قلبي جمر الغضا قال افلاطون انظر الى وجهك في المراة فان كان حسنا فافعل ما يناسبه
وان كان قبيحا فلا تجمع بين قبيحين وانشدوا في المعنى شعر يا حسن الوجه توق الردا
لا تبدلن الزين بالشين ويا قبيح الوجه كن محسنا لا تجمعن بين قبيحين لطيفة قيل
كان الجاحظ قبيح الوجه حكي عن نفسه قال ما اخجلني قط سوى امراة راتني فقبضت على
يدي واتت بي الى صائغ وقالت له انظر هذا الرجل فنظر الى الصائغ ثم قال لها مصحوبا
مع السلامة فانصرفت وانا متعجب فرجعت وقلت للصائغ بالله عليك الا ما اخبرتني
عن القصة فتبسم وقال لا تواخذني يا مولاي هذه المراة اخبرتني ان عندها ولد
صغير كثير الشر والبكاء فقالت تجعل له صورة قبيحة اخوفه بها وحضرت بك وقالت
على شكل هذا تجعلها فخجلت منه ومضيت وفي الجاحظ قال الشاعر شعر لو يمسخ الخنزير
مسخا ثانيا ما كان الا دون وجه الجاحظ رجل ينوب عن الجحيم بوجهه وهو
القذى في كل عين لاحظ واذا المراة قد جلت تمثاله لم تخل مقلته بها من واعظ

قال الحلي

قال الحلي شعر زوجوني بزوجة قبحت مثلها ما رايت في زمني قيل كن بالحلال
مقتنعا فقلت والحرام يلزمني في ذم البراقع شعر واذا بارك الله في ملبس
فلا بارك الله في البرقع يريك عيون المها وسفر عن منظر اشنع
في ذم النقاب شعر ليت النقاب على القباح محرم كي لا تغر دميمة انسانا كم من
فتاة في النقاب مليحة تضني بحسن قوامها الفتانا فاذا حسرت نقابها عن
وجهها شبهتها في قبحها الشيطانا غيره لبعضهم شعر لها جسم برغوث وساق بعوضة
ووجه كوجه القرد او هو اقبح تبرق عينيها اذا ما رايتها وتعبس في وجه الضجيع
وتكلح اذا عاين الشيطان صورة وجهها تعوذ منها حين يمسي ويصبح
وقال الاخر شعر خبرتها اني محب لها فاقبلت تضحك من منطقي والتفتت
نحو فتاة لها كالرشا الوسنان في قرطق قالت لها قولي لهذا الفتى انظر الى وجهك
ثم اعشق لبعضهم شعر وقائلة ما بال ايرك نائما فقلت اتركيه لا تزيدي ملاما
فلو ابصرت عيناه شيئا يسره لبادر اجلالا اليه وقاما ولكنه لما رآكن نسوة
توسد احدى خصيتيه وناما قالوا ويكره من النساء البارزة العظام والمفرطة
السمن والتي لا تحيض وكثيرة شعر الحاجبين واعوجاج الانف وانبطاحه وضيق

العينين وحولهما والتى تكون منقلبة الجفن والتى تكون كانها تنظر الى انفها فاما
والعمش وطول الاسنان وصغرها وتركيبها والزيادة فيها وفروج الاسنان العليا
والفقم وهى تقدمة السفلى على العليا وصغرها ويكره عظم اللسان وطول اللحيين
والذقن وسعة الفم وصغر العنق والتى افرط صغر ثديها الى غاية وطول الظهر ونضامه
ودقة العضدين والساعدين وغلظ الكفين والانامل والرقة الساقين ونبات الشعر
عليهما وعلى الذراعين ويكره غلظ القدمين وبروز الكعبين وظهور العرقوبين
قال مؤلف الكتاب ويعجبنى قول القائل شعر وما زحمة تهوى الجيون ولم تزل تباطى
لطفا بطيب مجونها تقول وقد ماست بطيب قوامها وقلبى مفتون بسحر عيونها
بعيشك هب لى صفقة ثم اقسمت على صبها المضنى بنور جبينها فلما جرت
منها اليمين واكدت مددت قفاى فسحة ليمينها لبعضهم شعر الارب
حوراء المحاجر طفلة تساق الى وغد من القوم تنبال يقولون جرتها اليك
قرابة فذبح العذارى من بنى العم والخال ولنختم الباب بهذه الحكاية قيل
جلس معاوية بن ابى سفيان يوما فى مجلسه بدمشق وكان ذلك المجلس مفتح الابواب
وكان يوما شديد الحر لا نسيم فيه فبينا معاوية ملتفتا الى بعض الجهات اذ راى رجلا

اعرابيا

اعرابيا يمشى وقد خرق سراويله وقطعها وبلها بالما، وعصب بها قدميه لما ناله
من شدة الحر فقال لجلسائه الا تنظرون الى هذا الرجل وما ناله من شدة الحر فقالوا لعله
قاصد امير المومنين فقال والله ان كان قاصدا لنا وهو مظلوم لانصرنه او ملهوف
لاغيثنه يا غلام قف بالباب فان كان لنا فادخله علينا فلما وافى الاعرابى ادخله الغلام
على معاوية فحيى بتحية الخلافة فقال معوية من اين انت والى اين قاصد فى هذا الوقت الشديد
الحر فقال من قرية بنى تميم قاصدا امير المومنين وانشا يقول شعر معاوية ذا الجود والحلم
والفضل ويا ذا الندى والعلم والرشد والبذل اتيتك لما ضاق فى الارض
مذهبى فيا غوث لا انقطع رجائى من العدل وجد لى بانصاف من الجائر الذى
بلانى بشى كان ايسره قتلى سبانى سعادى وانبرى لخصومتى وجار ولم يعدل
وغاصبنى اهلى وهم يقتلى غير ان متى تبقت من اجل استكمل الرزق من اكلى
حبسنى بلا ذنب واسر مهجتى اخذ منيتى والقى على غاربى حبلى فقال له
معاوية افصح عن امرك واشرح لقصتك فقال يا امير المومنين جعلت فداك كانت
لى ابنة عم وكنت بها قرير العين وكان من المال ما لا يحصى فرزئت بناسنة مجدبة
اذهبت الخف والحافر وضاع المال ولم يبق لنا ما يقوتنا فصرت مهانا بعد عز

ان كنت عزيزا فلما علم عمى ابو زوجتى ما بى من سو الحال اخذ ابنته واغلظ على وطردنى
فاتيت الى عاملك مروان بن الحكم وقصصت عليه القصة فامر باحضار عمى وزوجتى
فحضرا فلما راها لم يتمالك نفسه وقال لابيها هل لك ان تزوجنيها واعطيك
الف دينار فقال نعم فقال لى مروان طلقها فابيت فامر بضربى فضربت ولم اجد بدا ان
طلقتها رغما عن انفى ثم امر بى الى السجن الى ان وفت العدة فتزوجها ودخل بها وامر
باطلاقى وها انا بين يديك شاكيا حالى وقد استجرت بك فقال والله يا اعرابى
لقد اتيت بخبر عجيب لم اسمع مثله ولكن على بالكاتب فلما مثل بين يديه قال
اكتب الى مروان بن الحكم بالعراق وعرفه ان من كان واليا ينبغى له ان يغض بصره
عن محارم المسلمين ويزجر نفسه عن لذاته وقد بلغنا فعله بالاعرابى وكتب
معوية بخطه فى اخر الكتاب هذه الابيات شعر وليت ويحك امرا لست
تحكمه فاستغفر الله من فعل امرئ زان لما اتانا الفتى العذرى منتحبا
يشكو الى ببث ثم احزان طلق سعادى وجهزها معجلة مع الكميت ومع
نصر بن ذبيان واختر لنفسك اما ان تجود بها او ان تلاقى المنايا بين الكفان
لقد فعلت فعالا ليس يفعلها من سائر الناس لا قاص ولا دان اعطى الاله يمينا



لا اكفرها نعم وابرا من دينى وايمانى ان انت خالفتنى فيما كتبت به لاجعلنك لحما
بين عقبان قال فاخذ الكتاب وسارا الى ان وصلا به الى مروان ودخلا عليه فلما
راه ما ارتاع قلبه وظن انهما قد اتياه بانفصاله فدفعا له الكتاب فقبله وفضه وقراه
وهو عزم على مفارقة سعاد ثم طلقها وسلمها اليهما وكتب له شعر
لا تعجلن امير المومنين فقد اوفى بنذرك فى رفق واحسان وما اتيت
حراما بل مطلقة فكيف ادعى باسم الخائن الزانى واعذر فانك لو ابصرتها
لجرت منك المحاجر فى تمثيل انسان خوداء يعجز عنها الوصف ان وصفت
بين البرية من انس ومن جان لولا الخليفة ما طلقتها ابدا حتى تقطع
اعضائى وجسمانى بالرغم منى فراق من شمائلها لما دخلت بها ما كان احلى
يا ليت والدها ما كان احضرها وعند رؤيتها ما كان اغنانى
قال فاخذا الكتاب وسارا الى معاوية فلما وصلا اليه ودخلا عليه
بالجارية وراها لم يتمالك نفسه فقال للاعرابى هذه ابنة عمك قال نعم
قال هل لك عنها بثلاث ابكار نهد واقيم لكم كفايتكم ايام حياتكم فقال
يا امير المؤمنين استجرت بعدلك من جور مروان فيمن استجير من جورك

وانشأ يقول شعر لا تجعلني هداك الله من رجل كالمستجير من الرمضاء بالنار فقال له معاوية انت مقرة بطلاقها ونحن نخيرها بين ثلاثة امور فمن رضيت به فهو له فقال نعم فقال لها معاوية يا سعاد ايما احب اليك امير المؤمنين في عزه وشرفه وسلطانه او مروان بن الحكم او ابن عمك هذا وان كان في على فقره وقلة ما بيده فاطرقت مليا ثم رفعت راسها وقالت شعر هذا وان كان في جوع واضرار اعز عندي من قومي ومن جاري وصاحب التاج او مروان عامله او كان ذا درهم الف ودينار ملك استجرت امير المؤمنين بان يكون لي من حماتي ثم انصاري وردني لابن عمي انه لزمي فقد ذاق قلبي حارق الفكر ولا هنالي لا وقت ولا سكن ولا حياة ويوم يوم ذاك الدار خليفة امة انجزني لتسعفني فالحال ينبيك عن مضمون اضماري مروان خلفت منه لسطوتكم بالقهر منه فانت القيم العاري ومن اخذته بقهر ليست انفعه عن ابن عمي عزيز الاهل والجار النار تلهب في قلبي لفرقته فردني لابن عمي تنطفي ناري ثم قالت

والله

والله يا امير المؤمنين ما جفوت ابن عمي برضائي ولكن غدر الزمان ولي معه محبة لا تفنى ومودة لا تبلى وانا احق من صبر معه في الضراء كما تنعمت معه في السراء قال فتعجب امير المؤمنين من كلامها وردها له بعقد جديد ووهب لهما مالا يعيشان به مدة طويلة انتهى الباب الثاني في اختيار الخيرات الاصائل المتحليات باحسن الخصائل واشرف الخصائل اعلم ان العيش كله مقصور على الخريدة الصالحة والزوجة الموافقة والبلاء كله موكل بالقرينة السوء التي لا تسكن النفس الى عشرتها ولا تقر العيون برؤيتها وفي الحديث ثلاثة لا تمسهم النار المراة المطيعة لزوجها والولد البار بوالديه والعبد القاضي حق الله وحق مولاه وقال حكيم الانس في ثلاثة الزوجة الصالحة والصديق المصافي والولد البار قال بزرجمهر ستة خصال تعدل نعيم الدنيا الزوجة الموافقة والولد الصالح والطعام المريء والكلام المحكم وكمال العقل وصحة البدن وقال المامون لجلسائه من اطيب الناس عيشا فقال بعضهم من كانت له زوجة ترضيه وبيت ياويه ومال يكفيه واخوان تواسيه فقال المامون ويحتاج مع ذلك ان لا يعرفنا فنؤذيه شعر سعادة المرء ان يكون له بيت سوي وكسوة حسنة وتحته زوجة موافقة

موصوفة بالجمال مؤتمنة وجانه قوته ببلدته ولم يفارق لقوته وطنه وعاش تسعين ارفاهية كان كمن عاش الف الف سنة وقيل ان لم تتزوج بكرا فتزوج مطلقة ولا تتزوج ممية فان المطلقة تراقب قولك لها لو كان فيك خير لما طلقت والممية تقول رحم الله زوجي فلانا وكلني الى غير كفوء وفي البخاري ومسلم عن جابر قال قال لي رسول الله تزوجت فقلت نعم قال بكرا ام ثيبا قلت ثيبا قال فهلا بكرا تلاعبها وتلاعبك وروى ابن ماجه عن ابن ساعدة قال قال رسول الله عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير وروى عن ابن عمر عن رسول الله قال عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما واسخن اقبالا لطيفة قال علي بن الجهم انشدت امراتي قولي شعر قالوا اعشقت صغيرة قلت لهم خير المطي الى ما لم يركب كم بين حبة لولو مثقوبة نظمت وحبة لولو لم تثقب فاجابتني تقول شعر ان المطية لا تلذ لراكب ما لم تذلل بالزمام وتركب والدر ليس بنافع اربابه حتى يجمع في النظام ويثقب في غلام اسمه لولو شعر وصفوك عندي بالجواد فلم ازل متعجبا حتى رايتك تركب وعجبت اذ سموك انك لولو فكانما علمت بانك تثقب غيره في المعنى شعر مطيات السنين بنات عشر الى



ان الكثير او الولد ابقى للمراه الكثيرة الولد تبقى له نهارا الا ولادها والفتى الحر والفتى الرفيع

العشرين ثم دع المطايا وان زادت على العشرين تسعا وواحدة فتلك من الرزايا وقيل لما سال النعمان بن المنذر عن وصف النسا فانشا يقول متى تلق بنت العشر قد نض ثديها كلولوة الغواص يهتز جيدها تجد لذة فيها الخفة روحها وغرتها والحسن بعد يزيدها وصاحبة العشرين لا شي قبلها فتلك التي يلهو بها مستفيدها وبنت الثلاثين الشفا حديثها هي العيش ما دام وما راق عودها وان تلق بنت الاربعين فغبطة وخيرها النسا وودها وولدها وصاحبة الخمسين فيها بقية من الباه واللذات صلب عودها وصاحبة الستين لا خير عندها وفيها متاع والحريص يريدها ذكر ما يستحب من خلقهن وهو حسن تدوير الوجه وتركيبه وهو مستقر الحسن وفيه اكثر الجوارح المعشوقة ويستحب ذات الشعر الطويل الكثير واتساع الجبهة ويستحب تناسب الوجه وان تكون الراس معتدلة وان يكون بياض العين محيطا بسوادها بحيث لا يغيب من السواد شي تحت الجفن والفتور في العينين والحاجبين ويستحب الفلج في الاسنان وفصاحة اللسان وحسن النغمة فان حسن الكلام وعذوبته من اعظم دواعي العشق ويستحب اتساع الصدر وان لا يكون بين الصدر والبطن موضع الحشا منخسفا قليل

النهاية ... والحاجبين ... وادلخ

لبعضهم ما السرور فقال دار وسيعة وزوجة مطيعة وجواد سريع قال اكثم بن صيفي
لا يغلبنكم جمال النساء عن صراحة النسب فان المناكح الكريمة مدرجة الشرف وقال
ابو صعصعة يوصي بعض اولاده يا بني اياك واختيار اللئيمة بما عندها من المال فان المال
يذهب ويبقى في حالك اللؤم الذي لا يغنيه شيء ومنه اخذ الشاعر شعر
لا تنكحن لئيمة لمعيشة ، تبقى اللئيمة والمعيشة تذهب وقيل لعائشة اي النسا
افضل قالت التي لا تعرف عيب المال ولا تهتدي لمكر الرجال فارغة القلب الا من
الزينة لبعلها والصبر في الصيانة على اهلها وفي الحديث لا تتزوجوا الحمقا فان صحبتها
بلاء وفي ولدها ضياع ولا تسترضعوا الحمقا فان لبنها يغير وقال عمر بن الخطاب لم يتم
جنين في بطن حمقا تسعة اشهر الا خرج مائقا وقال بعضهم سالت اناسا من اهل
اليمن الى من انكح فقالوا اتق الدقة المواربة وانكح الى من شئت قلت وما الدقة
المواربة قال اخلاق سيئة يرثها اخر عن اول وعن حكيم اياك والحمقا فان
نكاحها اقذر وولدها ضائع وروى الديلمي عن يزيد بن حارثة عن النبي صلعم
انه قال له لا تتزوج شهبرة ولا لهبرة ولا نهبرة ولا هيدرة ولا لفوتا قال
الخطابي الشهبرة الزرقاء البذية واللهبرة الطويلة المهزولة والنهبرة القصيرة الدميمة

والهيدرة

والهيدرة العجوز المدبرة واللفوت ذات الولد من غيرك وكان ابو حنيفة
يضحك اذا حدث بهذا الحديث ، وعن علي ع انه قال النساء اربع القرنع والوعوع
والغل الذي لا ينزع والجامعة التي تجمع فاما القرنع فهي السحيجة وقيل البلهاء
وقيل التي تكحل احدى عينيها وتترك الاخرى واما الوعوع فالصخابة وهو نعت
قبيح واما الغل الذي لا ينزع فالمراة السوء للرجل منها اولاد ولا يقدر على الخلاص
واما الجامعة التي تجمع الشمل وتلم الشعث وعن الاصمعي عن ابن عمر قال النساء
ثلاثة هينة لينة عفيفة مسلمة تعين اهلها على العيش ولا تعين العيش على اهلها
واخرى وعاء للولد وثالثة غل يلقيها الله في عنق من يشاء وقيل النساء اربع فمنهن
الشمع تضر ولا تنفع ومنهن صدع تفرق ولا تجمع ومنهن قرقع وهي الحمقاء
التي تلبس درعها مقلوبا وتكحل احدى عينيها ومنهن غيث حيثما وقع نفع
وامرع وقيل اياك والحنانة والمنانة والانانة والحداقة والحفافة وذات
الدايات فالحنانة التي تحن الى اولادها من غيرك والمنانة التي تمن عليك
بمالها والانانة التي تئن من غير وجع والحداقة التي لا ترى شيئا الا رمته
بحدقتها وتقول اجعله لي والحفافة التي ترتعد من ضعفها من الوهن وذات

الدايات التي عندها عجوز تقول هي دايتي وروي عن ابن عباس انه قال دخل زيد
بن الحارث على رسول الله صلعم فقال له النبي صلعم يا زيد تزوج ولا تتزوج عشرة فقال ما العشرة
يا رسول الله فقال لا تتزوج هنفسة ولا عنفصة ولا مذبولة ولا سلطلقة ولا هيدرة
ولا شهبرة ولا نهبرة ولا لهبرة ولا لفوتا ولا دفنا فاما الهنفسة فالقصيرة والعنفصة
القصيرة الشعر والمذبولة النحيفة والسلطلقة السليطة والهيدرة العقيم والشهبرة
العجوز والنهبرة الملتفة واللهبرة السارقة واللفوت ذات الولد والدفنا التي توفي
عنها ازواج كثيرة وفي كتاب مسلم ان رسول الله صلعم قال الدنيا متاع وخير متاع
الدنيا المراة الصالحة وفي الحديث انظر في اي نصاب تضع ولدك فان العرق دساس
وانشدوا شعر صفات من يستحب الشرع خطبتها ، جلوتها لاولي الابصار مختصرا
حسيبة ذات دين زانها ادب ، هذي الصفات التي تحلو لمن نظرا ، بها الاحاديث جاءت
وهي ظاهرة ، احاط علما بها من في العلوم قرا ، وفي حكمة سليمان بن داود عليهما السلام
المراة العاقلة تبني بيت زوجها والسفيهة تهدمه قيل لما خطب عمرو بن حجر الى عوف بن
محلم الشيباني ابنته ام اياس واجابه الى ذلك اقبلت عليها امها ليلة زفافها
توصيها فكان مما وصتها به ان قالت اي بنية انك فارقت الحق الذي منه خرجت

وعشك

وعشك الذي فيه درجت الى رجل لم تعرفيه وقرين لم تالفيه فكوني له امة يكون
لك عبدا واحفظي له خصالا عشرا يكون لك ذخرا اما الاولى والثانية فالرضا
بالقناعة وحسن السمع له والطاعة واما الثالثة والرابعة فالتفقد لمواضع عينيه
وانفه فلا تقع عيناه منك على قبيح ولا يشم انفه منك الا طيب الريح واما الخامسة
والسادسة فالتفقد لوقت منامه وطعامه فان شدة الجوع ملهبة وتنغيص
العيش مغضبة واما السابعة والثامنة فالاحتراز لماله والارعاء على حشمه
وعياله واما التاسعة والعاشرة فلا تعصين له امرا ولا تفشين له سرا فانك ان
خالفت امره اوغرت صدره وان افشيت سره صرت من اعادي عدوه ثم اياك والفرح بين يديه اذا كان
ترحا وخطب الحجاج بن يوسف الثقفي الى عبد الله بن جعفر ابنته ام كلثوم على الفي
الف في السر وخمسمائة الف في العلانية فاجابه الى ذلك وحملها الى العراق فاقامت
عنده ثمانية اشهر فلما خرج عبد الله بن جعفر الى عبد الملك بن مروان وافدا نزل
بدمشق فاتاه الوليد بن عبد الملك على بغلة ومعه الناس فاستقبله ابن جعفر
بالترحيب فقال له الوليد لكنك انت لا مرحبا بك ولا اهلا فقال يا ابن اخي فلست اهلا
لهذه المقالة منك قال بلى والله لشر منها قال وعلم ذاك قال انك عمدت الى عقيلة

قريش فحرستها عبد ثقيف يتخذها وعاء له فقال وفي هذا عتبت علي قال نعم قال
من قبلك من الخلفاء يعرفون قدري ويصلون رحمي وانت وابان منعتماني وقد كلما
حتى ركبني من الدين ما ركب والله لو ان عبدا حبشيا اعطاني بها ما اعطاني
عبد ثقيف لزوجتها منه وانما فديت بها رقبتي من النار فما راجعه كلمة حتى
عطف عنانه ومضى حتى دخل على عبد الملك فقال ما لك يا ابا العباس فقال انك
سلطت عبد ثقيف وملكته حتى اتخذ نساء عبد مناف وعاء له فادركت عبد الملك
الغيرة فكتب الى الحجاج يعدده وان لا يضع كتابه حتى يطلقها ففعل الحجاج ولم يقطع
عنها رزقا حتى خرج من الدنيا ولا زال واصلا لعبد الله بن جعفر حتى مات وسئل
المغيرة بن شعبة عن صفات النساء فقال بنات العم احسن مواساة والغريبة انجب
وما ضرب رؤوس الاقران مثل ابن السوداء وحدث ابو حاتم عن الاصمعي قال اتاني
رجل يستشيرني في امراة يتزوجها فقلت له اقصيرة النسب ام طويلته فلم يفهم فقلت
له اما قصيرة النسب التي اذا ذكرت اباها اكتفت والطويلة النسب التي لا تعرف
حتى تطيل في نسبها فاياك ان تقع في قوم اصابوا مالا كثيرا من الدنيا مع دناءة
فيهم وفي حكمة داود المراة السوء لبعلها كالحمل الثقيل على الرجل الكبير والمراة الصالحة

كالتاج على راس الامير واعلم ان النساء على عشرة اوصاف من الحيوانات خنزير
وقرد وكلب وحية وبغلة وعقرب وفارة وطير وثعلب وغنمة فاما التي كالخنزير
فهي التي لا تعرف غير الاكل وحشو البطن وكسر الآنية واما التي كالقرد فهي التي
يكون همتها في لبس الثياب الملونة واللؤلؤ والذهب وتعظيم منزلتها عند بعلها
واما التي كالكلب فهي التي اذا كلمها بعلها صاحت عليه وخاصمته وسابته ومتى
نظرت كيس زوجها ملآنا اكرمته وقربت منه وقالت ليتني اموت قبلك واذا
رأته فقيرا هجرته وسبت عرضه وعايرته بالفقر وهذا الغالب على نساء اهل هذا
العصر واما التي كالحية فهي التي تلين كلامها لبعلها وغالب اوقاتها شريرة
فهي تشبه الحية لمسها لين وسمها قاتل واما التي كالبغلة فهي التي تكون
حرونة اذا وعظت فجرت واذا ضربت لا تبرح وتكون لجوجة
برأيها معجبة بنفسها واما التي كالعقرب فهي التي تدور في
بيوت الجيران بالنميمة وتوقع بينهم العداوة واما التي كا
الفارة فهي السارقة تحل كيس زوجها وتسرق منه واما التي
كالطير فهي التي تدور طول نهارها ولا تستريح من دوران

واما التي كالثعلب فهي التي اذا خرج زوجها من البيت مهما وجدته
في البيت اكلته وتمرضت وفتحت باب الخصومة والنقار
واما التي كالغنمة فهي المباركة الرحيمة التي كل شيء يأتي
منها خير (قيل) لما فتح سعد بن ابي وقاص القادسية
وجد الحرقة بنت النعمان بن المنذر ومعها جاريتان لها في
مثل زيها فلما وقفن بين يديه قال ايتكن الحرقة بنت النعمان
قالت انا قال انت قالت نعم فان الدنيا لا تدوم على حال فانها
سريعة الانتقال تنتقل باهلها انتقالا وتعقبهم بعد حال
حالا انا كنا ملوك هذا المصر يجبى الينا خراجه حتى تشتت
الامر وصاح بنا الدهر فشق عصانا وشتت ملأنا وكذلك
الدهر يعثر بالاحرار ويكب على ذوي الاخطار فقال لها سعد
اخبريني عن حالكم كيف كان قالت أطويل أم قصير فقال
بل قصير فقالت لقد امسينا وليس احد من العرب الا
وهو يرغب الينا او يرهب منا واصبحنا وليس احد

من العرب الا ونحن نرغب اليه او نرهب منه ثم انشأت تقول شعر
فبينا نسوس الناس والامر امرنا ۰ اذا نحن فيهم سوقة نتنصف
فاف لدنيا لا يدوم نعيمها ۰ تقلب تارات بنا وتصرف ۰
فاستحسن سعد كلامها واكرم اكرامها فلما ارادت الانصراف قال لها سلي
حاجتك قالت خرابة اعمرها واعيش بانتفاعها فقال للعمال اطلبوا في الولاية قرية
خرابا فطلبوا فلم توجد فقال لها سعد انا لم نجد في الولاية خرابة فاختاري معمورة
فقالت الحمد لله على اياديه حيث وفق ابائي للعدل حتى عمروا الدنيا بعدلهم و
سلموها الى غيرهم معمورة فاجتهد ايها الامير في تسليمها الى غيرك ان تكون عامرة
كما اخذتها وتستحق رحمة الخالق ومحمدة المخلوق واياك ان تسعى في خرابها فتستوجب
النار واما انا فبعد اليوم لا ارجو سرورا ولا تمتد عيني الى زهرة الدنيا ثم دعت
له فقالت لا جعل الله لك الى لئيم حاجة ولا زالت للكريم عندك حاجة مقضية
ابدا وشكرتك يد افتقرت بعد غنى ولا نالتك يد استغنت بعد فقر ولا
ازال الله عن قوم كرام نعمة الا وجعلك سببا لردها قال الراوي فالتفت
الى سعد وقال يا ابا ثور احفظ هذه الكلمات حتى تخبر بهن امير المؤمنين عمر بن الخطاب

قال فلما قدمت المدينة اخبرت عمر بشانها فقال صدقت ما من قوم الا والدهر يبلى
لهم بيوم يسرهم وفي كتاب عقلاء المجانين لحكام ابن حبيب ان رجلا الى على نفسه يمين
ان لا يتزوج حتى يستشير مائة نفس مما لقيه من بلاء النسا فاستشار تسعة وتسعين نفسا
وبقي واحد فخرج على ان يسال اول من ينظر اليه فراى مجنونا قد اتخذ قلادة من العظم
وسود وجهه بالفحم وركب جريدة واخذ مخصره فسلم عليه وقال مسئلة فقال عليك
ما يعنيك واياك ما لا يعنيك واخذ مخصره قال فقلت مجنون والله ثم قلت له اني رجل
لقيت من النسا بلاء كثيرا واليت ان لا اتزوج حتى استشير مائة نفس وانت تمام المائة
فقال اعلم ان النسا ثلاثة واحدة لك وواحدة عليك وواحدة لا لك ولا عليك فاما
التي لك فشابة طرية لم تمس الرجال فهي لك لا عليك ان رات خيرا شكرت وان رات شرا
سترت واما التي عليك لا لك فهي التي لها ولد من غيرك فهي تسلخ الزوج وتجمع
لولدها واما التي لا لك ولا عليك فهي امراة قد تزوجت قبلك ان رات خيرا شكرت
وان رات شرا حنت الى زوجها الاول قال فقلت له ناشدتك الله من انت قال
الم اشترط عليك ان لا تسال عما لا يعنيك وذكر البخاري في تحفة العروس ما روى
مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله ص تنكح المراة لاربع لمالها ولحسبها ولجمالها

ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك وروى عبد الله بن عمرو بن العاص عن
النبي ص لا تنكحوا المراة لجمالها فلعل جمالها ان يرديها ولا تنكحوا المراة لمالها فلعل
مالها ان يطغيها وعليكم بذات الدين وقال القضاعي في الشهاب قال رسول الله ص
اياكم وخضراء الدمن وخضراء الدمن يعني هي المراة الحسناء التي لا اصل لها تشبيها بما ينبت من
الدمنة وهي السلطة فهو يكون غضا ناعما ثم ينبت ولا ينتفع به واذا اكلته الماشية في
حال خضرته اصابها منه وجع في بطنها وكان عمر بن الخطاب يقول اياكم وخضراء الدمن
فانها تلد مثل اصلها وعليكم بذوات الاعراق فانها تلد مثل ابيها وعمها واخيها وروى
النسائي عن ابي هريرة قال قيل لرسول الله ص اي النسا خير قال التي تسر زوجها اذا نظر
وتطيعه اذا امر ولا تخالفه في نفسها ولا مالها بما يكره وروى ابو داود عن معقل بن يسار
قال جاء رجل الى رسول الله ص اني اصبت امراة ذات حسن وجمال وانها لا تلد افاتزوجها
قال لا ثم اتاه الثانية فنهاه ثم اتاه الثالثة فنهاه وقال تزوجوا الولود الودود فاني
مكاثر بكم الامم يوم القيمة وروى ابو الفرج في كتاب النسا قال قال رسول الله ص سوداء
ولود خير من حسناء عقيم وروى وكيع في مصنفه عن معروف بن واصل عن
محارب بن دثار قال قال رسول الله ص انكحوا واياكم والعجوز والعقر الطيف قيل اراد

بعضهم الزواج فذكر له شابة طرية ثم دست اليه عجوز فانشا يقول شعر تزوجتها
قبل الهلال بليلة . فكان محاقا كله ذلك الشهر . وما غرني الا خضاب بكفها . وكحل
بعينيها واثوابها الصفر . قال مؤلف الكتاب عفا الله عنه قد وقفت على كلام من مدح
العجائز واختيارهن على غيرهن كما يحكى ان رجلا قال لاخر وقد تزوج عجوزا ان اختيارك
العجوز يدل على عمى القلب وعدم اللب واسترخاء الزب والتماس سهولة العلاج لعجزك
عن الايلاج فقال ان العجوز اقنع بالميسور واصبر على تقلب الدهور واقل مداعبة واحسن
مجاوبة فقال له الاخر لقد حسنت القبائح وزينت الفضائح وفي الحي شعر تعشقتها
شمطاء شاب وليدها . وللناس فيما يعشقون مذاهب . وقال جميل في زوجته حين
كبر سنها شعر اما تذكرين ليالي الحما . وايامنا بلوا الاعصر . وانت كلؤلؤة المرزبان
وفيل شبابك لم يقصر . واذ لمتي كجناح الغراب . تضمخ بالمسك والعنبر . صغيرين
نشانا واحداء فمالي كبرت ولم تكبري . قال بعض العرب لولده يا بني اياك والرقوب
الغضوب القطوب فاما الرقوب فالتي تترقب موت زوجها الترثة والغضوب والقطوب
معلومات قال الغزالي قدس الله سره في الاحياء قال رسول الله ص لا تنكحوا القرابة
القريبة فان الولد يخلق ضاويا اي نحيفا مهزولا وقال عمر بن الخطاب يا بني السائب

[illegible]

انكم قد اضويتم فانكحوا البعض لعلماء المحذاق ينبغي ان يكون الرجل فوق
المراة بثلاث بالمال والحسب والسخاء وان تكون فوقه بثلاث بالجمال والعفة
والشباب والا احتقرها وقال عمر لم يعط عبد بعد الكفر بالله تعالى شيئا خيرا
من امراة حسنة الخلق ولود ودود وقال علي كرم الله وجهه من سعادة المرء
خمسة اشياء ان تكون زوجته موافقة واولاده ابرار واخوانه اتقياء و
جيرانه صالحين ورزقه في بلده قال مؤلفه عفا الله عنه وقد نظمتهن
فقلت شعر سعادة المرء في خمس قد اجتمعت . فلم جيرانه و
البر في ولده وزوجة حسنت اخلاقها وكذا . خل امين ورزق طاب في بلده
وقال علي ايضا كرم الله وجهه لفاطمة الزهراء رضي الله عنها ما خير النساء
قالت التي لا ترى الرجل ولا يرونها فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
انها بضعة مني تنطق بالحكمة لطيفة تحكي ان قاريا قرأ في المصحف انتم وازواجكم
تحبرون فوضع المصحف على كرسيه وقال اللهم لا تفعل وجعل يقيم على الله رهانا وجعل يكرر هام
فقالت له زوجته حسبما الذي دهاك فقال لها كيف لا اقوم وقد قال الله
تعالى انتم وازواجكم تحبرون فانت في هذه الدنيا الفانية ما اقدر

عليك فيها فكيف يكون في دار الابد قالت لا يدع الله بمنه عليك فاني تائبة
الى الله تعالى نسأل الله تعالى ان يجمع بيننا في الاخرة فقال اللهم نعم ان
كانت صادقة قال الغزالي قدس الله روحه في الاحياء كان من تقدم
من المتورعين لا ينكحون بناتهم الا بعد النظر احترازا من الغرور وقال
والغرور يقع في الخلق والخلق جميعا فيستحب ازالة الغرور في الخلق با
النظر وفي الخلق بالبحث والاستيصاف قيل ينبغي ان يكون ذلك مقدما
على النكاح ولا يتوصف الا من هو بصير احاذق خبير بالظاهر والباطن
من احوال النساء اذ من لا يميل اليها فيفرط في الثناء الجميل عليها فقل من يصدق
فيه والاحتياط في ذلك من المهمات قال رجل لابن شريح اني اريد ان
اتزوج فقال كم المهر فقال مائة دينار فقال لا تفعل تزوج بعشرة دنانير فان
وافقتك واحدة ربحت التسعين وان لم توافقك تزوجت بعشرة اخرى فلا بد
في عشرة نسوة من امرأة توافقك واعلم ان اجود النكاح للشابة القويبة
العهد بالبلوغ الكاعب ذات الدين والعفة والحسن واللطف وحسن
الخلق والادب وهذه الصفة لا توجد في الدنيا ومن اللطف ما حكي ان بعض

الادبا دخل على بعض الروسا وبحضرته جارية تنادمه وكانت اديبة عارفة
فقال الرئيس طارحها بشيء من الادب فقال لها اشعر اشر احاجيك باسماء
في ضرب من الشعر ۰ وفيما قدره شبر وقد يوفي على الشبر ۰ له في راسه
شق فطوف كالذي يجري ۰ اذا ما جف لم ينفح ۰ في بر ولا بحر ۰ وان بل الى
بالعجب العجاب وبالسحر ابيتي لم اردفحشا ورب الشفع والوتر فقالت الجارية
مولاها واي فحش اقوى من هذا ما وجدت شيئا نطارحها به الا هذا فلما رات
مولاها احمر من الخجل قال هون عليك يا مولاي فوالله ما اراد الا القلم فزال
عنه ما كان فيه ومن فصاحتهن ما روي عن اسماء بنت يزيد الانصاري انها
اتت للنبي صلعم وهو بين اصحابه فقالت يا رسول الله اني وافدة النساء اليك ان الله
بعثك بالحق للرجال والنساء فامنا بك واتبعناك وانا معاشر النساء محصورات
قواعد في بيوتكم مقضي شهواتكم وحاملات اولادكم وانكم معاشر الرجال فضلتم
علينا بالجمعة والجماعات وعيادة المرضى وشهادة الجنائز وافضل من ذلك
الجهاد في سبيل الله تعالى وان الرجل منكم اذا خرج حاجا او معتمرا او مرابطا حفظنا
لكم اموالكم وغسلنا لكم اثوابكم وربينا لكم اولادكم افما نشارككم في الاجر يا رسول الله

فالتفت النبي صلعم الى اصحابه بوجهه الكريم ثم قال هل سمعتم مقالة امراة احسن من هذه
عن امر دينها فقالوا يا رسول الله ما ظننا ان امراة تهدى الى مثل هذا فالتفت النبي
اليها ثم قال انصرفي ايتها المراة واعلمي من خلفك ان كل شيء حسن تفعله احداكن
لزوجها طلبا لمرضاته وابتغاؤها موافقته يعدل ذلك كله فادبرت المراة وهي تهلل
وتكبر استبشارا اخرجه البيهقي ولنختم هذا الباب تبركا برابعة العدوية وسبب
توبتها حكي عن ذي النون المصري انه قال بينا انا اسير في بعض السياحة في الجبال
والاودية والقفار اذ رمتني المقادير الى واد يقال له وادي المستضعفين بارض مصر
فتمشيت فيه حتى انتهيت الى ساحل البحر وكان زمن نيل فاشتقت الى الركوب في المراكب
فجلست الى الارض ساعة واذا بسفينة سائرة فقمت وناديت يا اهل السفينة عسى
ان تحملوني معكم فلم يلتفت الي احد منهم فجلست واذا بسفينة ثانية مقلعة فقمت
اليهم وناديتهم فقالوا يا شيخ ان كان معك دراهم حملناك والا اجلس مكانك
قال فجلست واذا بسفينة ثالثة وهي مقلعة واذا فيها حس اوتار ونغمة مزمار قال
وكانت معهم رابعة العدوية وهي تشرب الخمر قبل توبتها قال ذو النون فقمت اليهم
وقلت عسى ان تحملوني معكم فعرفني رجل منهم وقال يا شيخ انت ذو النون فقلت

نعم فقال انت رجل صالح ونحن قوم عصاة نشرب الخمر فكيف كونك
معنا فقالت رابعة يا قوم احملوه معكم وانا افتنه بحسني وجمالي
قال ذو النون فحملوني معهم وساروا حتى توسطنا البحر فقام
شاب منهم فملأ كاسا من الخمر ووقف به على راسي وانشأ
يقول شعر

وخمار دخلت اليه ليلا ۰ وجنح الليل مسود الجناح
فقال من الفتى فاجبت ضيف ۰ تسربل بالمكارم والسماح
فقام الى دنان مترعات ۰ مختمة بكافور رياحي وفك ختامها بجلا
فلاحت ۰ على الظلماء انوار الصباح ۰ قال ثم شرب الكاس وجلس فقامت
رابعة وقالت يا مساكين ما تقدرون على ذي النون انا افتنه بحسني وجمالي
ثم قالت يا ساقي املأ الكاس فملأها فاخذته من يده ووقفت على جانب
السفينة ونظرت الى ذي النون وجعلت تقول شعر يا ليلة بات نديمي بها دنا عساه ۰ وشربنا الكاس ثم
مليحة الردف كعوب رماح ۰ شبهتها والكاس في يدها ۰ بدر الدجى
يحمل بدر الصباح ۰ ثم قالت يا ذا النون اشرب بكاسنا فقال ويحك

وقام من بعده شاب اخر فملأ الكاس
ووقف مثله وانشا يقول وصحنا ابا
حيفا نفانسا ۰ طرقنا عليه الدير في
غسق الدجا ۰ سكارى بكاسات الهوى

جلس صح

لقد شربت بكاس اذا شرب العليل لم يحتج الى طبيب واذا شربه الصادق
لم يغير عن الخالق فنادت يا ذا النون ان لم تشرب من شرابنا والا فاسقنا
من شرابك فقلت يا جارية او تشربين من شرابنا قالت اي والله فقلت فاذن
ابطلوا الاوتار واتركوا المزمار واسمعوا ما اقول ثم قمت ونفضت كمي
فوقع على القوم غبارها فانجلت قلوبهم وانشأت اقول شعر
احسن من قينة ومزمار ۞ في غسق الليل نغمة القاري
يا حسنه والجليل يسمعه ۞ ابليت صوت ودمعه جاري
وخده في التراب منعفر ۞ وقلبه في محبة الباري
يقول يا سيدي ويا سندي ۞ اشغلني عنك ثقل اوزاري
قال فزعقت رابعة ووقعت مغشيا عليها فلما افاقت نادت
يا ذا النون والله لقد وقع دوائك على دائي فاسقنا من شرابك
ومن نام ان شارك فوقفت على جانب السفينة وقلت شعرا
اشرب من رقة السكر ۞ وداو القلب بالذكر
فهذا الليل قد ولى ۞ ولاحت انجم الفجر

ترقى ايها الساقي ۞ بحال القوم ماذا جرى
شربنا ليلة الجمعة ۞ وكانت ليلة القدر
فعند ذلك قامت رابعة وقطعت ما كان عليها من الحلي
والحلل وعمدت الى قلع السفينة فقطعت منه قطعة ونشرت بها د
نفسها في البحر في ظلام الليل فقال ذا النون واسفا عليها وظننتها
غرقت فاذا بها ساعية على البحر وهو معكر انما كنتم قال ذو النون
السفينة الى ان اتينا الى سجل موسى فاقمت فيه عامين ثم اشتقت
الى الحج فبينا انا اطوف اذ رايت جارية متعلقة باستار الكعبة
وهي نحيلة الجسم دقيقة العظم عليها اطمار من الصوف وهي تنادي
وتقول بحبك لي الا ما غفرت لي قال ذو النون فقلت لها
كيف تقولين بحبك لي كيف تعرفين انه يحبك فنادت يا ذا النون
لولا ان مولاي يحبني لما من علي بتوبته واوصلني الى بيته الحرام
فقلت من اعلمك باسمي فقالت لا اله الا الله وقع التاكر بعد
المعرفة انا الجارية التي تبت على يديك في السفينة قال فلما

عليها قلت لها واين ذلك الحسن والجمال فقالت شعر
ذهبت لذة الصبا في المعاصي ۞ وبقي بعد ذاك اخذ القصاص
ومضى الحسن والجمال ومالي ۞ عملا ينجيه يوم خلاصي
غير ظني بالله وهو جميل ۞ فيه اخلصت غاية الاخلاص
ثم قالت يا ذا النون انت اليوم ضيفي فهل تشتهي شيئا من
الفاكهة فقلت لها من اين لك هذا في غير اوانه فقالت اجلس
ولا تعترض فجلست ثم مضت الجارية الى شعاب مكة فما كان باسرع
ان جاءت وعلى يديها مائدة عليها عنب وتين ورمان فوضعته
بين يدي وقالت كل باسم الله فمددت يدي لاكل فاختلج في قلبي
وقلت لي في عبادة الله اثنان وسبعون سنة ما نلت هذه المنزلة
ولهذه الجارية عام ما نلت الجارية فقلت لم تبكين قالت كيف
لا ابكي وقد اختلج في صدرك كذا وكذا فقلت سبحان الله من اعلمك بهذا
قالت يا ذا النون والله لا بركتك فاني اتيت مقام ابينا ابراهيم الخليل
وصليت ركعتين وقلت الهي بحرمة ذي النون لا تخلي بين يديك

فلم اشعر الا وهذا الطبق عن يميني واذا النداء يا رابعة خذي
هذا الطبق وانطلقي الى ولينا الباب الثالث في فضل التزويج والاولاد
وذكر من رغب عنه واختار الانفراد قال الله تعالى زين
للناس حب الشهوات الاية فهي شهوات الدنيا وبدا بذكر النساء لعلمه
بموقعهن في قلوب الرجال وقال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء
مثنى وثلاث ورباع فاباح للرجل الواحد اربعا لطفا منه تبارك
وتعالى على خلقه ان يتجاوز بهم الشهوة وقال [illegible] في تفسير قوله تعالى
وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا ان الرجل يتزوج
بالمراة الغريبة فيقع بينهما المودة ثم تلى صلى الله عليه وسلم وجعل
بينكم مودة ورحمة وروى هشام بن عروة عن ابيه عن النبي صلعم
انه قال انكحوا النساء فانهن ياتينكم بالمال (فائدة) من
تزوج الغنية كان له منها خمس خصال مغالاة الصداق وتسويف
الزفاف وقوة الخدمة وكثرة النفقة واذا اراد طلاقها
لم يقدر على ذلك وروي عن جعفر بن محمد ان رجلا شكا اليه

العقر فامره بالتزويج فتزوج الرجل ثم جاء فشكى اليه الفقر فامره بطلاقها فسئل عن ذالك فقال قلت لعله من اهل هذه الاية ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله فلما لم يكن من اهلها قلت لعله من اهل هذه الاية الاخرى وان يتفرقا يغنهم الله كلا من سعته وينبغي لمن عزم على النكاح ان ينظر الى امرءة فتختار امرءة كاملة ولكن ينبغي ان يطلب امراة ذات على الخير فى اهل بيت عفاف واعلم انه ان وقعت للرجل الصالح امراة صالحة مثلك الغنيمة فليغتنم الخطاء منها ان وضع ولية على عيبها النكاح ففي افراد مسلم من حديث عبد الله بن عمر عن النبي ص انه قال الدنيا كلها متاع وخير متاع الدنيا المرءة الصالحة ويروى عن النبي ص انه قال لرجل الذى عجبه قال لا قال وانت صحيح سليم قال نعم قال فانك اذا من اخوان الشياطين ان شرار كم عزابكم وان اراذل موتاكم عزابكم ان المتزوجين هم المبرؤن من الخنا والذي نفسي بيده ما للشيطان سلاح ابلغ في الصالحين من الرجال والنساء من ترك النكاح قال ابراهيم بن ميسرة قال لي طاوس لا تتزوج قال عمر بن الخطاب قال لابي الزوائد ما يمنعك عن النكاح الا عجز او فجور وقال بعضهم الاجر ذهبت

الله

اللذات الا من ثلاث شم الصبيان وملاقات الاخوان والخلوة مع النسوان شعر انما الدنيا ثلاث هي للمرء متاع ٥ صحة يخطر فيها وامان وجماع ٥ وقال بعض الحكماء كل شهوة يعطيها الرجل نفسه فلا بد ان يكتسب قلبه منها قسوة الا الجماع فانه يرق القلب ويصفيه ولاجل ذلك كان الانبياء والحكماء يفعلونه ويامرون به واعلم ان شهوة الوقاع سلطت على الادمي لفوائد منها ان يتذكر لذة يقيس عليها الذات الاخرة ولا يدرك جنسه الا بالذوق ومنها موافقة محبة الله تعالى في تحصيل الولد بيقاء جنس الانسان ومنها طلب محبة رسول الله ص في تكثير من يباهي به الامم يوم القيمة ومنها التبرك بدعاء الولد الصالح بعده ومنها شفاعة الولد اذا مات طفلا يكون فرطا لابيه وما لم ترد هذه الشهوة الى حد الاعتدال جلبت افات في البدن والدين لها افراط تقهر العقل حتى تصرف همة الرجل اليها فيشتغل عن ذكر الاخرة وربما جرت الى الفواحش قال سعيد بن جبير قال لي عبد الله بن عباس الك امراة قلت لا قال فتزوج فان خير هذه الامة من كان اكثرها نساء وقال ص تناكحوا تناسلوا فاني مكاثر بكم الامم ولو بالسقط وقال ص اني لا اصبر عن الطعام والشراب ولا اصبر عنهن وقال ص حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء

وجعلت قرة عيني في الصلواة وقيل في التزويج تسعة فوائد حفظ المسكن ونظافة المجلس وطيب الماكل والانس بمذاكرة النساء والمباشرة والولد وحفظ العين عن المحارم والتعهد عند الامراض وزيادة القرابة بوصلتهن وما احسن ما قيل شعر اذا اشتغل الانسان بالبيع والشراء ٥ وفي مكسب يانى بطول نهاره ٥ وليس له في داره من يسوسها ٥ اذا غاب في اشغاله عن دياره ٥ فذالك عندي مهمل الرهنة ٥ وما عاقل يوصى به باختياره ٥ ولا بد للانسان من زوجة اذا ٥ تاخر تبقى عينها في انتظاره ٥ وتصلح ما يختاره من اموره ٥ وتحدمه في فرشه ودثاره ٥ اذا لم يكن في منزل المرء حرة ٥ تدبره ضاعت مصالح داره ٥ قيل خرج ملك من ملوك العجم يوما في بعض متنزهاته فاذا الشيخ يعمل في ارض له فقال له ايها الشيخ لو اولدت فيكون لك من يكفيك فقال ايها الملك اولدت ولكن ضللت الطريق فقال له اكتم ما قلنا حتى اراك ثم ان الملك قال الوزير له ما معنى قول رجل قيل له كذا فاجاب بكذا وقد انظرتك حولا فاخذ الوزير يسال الناس فلم يجد حتى لقى الشيخ فساله فقال ان الملك قال لي اكتم ما قلنا فبذل له عشرة الاف درهم فقال عنى هلا تزوجت صغيرا فيكون لك اليوم من يكفيك فقلت قد فعلت ولكن بهم لم يتفق فعاد الى الملك واخبره بذالك فدعا الملك بالشيخ وقال

المرافق

الم اقل لك لا تخبر بهذا احدا حتى تراني فقال ما اخبرته حتى رايتك عشرة الاف مرة يعني اخذت عشرة الاف درهم على كل درهم صورتك قال ص من احب فطرتي فليستن بسنتي ومن سنتي النكاح شعر اذا المرء امسى خاليا من حليلة ٥ فعقد مع طائر في المخالب ٥ ومن لم يحصن بالحلال تعرضت ٥ له فتن الشيطان من كل جانب ٥ قيل دخل عمرو بن العاص على معوية وعنده ابنته عائشة فقال من هذه يا امير المومنين فقال هذه تفاحة القلب قال انبذها عنك فانهن يلدن الاعداء ويقربن البعداء ويورثن الضغائن قال لا تقل كذا يا عمرو فوالله ما مرض المرضى ولا ندب الموتى ولا اعان على الاحزان الاهن فقال عمرو ما اراك يا امير المومنين الا حببتهن الى قال بعضهم شعر احب البنات فحب البنات ٥ فرض على كل نفس كريمه ٥ لان شعيبا من اجل البنات ٥ قد اخدمه الله موسى كليمه ٥ وينبغي لكل من ولد له من المسلمين ولد ذكرا وانثى فعليه ان يحمد الله الذي اخرج من صلبه نسمة مسلمة تدعى له وتنسب اليه وتعبد الله كعبادته فعلى الوالد من الاداب والحقوق اشياء كثيرة منها ان يؤذن في اذنه اليمنى ويقيم في اليسرى ويقول اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ومنها ان يحنكه بتمرة فان لم يجد فبحلو يفعل ذلك به

من له بركة وصلاح ومنها ان يعق عن الغلام بشاتين والجارية شاة ومنها ان
يحلق شعر راسه الذى ولد به ويتصدق بوزنه ذهبا فان لم يجد ففضة كما روى
سلمان بن عامر الضبى ان النبى صم قال الغلام مرتهن بعقيقته فاهريقوا عنه الدم
واميطوا عنه الاذى ومنها ان يسميه باسم حسن واحبها الى الله عبد الرحمن
او محمد ويكره اسم رباح ونجاح وفلاح الى غير ذلك ومنها ان يختنه لانه من الفطرة
فاذا بلغ الاطفال المولود من العمر التميز فيعلمه والداه التنبيه على اخلاق صلحاء
المسلمين ويصونه عن مخالطة الفاسقين ويعلمه القران العظيم ويعلمه احكام
الدين والعربية الى غير ذلك ويرشده الى المكاسب خشية ان يكون عالة على الناس
ثمن وصايا الامام مالك للامام الشافعى والكسب ولو من شبهة لئلا تكون عالة
على الرجال قال انس يعق عن الغلام فى اليوم السابع ويماط عنه الاذى فاذا بلغ
ستة سنين ادب فاذا بلغ تسع سنين عزل فرشه واذا بلغ ثلاث عشرة سنة
ضرب على الصلوة فاذا بلغ ستة عشرة سنة زوجه ثم اخذ بيده وقال قد ادبتك
وعلمتك وانكحتك اعوذ بالله من فتنتك فى الدنيا وعذابك فى الاخرة
وقد قيل ولدك ريحانتك سبعا وخادمك تسعا ثم ابدا للعدو او شريكك

ويستحب الرفق بالولد والرحمة والشفقة عليه لان النبى صم كان ارحم الناس بالعيال
وذكر صاحب الفردوس من حديث ابن عباس ان النبى صم قال للجنة باب يقال
له الفرح لا يدخل منه الا مفرح الصبيان ويحكى عن الشيخ العارف بالله عبد العزيز
الديرينى اعاد الله علينا وعلى المسلمين من بركاته انه كان مبتلى بالانكار عليه
فى بلده وينسبونه الى ما لا يليق به فاتفق ان صبيان بلده قالوا له ان كنت مسلما
فقل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فلما قال ذلك قالوا له
الصبيان نركبك حمارا فركبوه حمارا ووضعوا فى يده نشابة وداروا به حول البلد
وهم يقولون اسلم فلقيه بعض العارفين من اصحابه وورد الصبيان عنه وقال له ما هذا
الحال فقال وما ضرنى من ذلك تجددت اسلامى وركبت حمارا وفرحت الصبيان
واعلم ان المقصود من النكاح بقاء النسل واما الشهوة فانما خلقت باعثة
على ذلك وكانت القدرة الازلية غير قاصرة عن اختراع الاشخاص ابتداء من غير
ازدواج كما خلق ادم ولكن الحكمة اقتضت تركيب المسببات على الاسباب
مع الاستغناء عنها اظهارا للقدرة واتماما للعجائب الصنعة وتحقيقا لما سبقت
به المشية وحقت به الكلمة وجرى به القلم وفى التوصل الى الولد قربة من وجوه

الاول موافقة حب الله فى السعى لتحصيل الولد لبقاء جنس الانسان والثانى طلب
محبة رسول الله صم فى تكثير من يباهى به الانبياء والثالث طلب التبرك بدعاء الولد الصالح
بعده والرابع طلب الشفاعة بموت الولد الصغير قبله اما الوجه الاول فهو ادق
الوجوه واقواها عند ذوى البصائر فى عجائب صنع الله تعالى وبيان ذلك ان السيد
اذا سلم الى عبده البذر والة الحرث وهيا له الارض للحراثة وكان العبد قادرا
على الحراثة فوكل به من يتقاضاه فتكاسل وعطل الة الحرث وترك البذر ضائعا
حتى فسد ودفع الموكل عن نفسه بنوع من الحيلة كان مستحقا للعقوبة من سيده
والله سبحانه وتعالى خلق الزوجين الذكر والانثى وخلق النطفة فى الفقار وهيا
له فى الانثيين عروقا ومجارى وخلق الرحم قرارا مستودعا للنطفة وسلط الشهوة
على كل واحد من الذكر والانثى حتى قيل ان احد الانثيين تقص المنى والاخرى تنبت
الشعر فهذه الافعال والالات تشهد بلسان ذلق وتنادى ارباب الالباب
لتعريف ما اعدت له فكل ممتنع من النكاح فهو معرض عن الحراثة مضيع للبذر لما
خلق الله تعالى من الالات المعدة لذلك ولذلك عظم الشرع الامر فى قتل الاولاد
فى الواد لانه منع تمام النسل واليه اشار من قال ان العزل احد الوادين والناكح

ساع فى اتمام ما احب الله تعالى اتمامه والمضيع معطل لما كره الله ضياعه ولاجل محبة
الله تعالى لبقاء النفوس امر بالنكاح وحث عليه ولنقتصر على ما نبهنا عليه واما الثانى
فى بكاء المولود فروى سالم بن عبد الله عن ابيه قال قال رسول الله صم بكاء الصبى الى شهرين
شهادة ان لا اله الا الله والى اربعة اشهر الثقة بالله والى ثمانية اشهر الصلاة
على النبى صم وفى رواية عنه صم انه قال بكاء الصبى فى المهد اربعة اشهر توحيد واربعة
اشهر صلوة على نبيكم واربعة اشهر استغفار لوالديه وفى حديث عتبة بن عبيد
السلمى قال سمعت رسول الله صم يقول ما من عبد يموت له ثلاث من الولد لم يبلغوا
الحنث الا تلقوه من ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء واعلم ان من فوائد
النكاح التحصن من الشيطان كما سبق وكسرة التوقان ودفع الشهوة وغض البصر
وحفظ الفرج واليهم فى شهوة النكاح ليه الاشارة بقوله صم يا معاشر الشباب من
استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج وايضا فى شهوة
النكاح حكمة اخرى وهى ما فيها من اللذة لو دامت وهى منبهة على اللذات الموعود
بها فى الجنان ليكون ذلك داعيا الى طلبها حتى بالها فانظر الى النعمة الالهية كيف
اوجد من شهوة واحدة حياتين ظاهرة وباطنة حياة المرء ببقاء نسله والحيواة

الباطنية المحبوة الاخروية فان هذه اللذة المنضرمة محركة اللذة في الرغبة
الكاملة الدائمة فالنكاح لدفع غائلة الشهوة امر مهم في الدين فان الشهوة ان
غلبت صاحبها فلا يقاومها قوة التقوى فغاية الانسان ان يكف الجوارح عن
اجابة الشهوة فيغض بصره ويحفظ فرجه فاما حفظ القلب عن الوسواس والتفكر
فلا يدخل تحت اختياره بل لا تزال النفس تحدثه بامور الوقاع في اكثر الاوقات
وقد يعرض له ذلك في اثناء الصلوة فهذه محنة غالبة قل من يتخلص منها قال
قتادة في معنى قوله تعالى ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ان ذلك همة الغلمة وفي قوله تعالى
وخلق الانسان ضعيفا قال ابن عباس ومجاهد انه لا يصبر على النساء فالشهوة
اذا هاجت لا يقاومها عقل ولا دين وهي اقوى آلة الشيطان على ابن آدم واليه
الاشارة بقوله عم ما رايت من ناقصات عقل ودين اذهب للب الرجل الحازم من
احداكن ذكر من كان شديد الرغبة في النكاح فمنهم الحسن بن علي قيل انه
نكح زيادة على مائة امراة وكان ربما عقد على اربعة نسوة في ساعة واحدة وربما
طلق اربعا في وقت واحد حكى المغيرة قال احصنت بمائة امراة وفي شرح البخاري
ان المغيرة تزوج بالف وخمسمائة امراة واعجب ما حكى انه كان لامير المؤمنين

المتوكل

المتوكل اربعة الاف سرية ووطأ الجميع وذكر الغزالي في الاحياء ان عبد الله
بن عمر كان شديد النكاح وكان يفطر من الصوم على الجماع وربما جامع قبل
ان يصلي ثم يغتسل ويصلي قال وقد جامع ليلة ثلاثا من جواريه في ليلة من شهر
رمضان فيما بين المغرب والعشاء وحكى السفاسي ان مولاه كان كذلك والله
كان له جارية تسمى كوكب الصبح فكانت تفر منه لكثرة جماعه قيل وكان عبد الله
بن زمعة صهر رسول الله عم من خير قريش صلاحا وعفافا وكان لا يستطيع
الصبر عن النكاح في وقت من الاوقات فيجتنب لاجل ذلك حضور مشاهد قريش
وحضور المساجد وبنى مسجدا بداره قال وكان يتزوج المراة فلا تمكث عنده
الا اياما يسيرة حتى تفر الى اهلها فقالت امراة من اهل المدينة تسمى زينب بنت
عمر بن ابي سلمة ما لهن يفررن منه فقيل لكثرة غشيانه لهن فقالت ما يمنعه مني
وانا العظيمة الخلق الكبيرة العجيزة المحمورة الفرج فبلغه ذلك فتزوجها فصبرت
عليه وولدت له ومن ذلك ما حكى عن بعضهم انه كان يقرأ في المصحف فلما بلغ
الى قوله تعالى وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال معاذ الله انه ربي احسن مثواي
اطبق المصحف وقال والله لو انها تعرضت لي لاريتها من اصناف النيك انواعه

ما تقر عينها به ولكنها تعرضت لنبي معصوم ولبعضهم دع المأكل والمشرب
اذا صح لك المنكح فلا تحفل يا مضني مقالهم العروس افلح وقال الآخر احب
السلطان النيك حلو لذيذ فيه ليس من حموضه يحن اليه من في الارض طرا
اذا ما ذاق حتى البعوضه ويعجبني قول ابن نباتة في بكر شعر نسيت ولست انسى
حسن بكر وحسن عشية معها وصبحه ضممت الخصر ثم فتحت امرا فيا لله كانت
تزوج جاري وهو شيخ صبية فانشد ابي وهو بالليل قائم يفوت الغنى
من لا ينام عن السرى واخر ياتي رزقه وهو نائم ومن فوائد النكاح ترويح النفس
واستئناسها بالنظر والملاعبة ففي كل ذا راحة للقلب وتقوية له على العبادة
فان النفوس ملولة فلو كلفت بالمداومة ملت وجمحت واذا روحت باللذة
في بعض الاوقات قويت وانبسطت كما قيل شعر اروح طبعك المكدود بالجد
ساعة تجم وعلله بشيء من المزح ولكن اذا اعطيته المزح فليكن بمقدار
ما يعطى الطعام من الملح قال علي عم سلوا هذه النفوس ساعة بعد ساعة
فانها تصدا كما يصدا الحديد وقال ايضا عم ان القلب اذا اكره عمي وقال
بعض الحكماء ان للاذان مجة والقلب ملال ففرقوا بين الحكمتين ليكون ذلك

الحكماء

استجماعا وقال ابو الدرداء اني لاستجم بشيء من الباطل كراهة ان احملها
على شيء من الحق قال مؤلفه وقول ابي الدرداء اني لاستجم نفسي الخ لعل المراد
اللهو المباح لا حقيقة الباطل وعن ابن عباس انه كان يحدث اصحابه ساعة
ثم يقول حمضونا ثم ياخذ في احاديث العرب واشعارهم ومن فوائده مجاهدة
النفس ورياضتها والقيام بحقوق الزوجة والصبر على اخلاقهن واحتمال
الاذى منهن والسعي في اصلاحهن وارشادهن الى طريق الدين والاجتهاد
في كسب الحلال والقيام بتربية الاولاد فكل هذه الاعمال عظيمة وانه ليس
من اشتغل باصلاح نفسه وغيره كمن اشتغل باصلاح نفسه فقط ولا من صبر
على الاذى كمن دفع نفسه واراحها ولا من انفق على نفسه وحدها كمن
انفق على غيره من العيال واعلم ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها حج ولا صلوة
ولا صيام الا الاهتمام والانفاق على العيال وفي الحديث كفى بالمرء اثما ان
يضيع من يعول ويروى ان الهارب من عياله بمنزلة العبد الابق من سيده
لا يقبل الله له صلوة ولا صياما حتى يرجع اليهم ويروى كلكم راع وكلكم
مسئول عن رعيته قيل اشترى علي عم صاعا من تمر فاراد من معه ان يحمله

عنه فاني وقال ابو العيال الحق بجمله وحمله نفسه واما من رغب عنهن فكثير
لان الغالب عليهن عدم حفظ المودة وكفران النعمة كما قال الحسن شعر
لا تركنن الى النساء وان بدا منهن ود ما عليه مزيد وقال حسان رضي الله عنه شعر
لا تامنن الى النساء ولا تثق بيمينهن فرضاؤهن وسخطهن معلق بفروجهن
وخروج ادم من جنان الخلد كان من اجلهن وحديث يوسف فاعتبر بجده
بعض حظوظهن وقال حكيم النساء نار توهج وسلم الى كل بلاء وهن مثل شجرة
الدفلى لها رونق وبها فاذا اكلها البعير اوداه الى التوى ومن الامثال طاعة
النساء تردي العقلاء وتذل الاعزاء وقيل من اراد ان يعيش عيش الرغد فيحيى
حيوة بلا نكد فلا يشغل فكره بشهوة النساء ولا يومي اليهن بطرفه ولا بيده وقيل
كل اسير يفك الا اسير النساء فانه غير مفكوك وكل مالك يملك الا مالك النساء
فانه مملوك وما استرعين شيئا قط الا ضاع وما استومن على سر الا شاع
ولا اطلعن على شر فقصرن عنه ولا راين خيرا فاعطين منه فقيل له كيف
تذمهن ولولاهن لم تكن انت ولا امثالك فقال مثل المراة مثل النخلة الكثيرة
السلاء ما يلامسها احد الا اشتكى وحملها مع ذلك الرطب الجني ولما

عوتب

عوتب الكسائي في ترك التزويج فقال مكابدة العفة عنهن ايسر من الاحتيال
لمصلحتهن وفي المعنى لا تركنن الى الزواج ان العذاب به وبيل فلرب فرحة
ليلة قد اعقبت حزنا طويل واحسن من هذا قول بعضهم شعر زللت
بقولي قبلت النكاح واستغفر الله من زلتي يقولوا النساء جنان الرجال
فقلت الجحيم ولا جنتي غيره من برد ضعفا مروج فليبادر بتزوج عن
قريب سيراه احدب الظهر معوج غيره قالوا تزوج فقلت كلا احسن ما كنت
اذ مخلى اكون حوتا بقعر بحر اصبح في طاجن مقلي وقال ابن الزبرقان
من اعظم البلاء مقارنة من لا يوافقك ولا يفارقك وقيل لمالك بن دينار هلا
تزوجت فقال لو استطعت طلقت نفسي قيل كان بعض المغاربة يدعو ابدا
الدعاء اللهم اكفني هم القلوقة والنقالة والهم المستمر فسئل عن ذلك فقال
اما القلوقة فوعاء الزيت الطيب والحار واما النقالة فقفة الطاحون واما
الهم المستمر كراء البيت ونفقة المراة وفي المعنى توق النساء وعش مفردا تصر
ملك الارض في انسه فمن يتزوج في عصرنا بكس سيشبع من عكسه وقال
رجل الاحنف كنا في املاك فلان فقال لا تقل كذا قل كنا في اهلاك فلان واستشار

رجل الشعبي في التزويج فقال ان صبرت على الباه فاتق الله وتزوج وسئل حكيم
عن التزويج فقال نقل شهر وشوك دهر وانشدوا شعر قالوا تزوج فقلت كلا
لا ابدلن راحتي بقهر سرور شهر ووزن مهر وقصم ظهر وهم دهر
قيل الندامات اربعة ندامة يوم وندامة سنة وندامة العمر وندامة الابد فاما
ندامة اليوم فهي ان يخرج الرجل من منزله قبل الغذاء وندامة السنة هي ترك الزراعة
في وقتها وندامة العمر هي ان يتزوج امراة غير موافقة له وندامة الابد هي
ان يترك المرء امر الله ونهيه قيل من الحزم ان لا يغتر الرجل بما تظهره له المراة من
عدم غيرتها والرضاء بان يتزوج عليها او يتسرى بجوار فقد هلك بذلك
من هلك ومن هذا القبيل ما قيل شعر يقولون تزوج فنعم الفائدة عرضا عليك
تنل خيرها ولو استطيع اطلقت نفسي فكيف اضيف لها غيرها اتشويها
دون ما ضرة وامن مع ضرة ضيرها وما ينفع العرض مني بشيء ولا ان
تصير في غيرها فنفسي اولى بنفسي فدع سواها ترسل في سيرها وكان الشيخ
عبد العزيز الديريني يقول اياك ان تتزوج على امراتك او تتسرى عليها الا
ان وطنت نفسك على النكد الدهر ولما وقع فيما كان يحذر الناس منه وتزوج

على

على امراته انشد شعر تزوجت اثنتين لفرط جهلي وقد حاز البلاء زوج اثنتين
فقلت اعيش بينهما خروفا انعم بين اكرم نعجتين فجاء الحال عكس الحال دوما
عذابا دائما بالبليتين رضى هذه يحرك سخط هذي فلا اخلو من احدى السخطتين
لهذي ليلة ولتلك اخرى نقار دائم في الليلتين اذا ما شئت ان تحيى سعيدا
من الخيرات مملوء اليدين فعش عزبا فان لم تستطعه فواحدة تكفي عسكرين
وقال ماميه الرومي تزوجت اثنتين وقد علمت الان بعد الدين بان الفقر
في الدنيا سواد الوجه في الدارين وقال ايضا لو يقاسي قيس ما قاسيته لشكا
للناس ضر الضرتين ذاك مجنون بليلى وحدها وانا المجنون بين الليلتين
وقال بعض العلماء لا تتزوج باربع فان كل واحدة تاخذك لجماعها وانت وحدك
ولا بثلاث فانهن كالاواني فتصير بينهما كالقدر فيكونك كيا ولا باثنتين فانهما
ضرتان يكويانك كالجمرتين ولا بواحدة فانك تحيض اذا حاضت وتلد اذا
ولدت فقيل له قد نفيت عن كل ما اباحه الله ثم فما تصنع قال كوزان وتمرتان
وعبادة الرحمن وقال المغيرة بن شعبة صاحب المراة الواحدة ان حاضت حاض
وان مرضت مرض وصاحب الاثنتين بين جمرتين ايهما ادركته احرقته

وصاحب الثلاث رستاق كل ليلة في قرية وصاحب الاربع عروس في كل ليلة
واما ما قيل في الاولاد وما ينتجهم من الانكاد فقد قال بعضهم شعر وعيشك
ليس في الاولاد خير فيا طوبى لمن امسى عقيما فاما ان تربيه عدوا
واما ان تخلفه يتيما واما ان يموت وانت حي فتصبح بعده صبا سقيما
وقال اخر معذب القلب لا ينفك من كمد من كان ذا بلد او كان ذا ولد والفارغ
الهم من لم ترض همته سكنى مكان ولا يركن الى احد وقال اخر الزوج شؤم وفي
الاولاد منقصة والله فرد يحب الفرد فانفرد لو كان في كثرة الاولاد منفعة
ما قال ما اتخذ الرحمن من ولد وقال اخر قصدت التخلص من زوجتي فاتعبتني
باولادها وكيف الخلاص وهي حامل ساغنص من قبل ميلادها وفي الحديث
خيركم بعد المائتين الخاذ الخفيف الذي لا اهل له ولا ولد اخرجه ابو علي في مسنده عن حذيفة
ولما سئل علي رض عن النكاح فقال الجوة ترتفع وجلود ترتقع اشبه شيئ بالجنون الاصرار
عليه هرم والافاقة منه ندم ثمرة حلاله الولد ان عاش افتن وان مات احزن
وقال علي بن حسين القونوي شعر كم حسرة لي في الحشا من ولد قد انتشا
كنا نشا رشده فما نشا كما نشا وقال بعضهم في ابنته احب بنيتي واود انى

وضعت

وضعت بنيتي في قعر لحده وما ابغا ضها غرضي ولكن اخاف بان تذوق
الذل بعدي وتسلم ان فقدت الى لئيم فيشتم والدي ويسب جدي فان
زوجتها رجلا فقيرا ستذكر عنده ما كان عندي وان زوجتها رجلا غنيا
فتبقى عنده في حال عبد فليت الله عاجلها بموت وان كانت اعز الناس عندي
وقال عبد الله بن طاهر لكل ابي انثى اذا ما ترعرعت ثلاثة اصهار اذا ذكر الصهر
فبيت يغطيها وبعل يصونها وقبر يواريها وخيرهم القبر وقال غيره رزقت
بنتا ليتها لم تكن في ليلة قد قضيتها فقيل ما سميتها قلت لو ملكت منها
كنت سميتها وقال الحافظ ابو طاهر القبر ستر لجميع البنات وهو كما يروى من المكرمات
اما ترى الله سبحانه قد قرن النعش بجنب البنات قالوا وبنات النعش
كواكب اربعة نعش وثلاثة بنات ويقال للواحد منها لان الكواكب تذكر
وكان اصحاب رسول الله صلعم يتفقدون ابصارهم فيها واخرج القاضي عياض
في كتاب شرف المصطفى صلعم انه صلعم كان يرى في الثريا اربعة عشر نجما الحديث
وقال بعض العلماء ان اسماء بنات النعش النجم الاول الذي يلي النعش القائد
والثاني العناق وهو الذي الى جنب السهى والثالث الجوزاء الاندر لانها

ولا تغيب واقربها بنات النعش الصغرى وهي على شكل تاليفها وفيها الفرقدان
والجدي وفي وسطها القطب وعليه مدار الفلك شبيه بقطب الرحى تدور
عليه جميع الافلاك وهو ثابت في موضعه لا يتحرك انتهى قال عبد الله بن دينار
قدم لقمان من سفر فاستقبله غلام له في الطريق فقال له لقمان ما فعل ابي فقال
له مات فقال الحمد لله ذهب همي فقال ما فعلت زوجتي فقال له ماتت فقال الحمد لله
جدد فراشي فقال ما فعل اخي فقال مات فقال انقطع ظهري فقال ما فعلت ابنتي فقال ماتت
فقال الحمد لله سترت عورتي وذكر التلمساني في حاشيته على الشفاء قال كان في زمن
امرئ القيس اذا ولدت لاحداهن بنت تركها حتى اذا صارت سداسية قال
لامها طيبيها وزينيها حتى اذهب بها الى احمائها وقد حفر لها بئرا في الصحراء
فاذا بلغ بها قال لها انظري فيها ثم يدفعها من خلفها ويسوي عليها التراب وقيل
كانت المراة اذا اخذها الطلق حفرت حفرة فاذا ولدت بنتا رمت بها في الحفرة
واذا ولدت ذكرا احبته قيل اول من فعل ذلك امرؤ القيس بن حجر الكندي الشاعر
واول من احياها غالب بن صعصعة التميمي جد الفرزدق الشاعر وقيل زيد
بن عمرو بن نفيل العدوي القرشي وقيل جاء قيس بن عاصم التميمي الى النبي صلعم



فقال يا رسول الله اني قتلت ثمان بنات لي في الجاهلية قال فاعتق من كل
واحدة منهن رقبة فقال يا رسول الله اني صاحب ابل قال فاهد عن كل واحدة
بدنة وان شئت سئلت باي ذنب قتلت وذكر بعض المفسرين ان السبب الموجب
لقتلهم اي لقتل البنات ان العرب تواقعت بعضها في بعض وكان الحرب قائما
بينهم وهم مضر وكنانة وتميم وخزاعة فانكسرت بنو تميم وخزاعة فتبعتها مضر
وكنانة الى البيوت فنهبوها وسبوا حريمهم واخذوهم فدخلت المشايخ بينهم
وقالت انما الحرب سجال تارة لكم واخرى عليكم وهذا شيئ ما فعلته العرب
قبلكم فلا تحدثوا امرا تلعنون به الى يوم القيمة وتحملون العرب العار
وان ابيتم ما سمعتم منا فنحن ما نصبر على الضيم بان يكون حريم العرب في
الاسر فان طابت نفوسكم اذا اكسرتم يكون حريمكم في اسر العرب وتحملون
العار فنحن ما نطيق ذلك والراي انكم تردون الحريم والاموال والمواشي
وما حميت جنسا لكم حتى حميت صدور جميع العرب على اخذ الحريم وما لكم طاقة
بجميع العرب فاجابوا الى رد جميع ما اخذوه ولم يبق عندهم سوى امراة
واحدة وكانت بكرا فافتضها الذي كانت عنده ووقع حبه منها موقعا

فابت الرجوع الى اهلها فقالت العرب ردها فقال وذمة العرب لا امنعها منكم ولا
اغصبها فى الرجوع اليكم فانفذوا اليها بعض المشايخ والنسا فان اجابت فخذوها
فلما سالها النسا والمشايخ ابت ان ترجع فعظم ذلك على العرب واقسمت
باللات والعزى متى رزقوا ابنة قتلوها وهم تميم ومضر وكنانة وخزاعة
فكانوا يفعلون بالبنات خشية العار الى ان جاء الاسلام وانزل القران
بالنهى عن ذلك فهذا السبب الموجب لقتل البنات والله تعالى اعلم بحقيقة الحال

الباب الرابع فى ذكر الجماع وبيان ما فيه من المنافع والمضار وما قيل فى الاكثار منه والاقلال

قال بعض الحكما الجماع اصله الوقاع وهو وقوع
الرجل على المراة وسبب الجماع شهوة تحث الحيوان على بقاء النسل من النوع الحيواني
الى اخر الدهر وقرنها الله تعالى باللذة والاصل فى ذلك ان الطبيعة اذا اعدت
المنى وهو فضلات تنزل من الكبد الى اوعية المنى فتنهضم فيها هضما
رابعا فاذا اشتد نضجها تهيات للخروج ثم يحدث من القلب شهوة قلبية
روحانية تنعشها بحرارة غريزية تتساق منها جميع العروق بالحاصل
الذى فيها من دم الغذاء الخالص فيدفع كل عرق نصيبا الى اوعية المنى

فيجتمع

فيجتمع الجميع هنالك وبهذا السبب يقع الشبه فى المولود بابيه واعمامه
ان سبق ماء الرجل وبامه واخواله ان سبق ماء المراة كما هو مذكور فى الحديث
فاذا وقعت حركة الجماع اندفق ذلك المنى الى البيضة اليسرى دما غليظا فيحيل
منها ماء ابيض قال بعض الحكماء ينبغى لمن فرغ من الجماع ان يشرب عسلا
ليستعوض ما خرج منه وقال الفران اخراج المنى المحتقن بوامجاليبنوس من
اسباب الصحة والغالب على المنى جوهر الهواء والنار ومزاجه حار رطب
لانه من الدم المغذى للاعضاء الاصلية فلا ينبغى اخراجه الا لشدة شهوة
فان دوام احتقانه يحدث وسواسا وصرعا وجنونا فانه ان طال احتباسه
فسد ثم استحال ولمؤلف الكتاب عليه ما عليه فى معناه شعر يقول بقراط
ظهر المرء محتقن ٥ فيه المنى له شبه بغير خفاء ٥ كالماء فى البئر ينموحين تنزحه
فى كل حين وان اهملته نشفا ٥ وقال جالينوس المنى احد الفضلات التى
لابد من اخراجها فانه ان قام فى البدن حدثت منه مضار وامراض رديئة
فلذلك يستحب ان ينقص منه باعتدال قال واصح الناس الى اخراجه
من يعتريه عند ترك الجماع ثقل فى الراس وظلمة فى العينين وكابة وبلادة وافراط

فى النوم والجماع والاحتلام يخفف عن هولاء قال واشد الناس استغناء عن الجماع من
تصيبه بعقبه الرعدة والكسل وسقوط شهوة الطعام وقال حكيم ينبغى للعاقل ان لا
يخلى نفسه من ثلاث من غير افراط الاكل والمشى والجماع فاما الاكل فهو قوام البدن
وتركه اخلال والاكثار منه اعتلال واما المشى فمن ترك تعهده فيوشك ان يطلبه
فلا يجده واما الجماع فهو كالبئر ان نزحت جمعت وان تركت اذمت يقال اذمت البئر اذا
انقطع ماؤها وفى المعنى قول بعضهم الذكر كالضرع اذا حلبته در وان تركته قر وقال
مؤلفه من ارجوزة شعر وحبس انزال المنى داء ٥ محكم صعب له العواء ٥ لا سيما عند هلاك
الشهوة ٥ فحبسه مضرة وقسوة ٥ وترجع الحرارة الاصلية ٥ عن طبعها بوودة سمية ٥
تدب فى القلب فى الدماغ ٥ وسمها فى غاية الابلاغ ٥ ويفسد الجسم اذا ما كانا ٥ فاحذر
مدى الايام فعل ذاكا ٥ قال واحسن الجماع ما اعقبه نشاط وانشراح نفس واردأه ما
اعقبه كرب وغم وضيق نفس فان عاود الانسان الجماع واكثر منه استانف ما بقى
دم الغذاء الخالص الذى فى العروق ثم اذا عاوده ولم تجد الطبيعة الشهوانية شيئا
كان الخارج عند ذلك من الرطوبة الاصلية لشدة الشهوة فيقع العطب والهلاك
ح فلا بد ان يحدث من ذلك برد البدن ويبوسة وضعف القوى وحصل الهرم



وضعف البصر ويكون ذلك سببا للهلاك وكذلك اذا هاجت الشهوة واجتمع المنى
واستعد للخروج ولم يحصل الجماع رجعت الحرارة الغريزية الى القلب فتسكن فى داخله
فيختم لذلك ويدب سمية باردة عند الغم فى جميع تلك العروق الراجعة والى اماكنها
فتغشى جميع البدن فتصل الى القلب والى الدماغ فيتغير العقل لتغير القلب وتغير النفس
لتغير الدماغ ويقع الفساد فى جميع البدن اما العقل فيتغير بوسواس وهذيان بذكر
صورة مستحسنة محبوبة معشوقة كامنة بالروح لان الروح بيت المحبة فيظهر ح
على البدن شبه الجنون والهيمان واما النفس فيعتريها ايضا وسواس وهذيان بذكر
شهوة الجماع عند الاستعداد له حتى يظهر من ذلك فساد على البدن بمخالفة ذلك السم
الذى يدب فى البدن ويفسد الجسد وربما نزل الى احدى البيضتين فاسترسلت
نار له منه وربما قتل ذلك الداء والسم صاحب الطبع البارد فاذا كان الجماع كثيرا وقليلا
مضر فلا بد اذا من حالة متوسطة بينهما تعدل هذا وهذا وهو الجماع عند الضرورة
اليه فقط واما اذا وقعت الشهوة بعد كثرة منى فهو مضر والجماع الصالح عند وجود
الشرط فهو مرة فى كل اسبوع واوسطه مرتان او ثلث واكثره اربع مرات للشاب
الكثير الباه فى اوقات متفرقة فى الاسبوع ولا يجمع بينهما مرتين فى اليوم والليلة

فقط وما عداه مضر قال ولا ينبغي الا عند التوقان وحصول الانتشار الذي
ليس هو عن تكلف ولا فكرة في مستحسن ولا نظر اليه انما اهاجه كثرة المني
وشدة الشبق وان يحصل عقب الخفة والنوم ومن منافعه انتعاش الحرارة الغريزية
الذي كان معتدلا وتهيأ البدن للغذاء ويفرح ويحطم الغضب ويزيل الفكر
الرديئة والوسواس السوداوي وينفع اكثر الامراض السوداوية والبلغمية
وربما وقع تاركا الجماع في امراض مثل الدوران وظلمة البصر وثقل
البدن وورم الخصية واذا عاد اليه برئ بسرعة حتى قالوا ان البكر
اذا طال عهدها عن النكاح اورثها مرضا يسمونه الحكماء اختناق
الرحم وهو مرض يورث الهذيان والماليخوليا في الدماغ حتى تظن
به الجنون وليس كذلك فاذا انكحت برئت لساعتها وقالوا
اربع لا يشبعن من اربع انثى من ذكر وارض من مطر واذن
من خبر وعين من نظر وقال بعض الحكماء كل شهوة يعطيها
الرجل نفسه فلا بد ان يكتسب قلبه منها قسوة الا الجماع فانه يرق
القلب ويصفيه ولاجل هذا كان الانبياء يفعلونه ويامرون به الباب

الخامس في انواع الجماع ووقوع اللذة على وفق الطباع

قال بعضهم اعلم ان للنساء تسعة اعشار الشهوة وللرجال العشر لما روي عن
النبي م انه قال للنساء تسعة اعشار الشهوة وللرجل العشر ولكن الغالب عليهن
الحياء يعني عن مطالبة الرجل بما يطالبهن لكن من عادتهن انكار الشهوة
واصل ذلك ما روي ان الله عز وجل لما خلق حواء من ضلع ادم والقى فيه شهوة
النكاح وراها فطالبته نفسه فهم بها فجاء جبريل م وقال له لا سبيل لك الا
بمهر فقال وما مهرها قال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهي الباقيات الصالحات وكنز من كنوز
الجنة فقالها ودخل بها فلما غشيها اعجبها فقالت له ما هذا فقال شيء يقال
له النيك فقالت زدني منه فانه طيب فامر الله م جبريل ان يضربها بسوط الحياء
فضربها فاستحت فصار ذلك سنة في اولادها واعلم ان للنساء شدة رغبة
في الاير الكبير الوافر الغالب حتى ان منهن فرقة اذا جامع الرجل احديهن وله ذكر
صغير لم يشف غليلها اشتغل عنه وتطلس فيخرج ذكره من فرجها فتضحك منه
وتخجله قيل تزوج رجل صغير الاير بامراة فلما دخل بها اعتذر اليها وقال هو ان

كان صغيرا فهو ذكي فقالت ليته كان كبيرا وان كان ابله اي شيء يضرني من بله
واعجب ما يحكى في هذا المعنى ان رجلين كانا متزوجين بمنزل واحد احدهما تاجر والاخر
نجار ثم ان التاجر دخل الحمام فوجد جاره النجار فسلم عليه وترحب به وقام النجار يتجرد
جاره التاجر فوقعت عين التاجر على حين غفلة على ذكر النجار وهو بلا فوطة واذا
ايره كبير وافر يشبه اير الحمار فتعجب التاجر منه ثم ان التاجر واقع زوجته في بعض الايام
فقال لها يا فلانة الله يعين زوجة جارنا النجار فقالت على ايش يا سيدي فقال رايته
في الحمام فانكشفت عورته فرايت ايره كبيرا قويا وافرا يشبه اير الحمار في الطول والغلظ فقالت
له اسكت لعبت نفسي لو كان هذا زوجي ما قعدت معه وقد صار في خاطرها واشتغل
بالها به وتولعت فلما مضى زوجها الى دكانه عمدت الى مفتاح الباب فضيعته وارسلت
خلف جارها النجار فجاء فقالت له عسر لنا مفتاح الباب فقال على الراس والعين
يا سيدتي ثم جلس لعمل المفتاح فاذا بها قد لبست افخر ما عندها وجاءت له بلا لباس
ثم مشت بين يديه ووقعت عمدا فانكشف فرجها فراه النجار كانه [illegible]
اوراكها ثم انها شهقت وشخرت وقامت الى قفة النجار ومسكت المبرد وقالت
له ما هذا فقال مبرد فقالت بورك المبرد ثم مسكت المثقاب وقالت ما اسم هذا

قال

قال مثقاب فقالت ثقبك المثقب وجعلت تاخذ ما في القفة وتسأله عن اسم
ما فيها وهو يرد عليها وتضحك منه وتشهق الى ان توتر ذكر النجار حتى بقي كانه
الحديد فاظهره لها فرأته فزادت غلمتها وعلم انها تريد الوصال فمسك الكوس
وخط بك حلقة واسعة في الارض وقال دعيني اعمل المفتاح ولا تكلميني كل
من يقعد في هذه الحلقة ينكح فقعدت في الحلقة فلم يتمالك ان طرحها على
قفاها واخذ رجليها ودس راس ايره في كسها واخرجه وجعل يحك به
على اشفار كسها فشهقت فدفعته عنها الى ان غشي عليها وهي تغنج وتشهق
وتزهق تحته وهو يطيل السل والرد حتى غابت عن حسها ووقعت محبته
بقلبها فلما قام عنها واراد الانصراف اعطته اجرته فانصرف
داعيا لها فقال يا سيدتي انا صرت من جملة عبيدك ولا احول عنك ابدا وحق
وحسك غفلة ارسلي لي قال وكان لها ولد صغير وكان صاحب فهم وقد اطلع
على امه فلما جاء ابوه التاجر وكان متعبا كبيرا فدخل الدار فلما قرب من الحلقة
ناداه ولده وقال يا ابت لا تدخل الحلقة ينيكك جارنا النجار بزبه الكبير
كما فعل بوالدتي وانت غائب فنظر التاجر على كلامه لزوجته من حكاية

الفاد لما راى ايره الكبير في الحمام وما ساءته الا طلاوتها ولم يتزوج
بعدها قال اهل الخبرة لهذا الفن ان اكبر الاير اثنى عشر اصبعًا
واوسطها تسع واصغرها ست وقالوا ان زاد عن ذلك او نقص
فهو من باب النوادر لطيفة قيل ان في الاير سبع خصال
من خصال الصالحين النهار اصلع الراس غريب الدمعة مكاشف
السريرة قائم الليل متوسط في الخرج خال من الشعر فهو مع كلا عليك
الانفه وفي الامثال اريها السها وتريني القمر اصل هذا ما حكاه ابو عبيدة
عن ابي العيناء ان رجلا كان يضرب به المثل في كبر الذكر فكان اذا غشي
امراة لا تطيق حمله فانكرت امراة ذلك وقالت هذا لا يمكن واردت
اختباره فاتت اليه واطمعته في نفسها فاجابها فلما خلا بها وكانت
ليلة مقمرة اخرج لها ذكراها ئلا كبيرًا وافرا وطلى راسه بودقه وادخله
فيها فغشي عليها وغابت عن حسها فلما افاقت من غشوتها قال اين
انها قالت نعم هو ذا واشارت باصبعها الى القمر فضحك منها
وصارت مثلا اريها السها وتريني القمر والسها نجم صغير ملتصق

ببعض

ببعض الكواكب التي تسمى بنات نعش يمتحن به حديد البصر وحكاية
قيل كان بالبصرة رجل وكان يتبختر في مشيته فقالت له امراة انت قرشي
او هاشمي او علوي فقال لست قرشيا ولا هاشميا ولا علويا ولكن ايري سلبك
هل لعظم ايري وكشف لها عن ايركانه اير حمار فتصنعت واشارت اليه
فدخل منزلها وقبلها واولجه فيها فغشي عليها فلما افاقت قالت الحق
لك التبختر اذا دق المخيء شعر تمنت ان يكون على ايري ٥
كاير البغل قوته شديدة ٥ فقلت لها اشفاك عندنكي ٥
فقالت ادعني اموت من شهيدة ولسراج الوراق ولما رات ايري كبيرا شهدت ٥
كانت لها من شدة الشوق احراقي ٥ فاولجت فيها النصف منه بكت له ٥
فقلت فلم تبكي فقالت على الباقي وللمولف وقد سبكه موالياً
زارت وقد علقت فيها باشواقي ٥ فقمت للوصل اهلا نار احراقي ٥
واولجت بعضه فصاحت ما ... ٥ فقلت ماذا البكا قالت على الباقي ٥
ومما تحبه المراة ابطاء انزال الرجل ما لم يتجاوز الحد بزيادة عن اخراج
خبايا شهوتها فاذا تجاوز وخرج عن حده حصل الضجر وهو ضد الكراهة

وعادت الحسنات سيئات والجميل قبيحًا لاسيما اذا كانت المراة سريعة
الانزال ومما تحبه المراة ايضًا شدة الضم عند الجماع لاسيما عند الانزال
منها وحتى وجدتها اليه ولابن سناء الملك شعر
ضممتها عندا للمعانقة ٥ منعشة للرمق الهالك ٥
قالت عشقك والانقا ٥ هذا الشد قلت باذ بالك ٥
وله ايضا شعر
وليلة بتنا بعد سكري وسكرها ٥ بنيت وسادي ثم وسدتها يدي ٥
وبتنا كجسم واحد من عناقنا ٥ والاكوث في الكلام مشدد ٥
وله ايضا شعر
دعى الله ليلا جمعنا بعد فرقة ٥ وادنى فؤادا من فؤاد معذب ٥
عناقا وضما والتزاما كاننا ٥ تزوجته بنا جسم روح مركب ٥
فبتنا جميعا لو تراق زجاجة ٥ من الخمر فيما بيننا لم تشرب ٥
وما الطف من قال نكتها ليلة وقد هدت الاعين فرجا احلى
من الجلاب ٥ فاطمانت في لطعها وبينت ٥ وهو فيها متحاذ

حلقه

حد النفشا ٥ بين غنج مستعذب وشهيق ٥ ودنو ملاصق وانجذاب ٥
مضيري ولما رانى راكبا فوق صدرها ٥ فاومت بعينيها الى الصلب والضرب ٥
وقالت من الجاني الذي زار حينا ٥ فقلت فتى قد مال للكس بالقلب ٥ ولابن نباتة
سال عن شان قلت بكم تلبسه قال صكة باجليبي ٥ فتفكرت ثم
قلت تعلم ٥ انا راض بالصك والتلبيس ٥ ومما تكرهه المراة سرعة
انزال الرجل قبل انزالها وخاصة اذا استحكمت شهوتها وقرب انزالها
كرهت وروى الامام الغزالي قدس الله روحه عن النبي صلعم انه قال
لا يقعن احدكم على امراة كما تقع البهيمة وليكن بينهما رسول قيل وما هو
يا رسول الله قال القبلة والكلام وقيل ثلاثة من العجز في الرجل ان يلقى
من يحب معرفته فيفارقه قبل ان يعرف اسمه وان يكرمه اخوه فيرد
كرامته وان يقارب المراة فيصيبها قبل ان يحادثها ويؤانسها فيقضي
حاجته منها قبل ان تقضي حاجتها منه وقيل كان صلى الله عليه وسلم
يلاعب ازواجه احداي عائشة ويقبلهن وقال عليه الصلوة والسلام
كل لهو يلهو به المؤمن باطل الا ثلاثة تاديبه فرسه

وملاعبته امرأته وقال صلى الله عليه وسلم ان الله ليعجب من
ملاعبة الرجل زوجته ويكتب لهما بذلك اجرا ويجعل لهما بذلك رزقا
حلالا وقد عقد النووي رحمه الله تعالى بابا للملاعبة في كتابه الاذكار
فقال باب ملاعبة الرجل امرأته واورد في الباب احاديث منها
ما روي عن عائشة قالت قال رسول الله صلعم اكمل المؤمنين ايمانا
احسنهم خلقا والطفهم باهله وقيل لاعرابي ما امتع لذات الدنيا
فقال ممازحة الحبيب للحبيب ومحادثة الصديق واماني تقطع بها ايام
وقال ابراهيم بن المهدي لذة العيش في ثلاث معاقرة الشراب
ومذاكرة الاداب ومنادمة الاخيار وفي المعنى نقول اذ رحلت في الفرش
هل للاغنى ٥ كاس يروي عظام الميت في الجدث ٥ فقلت والقصد لا
يخفى على فطن ٥ ان كان شيء فكاسي ناقص الثلث ٥ لعل مراد القائل
في امتناعه عن الكاس منها حصول كاس مطلوبة كما قيل ٥ اخبرنا
بعض اشياخنا ٥ ابو ملال شيخنا عن شريك ٥ لا يشتفي العاشق بالعناق
تمامه ٥ بالبوس والتعنيق حتى ينيك ٥ وان كانت المرأة بطيئة الا

فيقبل نحرها ويعض خدها ويجذبها الى صدره ويمص ريقها ويجس
على بطنها ومقعدتها فذلك اشهى والذ للجماع وينبغي في عانة المرأة
النتف او النورة قال يزيد بن المهلب وددت طلية نورة بدينار ولو كان
فرج المرأة في جبهة الاسد حتى لا يطلى الا الكبير ولا يصل للفرج الا شجاع
كما قيل ٥ ليت المليح وليت الراح قد جمعا ٥ في جبهة الاسد او في قبة الفلك ٥
كي لا يقبل في الحسن سوى اسد ٥ ولا يطوف باقداح سوى ملك ٥ وعلى ذكر
الشجاعة ما حكي انه كان لفتى من قريش جارية مليحة وكان يحبها حبا شديدا
فاصابته فاقة فاحتاج الى ثمنها فحملها الى العراق في زمن الحجاج بن يوسف
فابتاعها منه الحجاج فوقعت منه بمنزلة فقدم عليه فتى من ثقيف من اقاربه
فانزله قريبا منه واحسن مثواه فدخل على الحجاج يوما والجارية تكبسه وكان
للفتى جمال فجعلت الجارية تسارقه بالنظر والفتى كذلك ففطن الحجاج لهما
فوهبها للفتى فدعا له وانصرف بها فباتت عنده ليلتها وجاءت الى الحجاج
بغلس فاصبح الفتى لا يدري اين هي فبلغ الحجاج ذلك فقال لها يا عدوة الله
كنت عندي في ارغد عيش من احب الناس اليّ فرمقت بشاب في ابن عمي

بالنظر فوهبتك اليه فهربت منه وجئت بغلس فقالت يا سيدي اسمع
قصتي وافعل ما شئت قال هاتي قالت كنت عند فتى من قريش فاحتاج الى ثمني
فحملني الى الكوفة فلما قربنا منها دنا مني فوقع علي فسمع زئير الاسد فاخذ
سيفه وحمل عليه واتى براسه ثم اقبل علي وما برد ما عنده وقضى شهوته واني
حملت هذا لما اظلم الليل قام الي وعلا صدري اذ وقعت فارة من السقف فضرط
واغمي عليه فمكثت زمانا ارش عليه الماء وظننت انه مات فخشيت منك
وخفت ان يموت فهربت هذه قصتي معه فضحك الحجاج من كلامها وقال
اكفي عليه ودعيها لسبيل الاول ووصلها بالجزيل ومن لطائف ابن حجر
وسائلة عن القلب المعنى ٥ فقلت لها فديتك انت فيه ٥ فغطت وجهها
منه حياء ٥ وظنت انني قلت انت فيه ٥ حكى البلوي في كتاب الف با
قال كانت امرأة اديبة ظريفة لبيبة فرحلت الى ارض غريبة ولم يكن بها مفرج
كربة فاحتاجت الى ما تحتاج النساء من الاستحداد واستحيت ان يطلع على
ذلك احد من الانداد فكتبت بيتي شعر الى ابيها تلغز فيهما بمرادها وكانت
تلك المرأة ممن يعرف بالتبت فقالت ٥ التبت شر مكان ٥

لا اعلم من فيه بوساه ٥ فقلت هرون فيه ٥ فابعث الي بموسى ٥ وذلك
ان معكوس هرون نوره فعند ذلك من لطفها قال بعضهم ينبغي التنور
او الحلق بالموسى فان النفوس في الغالب تقذره من الشعر النابت على الفرج
ومن العجب ما حكي في ذلك عن بعضهم قال كنت في ريعان الشباب اذ دعاني
صديق الى داره وكان بها جارية تلعب تارة واخرى فتحدث وله ام عجوز وله
ايضا ام كذلك فحبسته ليلة لا يبيت عنده على العادة فوجدته قد دعا صديقا له
فجلست في انتظاره الى ان مضى من الليل الثلث وكانت ليلة باردة ذات
مطر ولم يمكني العود الى منزلي فبت في الدار والعجوز في زاوية من البيت فخطر
على ساكن وخطر ببالي نيك العجوز ثم تعوذت من الشيطان وصرفت هذا الخاطر
عني ثم ان هذا الخاطر عاد لي بينها معي في البيت فقمت ودنوت منها و
مددت يدي اليها وكشفت ذيلها ووضعت يدي على كسها فاذا به كقنفذ
في شوكه فلعنت نفسي وتعوذت من الشيطان ورجعت الى عقلي وتركتها فعاد
الى الخاطر وحركت نفسي فمددت يدي الى كسها فاذا به انعم شيء يكون
فعلمت انها احست بي وعلمت ان رجوعي عنها كان استقذارا فاعلمت

كيف ابدالت الشعر فهذه اللحظة اليسيرة فوقعت عليها بشهوة متحايرة و
بقيت اغار عليها غيرتي على الكواعب فطالوا ومن الناس من يكره حلق عانة امرأته
ويلتذ بطول الشعر وللناس فيما يعشقون مذاهب وفي المعنى با ست لا تنفسه
اصلا فاكهة الصيف فيه حلو كان في ذا الشتاء ذيلي برد ان يحتاج منه فرد
وينبغي للرجل ان لا يجامع امرأته الا منعظا قوي الذكر ولا يتكلف لها ما لم يحرك به
طبعه فيجامع متواجب واخشاد وقد تقدم في الباب الرابع من النهي عن الكنا
من غير توقان ما فيه كفاية ذكر ما قاله الشعراء في هذا المعنى فمنهم السراج الوراق حيث قال
كان ايرا صاسيرا بلطم الاكسا سحره كيف لا ينفر عني و مع
شيبي وبي كبره وقال اخر نقول صاحبتي حانت تزوري وشرح شبابي المنتهي
فدانصرم عرفت عن اللذات معنى صوتكم وصرت كما الاموات
قلت لها نعم وكم عرضت لي باللذة المدة فقلت لها يا هذه انكر العلم
غيره لقد اضحت بعا تعاف ابري فمنحها الضرورة ان تخاله
فتمعكه بلا ذلك لها وتمسكه باطراف الانامل وقال بعضهم فيمن اسمها دنيا
محبوبتي دنيا جفت بعد ما جادت وكانت نزهة الهائم كانت مع

الاير زمان الصبا وانما الدنيا مع القائم وقال اخر تعشقت ايام الصبا
ظبية قاسية القلب شبه الغزال توعد اليوم نصرم غدا كلاهما
العذب كله محال وقال اخر اعهدي يا يري وهو ضيز شفقه كم قام منتصبا اذا نبهته
والان كالطفل الذي في مهده يزداد نوما كلما حركته وقال اخر
يا ذا الذي قد مضى شهر وزوجته بكر وقد كثرت فيه الاقاويل
بين لنا العذر في ابطاء عذرتها هل انت مرتبط ام انت محلول
وقال غيره قالت قومي الى الفراش فانثنت وتانت فقالك منهو جعيث
قلت ما الى ادال مالك ظلب فاجابت ما انت مالك ذنب غيره
ولما اوقفت لي البيت قالت خليلي ولا تفعل وانتي والتبيت شعار
قالت لكم انت في البيت قاعد وذا رافد عند الكرا ابيس ينجاب
فقم وتنبت قلت ما حيلة فللناس اسباب فقالت ماذا باب غيره
اذا كنت لا تستطيع الجماع وانت بحب النساء مولع فانت في ذاك
مثل المسن تحد الحديد ولا تقطع غيره وات ابري المرخي
فظننت انه يقوم اذا وافت وحنت الى الفشح فقد قلت قمي

وامرجه لعله يقوم اجابني وما للمرخي غيره وكذا اذا داى ايري
عجوزا يقوم بها على اثر الحرارة فاخفى لا يقوم لسدتم كان النحو فلدى
الوتارة غيره علي حوبة الغيث نفسي ودعضوي نام فوق الخديتين
فقالت حل عني حل عني فتلك غطى ما يخلو بعيني فعضوك ساكن
كسكون عضوي ولم يجبر الثقلا الساكنين غيره وتكشف عن غلط
الشعر الحي فرق عنده الاير الحرهك فيا لك مغلقا بيضا شديها
سمينا ذي ملمسه للمجتبى اسبل الخدمثل السيف صلنا لجين فوق
جبهته عضوك لدمن حل نار الزهر يشكل حكا يا البياض الياسمين
فقالت عنه اعرضت غيره ناخرايها الشيخ الحزين دع التلوي
في اكتاف كسي فكسي ما به ما قطين بهذا الاير طلب وصل مثلي
وهذا الامر شي لا يكون قلت لها ودمع العين يجري على خدي
نقلي هو الجبو خفيه ولا لخفيه وحركيه يكفك انه ايرمهين
بنام على نحلات المخاصو فلم يرفع له ابدا جفون فقالت كذا
احركه بكفي ويبقى مثل ما قد الجفن وقال ابو الحسين الجزار

ما في الحياة بغير تيك لذة ان مات ايرك مت اسا من بعده لا انا
سفى لفقد شيء بعدكم فلقد فقدت العيش حالة فقده سيان
ابها الحبيب رضا من بعد الشبيبة منك احلم بيد لا يطمعنك منه
لين قوامه ورياض مبسمه وحمرة خده فالاير سلطان الجوارح كلها
وجميع اعضا الفتى من جنده يرجب به السيعي لما ان دنت
المع بعدها في زمحي ومن التعاقد ان يضل عن الهدى شيخ وقد يجد السبيل
لرشده يا رب ما للعبد غير نصيبه اهد به للرشد ام لم تهده وقال
ابو حكيم ابو نعقف وامرضت مفاصله مثل العجوز جنتها شدة الكبر
يقوم حين يريد البول منحنيا كانه قوس نداف بلا وتر ولا يقوم وان
ايقظته سحرا كما يقوم ابو الناس بالسحر كانه حالف بالله مجتهدا
ان لا يقوم على انثى ولا ذكر وقال الحسن بن ابي الطيب اخي الورى يا
الحزن عندك ثلاثة فمتى كان حينا في الصبا وانقضى لينه وقائم
معشوق قد نام ايره وصاحب يطيع وقد ضاع سكينة غيره قالت لا
يرعى وهو منها ضايع كالجمل وسط البئر اذ تلقيه قد عشت ذكس

كبير فات جاد كتبت ان الكاف للتشبيه والاشعار في هذا المعنى كثيرة وقيل
الاول من الجماع عجز والثاني شهوة والثالث شفاء والرابع شوق والخامس
افة وانشدوا تملى من اللذات والدهر جامع مجيبها اجيبه مبرح
ولا تقطع الاوقات من غير لذة فيذهب منك العمر وهو ضيع وما اللذات الا
سوى النيك حقا هو المتعة العظمى لمن يتمتع فلا تخل من شهوة من النيك
لياليك فذلك محض النصح ان كنت تسمع ولا تقنع من نيك بواحد فما
الامر في واحد مقنع فما حي الا اثنان لا بد منهما بها اعدل الاشياء واحلى
بديع وان تك في بعض الليالي ثلاثة فذلك انبساط في الملوق وتوسع وان كنت
تخشى من حبيبك غيبة فاربعة ثم الزيادة تمنع وينبغي ان لا تكلم المراة
على طريق المزاح كلاما معناه الاستزادة من الجماع فان ذلك غير محتمل بل الاولى
ان تتقرب اليه وتحادثه احسن الحديث واحليه لقيام الذكر وتلف ساقها
على ساقه وتقبله فانه ينشط لمعاودتها ولو كان غضبا عن الجماع وتقدم
الكلام على بطيئة الانزال لكن لا ينبغي جماعها الا بعد اطالة ملاعبتها
وكثرة دغدغتها الى ان يحمر وجهها لان ذلك يهيج الدم ويمنحه فاذا

ظهرت

ظهرت عليها اثار الشبق فحينئذ يكون محل جماعها واما السريعة الانزال
لا تطال ملاعبتها وتباعد عنها هذه الخصال واما المعتدلة فتقدم وعظ الامور
فتعين المراة زوجها وتعينها على قضاء الوطر واطفاء نار الشهوة وليكن قضاء
حاجته من الجماع تبعا لها فيصبر عليها حتى تقضي من حاجتها لقوله صلعم اذا جامع
احدكم اهله فليصدقها ثم اذا قضى حاجته قبل ان تقضي حاجتها فلا يعجلها حتى
تقضي حاجتها فاذا كان رسول الله صلعم حض على الاحسان الى النساء واوصى امرهن
وامرنا ان نجتهد في قضاء شهواتهن واطفاء نار غلائهن فكيف يجوز لنا ان
نتهاون فيما وصانا به رسول الله صلعم وحضنا عليه فاذا تنبهت لهذا وجدته منه صلعم
في غاية الاحسان اليهن والرحمة لهن والشفقة عليهن والوصية بهن وليس شيء
عند المراة ولا احب اليها ولا اوقع في قلبها من الاحسان اليها في هذا الموضع بقضاء
شهوتها والصبر عليها حتى تنال منك ما نال منها وليحرص الرجل على الانزال عند قضاء
بانزال المراة ليتفقا معا او يتعاقبا بلا امهال وينبغي للمراة [illegible] ان لا
تفرط في التمنع على زوجها فيما يجب منها ولا باس بالامتناع الخفيف الذي يهيجه
ويقوي حركته فان قوي امتناعها ربما يؤدي الى انكسار شهوته وعجزه عن

عن الافتضاض لبليته وربما تمادى انكسارها زمانا طويلا فيجب على المراة
ان تحذر كل الحذر من هذا وكثير منهن يفعل هذا تعمدا وقصدا او توهمهن
ان ذلك مما يزيدها حظوة عند الرجل ويقوي شهوته لها وذلك من فساد
عقلها وجهلها لانها متى فعلت ذلك مع الرجل نفرت شهوته منها وانقلب
قلبه متى هم بجماعها وذكر ما يعانيه منها لم ينشط نفسه اليها وربما اورث
ذلك البغضاء بينهما لا سيما ان كثرت ذلك ولهذا يجب عليها ان تكون
على الدوام من النظافة والاستعداد للرجل على غاية يخشى عليها حدوث السلو
كما قال الشاعر الم ترني كلما جئت طارقا وجدت بها طيبا وان لم تطيب
وما احسن قول ابن ابي زرعة اشم سكت خلخالها ومشت تحت الظلام
بغير نطقها حتى اذا ريح الصبا نمت ملاء العبير بنشرها الطرقا
ذكر ما قيل في اباحة النظر الى الفرج وابطال ما روي في ذلك فمن الاثر كلام
الامام حسن بن القطان في كتابه المسمى بالنظر في احكام النظر قال واما النظر
في الفرج فموضع خلاف اجازته المالكية وقيل الاصبغ ان قوما يذكرون الكراهة
فيه فقال من كرهه فانما كرهه بالطب لا بالعلم ولا باس به وليس بمكروه وروي

عن مالك

عن مالك لا باس ان ينظر الى الفرج في الجماع زاد في رواية وهذه مبالغة في الاباحة
وليس على ظاهره قال القاضي ابو الوليد بن رشد اكثر العوام ان لا يجوز للرجل
النظر الى فرج امراته في حال من الاحوال قال وقد سالوني عن ذلك بعضهم و
استغربوا ان يكون جائزا قال ابن القطان وعلى هذا ايضا مذهب الحنفية والحوان
واما الشافعية فلهم فيه قولان احدهما الاباحة والاخر المنع كما تقدم والنظر الى داخله
اشد ذكر ذلك الامام الغزالي رحمه الله تعالى وحكي عن الشافعية قولا ثالثا وعرفه
لابي اسحق منهم قال يكره النظر لانه دناءة وينبغي للبكر ان تمكن الرجل من الفرج
ويتاملها ان شاء ويعينه لتحقق بكارتها ان شاء قبل الجماع وان شاء بعده وبذلك
تدفع عن نفسها التهمة الشبهة التي تقع للرجل بينه وبين نفسه وليسقط عنها التهم
التي ربما تلحقها واذا خرج دم واحس للدم حرارة مانعة في الفرج عن الايلاج فهي بكر
قالوا واما البكر الصغيرة التي يحتاج ان يحصل تقدم علاجها وسبيل العاقل
ان لا ينكح الصغيرة وهي التي لها دون ثلاث عشرة سنة لانها معرضة ان تعرس
الم الافتضاض في قلبها بغضه لان الصغيرة لا تكاد اخذ عنها في
مرة واحدة الا بامساك شديد وذلك مما يبقى له في النفس بغضة واذا سراح

البتّة لها من علاج افتضاضها وان دملت الجراحة فجماعها غدا لان المكان
الذي يلج فيه الاحليل منها يكون صغيرا لا يستوعب الاحليل الجيد او اكثر الا ما شذ
الذي فيكون فم الاحليل عند طرف المني مماثلا لعنق الرحم فلا يكون للمني منفذ و
يخرج البخور لا يخرج قليلا قليلا فينعكس بعضه راجعا في مجاري الذكر الذي هو به
يجب بكر المدفوع اذا لم يصادف منفذا يندفع اليه فيصير بذلك بالانثيين
فسادا فربما تعطلت المجرى واعقب ذلك ضررا فلذلك لا يصلح جماع من لا يكون
رحمها اذا استوعب الاحليل باسره لم يصل في قعر رحمها لانه اذا استوعب
الاحليل سقط المني عن سرعة الخروج وكثرة امانعه الفاذ على الباعث افتضاض
الصغيرة اما الضلالة عدتها اذ قوة شفتها وما احسن ما قيل في هذا المعنى
وصغيرة كلفتها ارب فقالت ويك يا عد ما اظن يحمل ذا العمود من النساء
الا القواعد ومن الناس من يتزوج الصغيرة عازما على ان لا يطاها الى ان تبلغ
وربما الزم لاهلها ذلك واكدوا عليه فيقع المسكين عند ملاعبتها في الانعاظ
الى كل ما هو فيه شبه فيضرب عليه ضربا فتدبر ولا ... على ... لم يتمكن
من نكاح غيرها البتة [illegible]

فقيل لبعض

فقيل لبعض النساء اي الاشياء احب اليك فقالت شاب هائم وابو قائم وفيكلح
دائم قيل لها فان لم يكن فقالت يكون رجلا حسن الاخلاق كثير الانفاق قيل فان
لم يكن قالت يعلق ثيابه في سيد الحياة ولا يسئل عمن حضر ومن غاب قيل خطب
رجل امراة فقال لها هل في ابن عم كاس من الحب عليه من الثياب يصل معك
في دارك فيقلبك يمينا وشمالا ويواصل ثلاثة في واحد ويجعل الحمام طريق البغداد
فقالت يا هذا لا يجمع هذا امرك وقد زوجت به ويحكى عن مروان بن مرة انه
انه كانت له ابنة وكانت تشتهي الرجال ويمنعها الحياء ان تفرح بذلك
وابوها يابى ان يزوجها من احد فكانت جالسة مع ابيها يوما فقربت معه خمرا
سكرت فقالت شعر امروان بن مرة حن قلبي الى شيء يكون مع الرجال
فقال ابوها لها انك تبغين ذهبا فغضبت فقالت شعر امروان بن مرة حن كلبي
الى كوما ومن جئنا العراق فقال كانك تتمنين ناقة فغضبت فقالت شعر امروان
بن مرة حن قلبي الى ابرا دس به ما تعرف فصدها وزوجها وقد يحكى
من ظرائف النساء ان بعض الملوك سال ابنة له وكانت بكرا عن لذة الاشياء
فقالت الخمر والنكاح والولا ثم ختم بقبلها فقالت مه يا ابت هذا فعل ما

والله ما ذقت هذه الثلاثة ولكن لا ازال ارى ما تقاسيه امي اذا شربت
الخمر من الصداع ثم ذلك تعود اليه ثانيها وما تقاسيه امي عند الولادة ومع ذلك
اذا ما اذا الجهرت تعود الى الفراش وما تقاسيه امي مما لها من الحيض والضرب عند
الفراق تعود الى طلب الكلابة فعلمت انها دعت ذلك من فضاحتها وحكى
ابو اسحق ابراهيم الموصلي قال دخلت على الرشيد وعنده جارية شاعرة اذ
وبين يديه طبق ورد فقال يا ابا اسحاق اما ترى حسن هذا الورد ونضارته فقلت
لبيك يا امير المؤمنين احسن منه فقال قل فيه شيئا فقال شعر كانه خد معشوق
يقبله فم الحبيب وما ابقى به خجلا فقالت الجارية في الحال كانه لون خدي حين
يلمسني كف الرشيد لامر يوجب الغسلا فقال الرشيد قم عنا فقد حركت
شهوتي هذا البيت وقالت جارية من العرب شعر والله ما ارضى بتمي
ولا بتقبيل ولا ضمي الا بعنز يلتحم تسقط منه فخي وكمي لمثل هذا ولدتني
امي فلها في الفخ جمع فخذ وهو خوائم دون فضوض والزهر الحرك
والعنز ... وما احسن ما قيل في المعنى ناديت محبوبتي الكثيب مجيبي
الابلا بادهم كلما اتى فقالت انا الوبه عند النوم لترجع الا بلا دائم

ولقد دوا

واختاروا على ابني ويحكى عن زبيدة بنت جعفر ام الامين ان الرشيد
لما سار الى بلاد فارس خرجت يوما وهي سكرى فكتبت رقعة في ايوان كسرى
قول ابي نواس يا محمد الله شعر الا يا سفن على باسك ان مات في طرب
فابكيه وبك من لعبت من العالمين فان الندامة في تركه وكانت خلفها
جارية فقرأت ما كتبته فقالت لها ما هذا يا سيدتي فقالت ما نظرتما اخذت
هذا الامر اصل في عيني ابونا ادم لما غشي امنا حواء فاعجبها فقالت ما هذا
فقال شيء فقال له الشيب فقالت زدني منه فانه طيب ويحكى ان رجلا راود
جارية له عن نفسها فلما خلا بها وتمكن منها لم ينتشر فقالت له
قم يا خائب فقال لها اخيب مني من جاء بجرابه ولم يكتل فيه شيئا وقال
حكيم وضاحكة الي من النقاب فلاحظني بطرف مستراب فحاولت ان
يقوم ابو زياد ودون قيامه شيب الغراب اتت بجرابها تكتال فيه
فراحت وهي فارغة الجراب فقد تقرر ان القيام عن المراة بعد ارادة
غشيانها من اقوى اسباب التقاطع لا سيما عند هيجان شهوتها و
علمها (فائدة) كان ابو يوسف القاضي يقول اذا بكت البنت عند

امرأن يذاق طعم دمعها فان كان حلوا فهو من سرور وفرح وان كان مالحا
فهو من حزن وترح قال ابو العبر رحمه الله تعالى اذا الخود الكعوب تكبت
وادخت مدامعها تريد بذاك عشيا فاحمل رد عنها ما ملطف
وعاجلها عن الانعاظ وشا وقطع دمعها بالباه سحقا وبود قلبها دهرا
وصحبا فهذا الفعل فيه للغواني دواء لا يرى سواه طبا وتقدم الكلام
على ان النساء مجبولات على حب الاير الكبير فان انكرت هذا فانما هو تجنبا
كما حكى ان الفرزدق لقى جارية فنظر اليها نظرا شديدا فقالت له مالك
تنظر الي والله لو كان لي الف حر ما طمعت في واحد فقال ولم ذلك
فقالت له لقبح منظرك وشر مخبرك فقال لها والله لو جربتني لكفى منظري
عن مخبري ثم كشف لها عن مثل ذراع البكر فسال لعابها وتضعضعت
كشفت له عن مثل سنام الناقة فغشيها في الحال وانشا يقول شعر
ادخلت فيها كذراع البكر من ملك الراس شديد الاسر زاد على
ونصف شبر كانما ادخلته في جمر ابو ابراهيم العماد ويحك يا عذالها
تستحي فضعفي ما ابن جلاس تخرج من طوقي كذا عاملة تكشف

العهر عن راسه اما بن الاير بصوت شجي احلى من الحلاوات في الكاس
لا خير في الزب اذا لم يكن سبعة فبعضا سوى الراس عن من المجون في مليحة
في كسها خال اسود ولما كشفت الذيل عن سطح كسها رايت عليه الخال الاسود كالنحي
فقلت لها ما اذا السواد الذي ارى فقالت طويتي كانت للنحل والجرح وقال
ابو العيناء قلت لجارية تعشق اعور مجدر الوجه افطس ديمما الذي حببت
من هذا القبيح فقالت ما رايت ابرد ظلا الاقصر عرضه كلا عرض الانفص
من اعلاه الا هذا ابره كله سواء وانشات تقول شعر لا تنافرطي في الطول
فقد افرطي في العرض فما في الطول من عيب بلى في العرض من نقض وفي كل معانيه
شبه البعض بالبعض ومع ذلك ففي الرجال من يحب جمع الميم
والصاد والصاد اوسع من الميم واحوج الى الاغلاظ كما قيل شعر زب خود اكسها
يلعب وهو منخنى بعنج تختلف كسها صاد وميم خلفها ذو الحنى
ها واوى كالالف سببه بالحصى مم استها مثل ما ادغم في العال الالف
وعلى ذكر الميم والصاد قلت من الباب شعر اقبل على الكس واترك غشقات
الاوكاه واستبدل الميم في شرع الهوى بالصاد واحلل بغير النساء باغاجص

نعشاده فالكس في فوق حروف الهنك في الاعداد لان حروف ابنك بالجمل ثمانون
وحروف كس عددها ثمانون ولابي نواس عفى الله عنه تطلب ما فقد كنت
عودتناه وكلفتها كف فؤادها فقلت هات الاير فاستعجلي فادخلت
في لامي في صادها ثم ابرمت بعدما نكتها كانه اصغر اولادها الطيفة
دخل رجل داره وراى رجلا بين جاريته فقال لها ويلك ما هذا فقالت
يا مولاي اقسم على حياتك لولا ذلك لكان يشم حراي فضحك منها وحكي
ان امراة وقفت تصلي فلما سجدت كانت بلا لباس فجاء رجل من خلفها واولج
ذكره في فرجها وهي ساكنة لا تتحرك الى ان فرغ فقالت له يا بطال اتظن
ان شيئا يشغلني عن الله وحكى التيفاشي في كتابه نزهة الالباب
عن بعضهم قال كان لي صديق وهو حائك فجئت قال كنت تحت الدار
احمل شغلي فمررت على خاصته وهي الى نصيح في الطريق ودخلوا النساء
فقالت ابن صاحبة هذا المنزل فقلت لها في هذا الرواق فدخلت
وهو يظن ان في البيت امراة ولم يكن فيه غيري ثم قمت الى الباب
فاغلقته وجئت فناولتها درهمين وقلت لها احلقي لي عانتي



فقالت ابن صاحبة المنزل فقلت لها ما ثم غيري اري احلقي لي فقالت ما انا
امراة تفعل برجل فقلت هاك الدرهمين فصعب عليها الدرهمان فقعدت ساعة
وقالت نم فنمت وكشفت لها عن عانتي فاخذت الموسى بيدها اليمنى
ومسكت ذكري بيدها اليسرى فتوتر ذكري وهو كالحديد فذهبت شهوتها
وقالت قم فافعل فقلت ما لي حاجة احلقي فارادت الحلق فاخذت الموسى
فارتعشت يدها ووقع الموسى فقالت ويلك قم افعل وخذ الدرهمين
فلم ازل الى ان اخذت الذي معها ونكتها ثم اخذت الموسى منها وحلقت
عانتي بيدي شعر قالت لنا والنجم مختشاه وموجد من ضمه يلعب
ما الحب الذي لو ارادة فعلت بصحيفة الحب مولانا لقيتها فلت نسيت
من الحيا تبسمت لي وقالت لي وموجاه فان سمح بوصالك فارجع لي
مكنتك اليوم من ساقي وخلخالي غيره مولانا جانت عرضت لها قالت نري خالي
عنه معك من بتادر بن غلامه ان كان في خاطرك انك تري خالي
تحت النقاب عاتملك تري خالي الطيفة حكى ان بعض اللصوص
نزلوا ليلا بلدا فوجدوا شاة مربوطة وامراة عجوزا وشيخا كبيرا

فقالت احد اللصوص تعالوا نبيت العجوز ونأخذ الشاة ونذبح الشيخ فسمعت
العجوز فاخبرت الشيخ فقال ما الحيلة وما نصنع فقالت العجوز نصبر ونحتسب
فقال انت تصبرين على البيت وانا اصبر على الذبح لعل ذلك عندك احسن
الحمل فسمعوها اللصوص فضحكوا وانصرفوا الباب السابع فيما قيل فيهن من الاوصاف
الذميمة وذكر مكرهن ومكائدهن العجيبة الغريبة في الحديث ما اخاف على امتي
فتنة اخوف عليها من النساء والخمر وفي الحديث اتقوا الدنيا واتقوا النساء
فان اول فتنة كانت في بني اسرائيل كانت من النساء وقد اتت ابليس الا خليته
الخمر فقالت اشرب هذا نساءكم قالوا بلى قالت فاذا لا ابرح لحكم من اربع
وقال سعيد بن المسيب ما ايس الشيطان من شيء الا اتاه من قبل النساء
وذكر صاحب قطب السرور في الاشربة والخمر ان ابليس لقي يحيى بن زكريا
فقال الا اعلمك ثلاث خصال تتعظ بهن قال بلى قال اياك والحرص
فانه به سخط الله على ابيك آدم واخرج من الجنة واياك والخمرة فانها
حبلي من حبل حبلى في عنقه جنينه كيف شئت واياك والنساء فانهن
معابي ما خلا رجل بامراة الا كنت ثالثهما وقال عمر بن عبد العزيز

لميمون ابن

لميمون بن مهران لا تات ابواب السلاطين وان امرتهم بالمعروف ونهيتهم عن
المنكر ولا تصحبن عاقا فانه لن يصلك وقد عق ابويه ولا تخلون بامراة
وان قرأت عليها سورة البقرة وقال ص اخوف ما اخاف عليكم فتنة النساء
قالوا كيف يا رسول الله قال اذا لبسن ريط الشام وحلل العراق وعصب اليمن وملن
كما تميل اسنمة البخت فاذا فعلن ذلك كلفن المعسر ما ليس عنده استعيذوا
بالله من شر النساء وكونوا من خيارهن على حذر وفي حديث لا تقوم الساعة حتى تكون
نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات على رؤوسهن مثل اسنمة البخت لا يدخلن
الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام قوله كاسيات
من الثياب عاريات من الدين لانكشافهن وابداء محاسنهن وزينتهن
وقوله مائلات زائغات عن طاعة الله تعالى وطاعة ازواجهن وما يلزمهن من
حفظ فروجهن والستر عن الاجانب [illegible] يملن برؤوسهن
للخيلاء والتبختر وقوله مميلات اي لقلوب الرجال وقوله كاسنمة البخت يعظمن
رؤوسهن بشيء احمر وفي الحديث ياتي على الناس زمان يكون هلاك
الرجل على يد زوجته وابويه وولده يعيرونه بالفقر ويكلفونه ما لا يطيق

فيدخل المداخل التي يذهب فيها دينه فيهلك الحمقة اربعة لا يعبأ الله
بعبادتهم يوم القيامة تقوى جندي وعبادة احمق واكل من حرام وزهد خصي
ولعانة امراة وفي الحديث خير العيش ثلاث وشر العيش ثلاث فخير العيش
زوجة صالحة ودار واسعة ودابة صالحة وشر العيش امراة سوء ودار ضيقة
ودابة سوء وقال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني انما مثل المراة الصالحة كمثل التاج
على راس الملك ومثل المراة السوء كمثل السيل لا ينتهي حتى يبلغ منتهاه
لانها لا تنتهي حتى تبلغ اقاتها اذا تكلمت اسمعت واذا غضبت [illegible]
لانيابها [illegible] مثل انياب العقرب كل شيء ينقص الا شر المراة السوء
انما مثلها كمثل حزمة حطب ثقيلة على راس شيخ كبير لا يستطيع ان يضعها
ولا يحملها تبكي وهي الظالمة وتحكم وهي الجائرة وتنطق وهي الجاهلة مثل
الافعى يلدغ [illegible] وفي الامثال من اطاع عرسه اضاع نفسه وقال علي
كرم الله وجهه لا تطلعوا النساء على حال ولا تامنوهن على مال ولا
تذروهن لتدبير عيال فانهن ان تركن وما يردن اوردن المهالك وازلن الممالك
لا دين لهن عند لذتهن ولا ورع لهن عند شهوتهن ينسين الخير

ويحفظن

ويحفظن الشر يتهافتن على البهتان ويتمادين للطغيان ويتصدين
للشيطان شعر ان صالحوا نقضوا او عاهدوا نكثوا ◦ او ناصحوا اختلفوا
او عاملوا ظلموا ◦ وجملة الامر ان القوم ليس لهم ◦ على الحقيقة لا عهد ولا ذمم
وفي ذم النساء قول بعضهم ان النساء وان عرفن بعفة ◦ جيف تحوم بها
النسور الحوم ◦ اليوم عندك دلها وحديثها ◦ وغدا لغيرك ساقها والمعصم
كالخان تسكنه وتصبح راحلا ◦ ويحل بعدك فيه ما لا تعلم وابدوا [illegible] النساء
ايام ليس يكفيها خليل ◦ ولا الف خليل كل عام ◦ اراك تصيبهن قوم [illegible]
فهم لا يبصرون على طعام ◦ وما احسن قول ابن الرومي في وصفهن شعر
تستغفر الناس بايديهم ◦ وهن يستغفرن بالارجل ◦ فيا لها من عمل صالح
يرفعه الله الى اسفل ◦ وقيل لاعرابي وكان ذا خبرة بالنساء صف لنا النساء ولا
تطل فقال شرهن الخفيفة الجسم القليلة اللحم الخاسي المحياء الصفراء المشو
السريعة الوثبة كانما لسانها حربة تضحك من غير عجب وتبكي من غير
[illegible] وقال اخر اياك والمراة [illegible]
منتفخة الوريد كلامها وعيد وصوتها شديد تدفن الحسنات وتذكر

السيئات تاكل لما وتوسع ذماً صنعة البائع مهتوكة القناع ضعفها
مهزول بدنها متعول اذا حدثت تشير بالاصابع وتبكي في المجامع
وهي ظالمة وتشهد وهي غائبة قد دلل لسانها على الزور وسال دمعها
بالفجور ابتلاها الله تعالى بالويل والثبور وعظائم الامور وقال وهب ابن منبه
عاقب الله النساء بعشر خصال شدة النفاس والحيض ونصف شهادتهن
وميراثهن ونقصان دينهن وعقلهن ولا يتعهدن جماعة ولا الجمعة ولا تتم فيهن
فلا يكون منهن نبي ولا تسافر المرأة الا بولي واجاد في وصفهن من قال
نوق النساء فان النساء ناقصات حظوظا وعقلا ودينا وكل به جاء
نص الكتاب واوضح فيه دليلا مبينا فاما الدليل لفقد الحظوظ
فان لهن نصف البنينا ونقص العقول باجرائهن بنصف الشهادة في
الشاهدينا وحسبك في نقص اديانهن بما الشرع زاد فيه نقصا
فوات الصلوة وفوت الصيام وفي مدة الحيض حينا فحينا فلا
تطمئن اليوم لهن تكون الندامة منه يقينا وقال بعضهم
لا امن على النساء ولو اخا ما في الرجال على النساء امين ان الامين

ولو يحفظ

ولو يحفظ جهده لا بد ان ينظره سيخون قيل ان عيسى عليه السلام لقي ابليس
لعنه الله تعالى وهو يسوق اربعة احمرة محملين فقال ما هذا قال الحمار تجارة
والطالب مشتري اما احدها فالجور فقال من يشتريه قال السلاطين قال فالثاني قال
الحسد فقال فمن يشتريه قال العلماء قال فالثالث قال الخيانة قال فمن
يشتريها قال التجار قال فالرابع قال الكيد قال فمن يشتريه قال النساء شر
كلهن وشر ما فيهن قلة الاستغناء عنهن قال بعضهم لم تنه امرأة
عن شيء قط الا فعلته وانشد وافى المعنى ان النساء متى ينهين عن خلق
فانه واقع لا بد مفعول قال حكيم ثلاث لا تخالف لهم رجل اعطى ماله سفيها
ورجل باين فلم يشهد ورجل له امرأة سيئة الخلق فلم يطلقها قال بعضهم
ما اصبح رجل مطيعا امرأته فيما تهوى الا اكبه الله في النار ومن العجب ما حكي
من كيدهن ومكرهن ان رجلا كان يجمع اخبارهن وما يصدر منهن
من الكيد فسمعت به امرأة وكانت مشهورة بالجمال فارسلت اليه فجاء
لها فجلست تحدثه ساعة واذا بالباب يطرق فقال لها من هذا قالت
زوجي فاين الحيلة فقال كيف الحيلة فقالت ما حيلة الا ان تحمل هذا

الصندوق الفارغ على راسك ويخرج انت وانا اعرف كيف اتحايل ثم
فتحت لزوجها الباب وقالت للرجل اذهب فلما راه زوجها قال له الى اين
يا رجل انت ذاهب بهذا الصندوق فقالت المراة دعه يذهب فاني ما
بعت اعاشرك ولا اقعد عندك فبادر زوجها وترك الصندوق من على
راس الرجل وقال له اذهب انت نحن نصطلح في بعضنا فذهب الرجل الى حال
سبيله قال مولفه عفا الله عنه بمنه وكرمه اخبرني من اثق به من
الاخوان عن امراة ببعض البلدان من اعمال اقليم الشرقية الكبير كانت
الا ان لها من بقايا الحسن بقية وكانت ظاهرة التذلل تنسب الى
خير العفاف وميل للنساء منها اعتقاد لما يعلمن ما انطوت عليه
من الصلاح وترك الفساد وكانت حجت الى بيت الله الحرام فصارت
تدعى بالحجة عند الخاص والعام وكان زوجها كثير المال والنوال وله ابقار
واغنام وغلال وكان له راعي قد وكله بحراسة الاغنام والابقار وكان يذهب
بها وراعيهم في الغيط من الصباح الى اخر النهار ثم يحضر بهم الراعي الى دارهما
ويبيت خلف الباب فاقتضى الحال ان صاحبة الدار قال الراعي انه اخاف

مزدرية

مزدرية لا يمكن منها امتناعي وقد صمم اسافر الى البلد الفلاني و
احصل في مدة غيابي تعاطي المصالح ثم وتنفيذ بحفظ المواشي والبهائم
وتلزم الحراسة خلف الباب وتسهر فاقلح النائم وقد اوصيت الحجة عليك
ان تحسن في تسليمك وتعطيك احتياجاتك من الزاد واما انت فلا
تخالط بشر من احد من العباد فقال الراعي يا سيدي لك السمع والطاعة
مني الى ما تريد في الخدمة المستطاع ثم سافر الرجل من فوقته وساعته وتوجه سائرا
لقضاء حاجته فلما اتى الليل المسود رقد الراعي في الدهليز خلف الباب
كما هو مامور فتحركت عنده شهوة الجماع وكان شابا صغير السن كبير المتاع
فتحير في امره وزاد في هيجانه وجم جواد ايره فلم يقدر على قهر غلمته فحدثته
نفسه من غلبة الشهوة هائجا ان يدخل الدار ويكسر شهوته في بعض
البهائم قال وكانت ليلة مقمرة ونجومها زاهرة مسفرة فراى بين البهائم
حمارة فالتصق خلفها ليبرد ما عنده من الحرارة فاولج ذكره فيها وهو
واقف واهتز خلفها كاهتزاز الغصن في الريح العاصف واخرج ذكره
من فرجها فنظرت اليه نصف ساعة كل ذلك والحجة في باب الغرفة تراه وهو

لا يراها فقد رشح كسها ماء عاينت ذلك وغار ماؤها ودخل الراعي الى الدهليز
للرقاد فتبعته الحجة صاحبة الدار وهي محروقة الفؤاد وقالت له ويحك
يا ظالم يا اعظم الجرائم تفعل هذا كله بالحمارة وتقطع نسل الانام اما علمت
ان في الفرج رائحة وانت تجاهد نفسك في الحمارة من غير لذة ولا فائدة
فقال يا سيدتي لم يخطر ببالي ان مثلك يرغب في وصالي وقد اخجلتني باطلاعك
على فعلي وخشيت ان اخالطك في هذا الامر فيكون الخطاب سببا لقتلي
والا فمن اين لي الوصول لمثل وصالك وان تخفضي قدرك والتوصل الى رفع
اذيالك فلما سمعت لمقالته وعرفت بحقيقة حاله اخذت بيده واخرجته
من الدهليز واتت به لمكانها الحريز ثم لبست ثيابها الحرير ونضحت
بالمسك والعبير واجلسته على فراشها جلوس المخدوم واظهرت من
رغبتها اليه سرها المكتوم ثم ضمته الى صدرها بالشوق القديم وملت
بيدها وقبضت على ايره فوجدته غليظا شبيها كالحديدة فاشتاقت الى
دخوله فيها وهاجت فلما علم منها زيادة الشوق واشتدت شهوتها
وصاحت فرفع ذيلها الى فوق الطوق وطرحها على ظهرها وتمكن من



اعكانها وخصرها ودفع ساقيها في الحال وجمع بين القرط والخلخال ودنا
منها وقرب وحسك راس ايره باشفارها ثم اولجه فيها الحد النصاب
وتابع السل والردم بشدة انتصاب فغابت من اللذة ودهرت وتمرغت
وكشفت الغطاء عما كانت سترت فلما داما تحته على هذه الحال انشاءكر
مع الا نزال شهوته ما الذي المياه بالماء على حد سوا وسقى ماوه بستان
فرجها بعد العطش حتى ارتوى ثم سله منها وهي تود ان لا يقوم عنها
حلا لها الصبر صبة وتمكنت محبتها من قلبه وكرر وصلها في الليل
لما راى منها عدم الملال وشدة الميل وسلمت له نفسها وقد اصبح الصباح
واضاء الفجر ولاح وصار الراعي عندها بمنزلة الروح في الجسد بحيث لا تقوى
على محبته احد ثم حضر زوجها بعد مدة طويلة فصار الراعي اقرب منها
بالحيلة فصارت عنده بمنزلة الانعام وتحمل اليه سرا بالدراهم والنفيس
الطعام وتمدحه عند زوجها باحسن المدح وتقول له ان راعينا عفيف
النفس طاهر الذيل لا يعرف القبيح فرغب فيه زوجها حتى صار عنده
بمنزلة الولد وتصور في عقله انه الولي المعتقد فلما كان الراعي صاحب

عن الاصل بلاغ ... مقابلة
على الاصل ...

يميل اليه بعقله في جميع اموره عليه فحكى ابو جهل له ما اتفق له مع الحجر
من الافعال في دنيا من عدم عقله ان ما كل ما يعلم يقال وذكر له كثرة احسانها
اليه وان جميع ما اشتهيه بحضره لديه وبالغ في وصفها واطنب في اوصافها وصار يذكر
فرجها واللذة في جماعها فلما سمع صاحب الخطاب قال لا تظهر على سر الحجال
عرض الصحاب وكان من غفلته يظن ان صاحبه يكتم الاسرار فغدر به
واشاع ما اودعه من الاخبار وفشا السر عند اهل البلد وظهر خبر الجيزة عند
من فيها اعتقد وصار في بلدها اشهر من نار على علم وندم الراجح على اظهار
سره بحيث لا ينفعه الندم فانظر يا اخي الى افعال النساء الجريات وما تفعلن
عند الشهوات في المعنى موالياً لا تغترن بمقاسات النساء هن هي النوق
جعلوا الوان الغوى لهن كم جعلوا من بطلكم افسدوا دين والكذب والزور
فلو لهم دين ومن احسن الحكايات في ذلك ما حكي ان رجلاً حلف ان لا
يتزوج حتى يكتب حيل النساء ومكرهن فاستعد للسفر واخذ ما يحتاج
اليه وسار يطلب البلاد حتى يكتب حيل النساء فكتب في ذلك مجلدات
كثيرة وانصرف راجعاً الى بلده واهله فبينما هو سائر وهو فرحان بما بلغ

امنيته

امنيته وقضاء حاجته فوصل قرية من قرى العرب وفيهم امير كبير من
اولاد ميري ابن مهنا وكان الرجل بينه وبين الامير مصادقة فسلم
على الامير واستخبره عن غيبته فاخبره بما قصده وحصله فتعجب من ذلك
وحلف عليه ان يبيت عنده وقال ان عندنا الليلة اضياف امراء
هذه البلاد اجامي انت الليلة بايت عندي كي تحدثني عن هذه الكتب
التي نسختها فنزل عنده ودخل به الامير على زوجته وامرها بضيافته واكرامه
ثم خرج الى اضيافه فقالت له المراة ما هذه الكتب التي معك فاخبرها
الخبر فقالت كتبت حيل النساء اجمع قال نعم فتبسمت عجباً ثم ضحكت طرباً
وجعلت تلاطفه في الكلام وهي واقفة قدامه وهي بالاسراويل والخلاخل
الذهب في سيقانها وهي تخطر قدامه كالطاووس وكانت تفوق وصف
الواصف جمالاً وظرفاً وتقر العين مشاهدة ووصفاً وتشبه الغزال التفاتاً
وظرفاً فلما راها احتوت على جميع قلبه فلما رات المراة حاله ضحكت
في وجهه وكسرت بعينيها ووضعت اصبعها على خدها وقالت انتم
يا حضر كلكم في كل فضل وفضيلة بامكان واتقان الا انكم ما لكم على النساء كمان

فقال لها وقد اخذت بمجامع قلبه يا زينة العرب ما فهمت كلامك فقالت له يا
حبيبي اني مبديته اليك بسر فلا اسمعه من احد غيرك فقال لها وما هو يا حبيبة
القلوب فقالت له اعلم اني امراة شابة وكثيرة الغلمة شديدة الشوق وان زوجي
هذا رجل شيخ فهل لك ان تكون له صديقاً وادبك شيئاً فظلم ترى جمالك من
نساء الحضر ولا تراه ابداً فقال لها وقد طار عقله فرحاً وشوقاً يا امية العرب
مذهوش الخواطر وانزهة النواظر فقالت وما افعل عن نعيمك ثم استلقت
على ظهرها وشالت رجليها فكشفت قميصها الى تحت عنقها وبينت نهودها فبان
كسها كانه راس ارنب او حلقة احديب ثم دعته اليها فقال لها وقد دهى كل المحزن
انت تعلمين ان الباب مفتوح وزوجك الامير مع اضيافه وربما يحصل
له حاجة فيكون في ذلك اتلاف ارواحنا فقالت ما ... ما تخافه فهم الى الان
واشغل عليك من ادرك فلم يمالك الرجل ان قام اليها ونسي الخوف والتلاف
ثم زادت شهوته وقويت رغبته وانتصب ايره انتصاباً شديداً حتى بقي كانه من
حديد واتاها قليلاً قليلاً ثم دخل بين سيقانها فلما اتى صار بين رجليها
وهم ان يولجه فيها ضمت الصبية سيقانها عليه ولفت رجليها على ظهره وفطنته



وشبكتهم عليه وحصرته حتى حس ان اضلاعه قد تقصفت
وقالت له يا خوان هكذا تدخل بيوت العربان وتزني
بالنسوان اتريد ان اصرخ الساعة صرخة تدخل العربان
عليك يجعلون اكبر قطعة فيك قدر شحمة اذنيك
فلما سمع كلامها وعاين فعلها جمد دمعه ونشف
ريقه وايقن بالموت فقال يا سيدة العرب الجيرة فقالت
لا اجارك الله اتزعم انك كتبت حيل النساء ومكرهن
والله لو عشت عمر نوح عليه السلام وكان معك مال
قارون وصبرت صبر ايوب ما حصرت عشر معشار ما
للنساء من المكر والدهاء الا يا جاهل تمنى كيف تموت
فما قدر ان ينطق وتحقق بالموت فتضرع اليها وبكى وقال
يا سيدتي انا تائب الى الله تعالى على يديك فاطلقيني
واجعليني من بعض عتقائك فقالت له لا بد من تلف روحك
ثم انها صرخت صرخة فانفتح الباب فمات الرجل في جلده

واغمى عليه فعند ذالك قامت اسرع من البرق ورفسته
برجلها فوقع على وجهه بازاء الطعام مغشيا عليه فدخل
زوجها وقال لها ما هذه الصرخة وما حال ضيفى فقالت
له على الفور انى بالطعام فاكل فغص بلقمة فخفت عليه
ان يموت فصرخت ثم رفسته فوقعت اللقمة فزالت
الغمة وهذه قصتى معه ثم رشت الماء على وجهه ففتح عينيه
فاستحى منه صاحب المنزل فخرج فاقبلت المراة على الرجل
وهو لا يصدق بالحياة وقالت له كتبت مثل هذه فى
كتبك يا بطال فقال لها لا والله انى تائب على يديك
ما بقيت اكتب شيئا ثم قام ورمى جميع الكتب فى الماء وذهب
الى حال سبيله واعجب ما حكى ايضا ان رجلا تركيا
كان يهوى بعض نساء التجار وكان له مملوك
دون البلوغ كانه فلقة قمر فشرب
التركى يوما عند بعض اصحابه ثم تفكر

اصحابه ثم تفكر زوجة التاجر فارسل مملوكه الى بيتها وقال له روح اولا الى دكان
زوجها فان كان بالدكان فاذهب اليها وقل لها سيدى يجى فى هذا الوقت
فخرج المملوك واتى الى دكان التاجر فراه مشغولا ببيعه وشرائه فجاء الى
منزلها واخبرها بقول استاذه فلما راته نهضت اليه ثم ضمته بين نهودها
وقبلت خراطيمه وانقلبت على ظهرها وقد اخذته على صدرها وحلت سراويلها
وسراويله وصارت تعلمه وهو مملوك صغير فصار يروح ويجى وهو لا يعرف
الانزال ايش هو وجاء على وفقها وغرضها فاخرجها من عقلها ولم يزل على ذلك
الى نصف النهار فاستبطا التركى مملوكه فقام واتى ودخل البيت فسمعت حس
دخوله فنهضت وخبات المملوك تحت السرير واستقبلته من الباب وحملته
فقال لها اين مملوكى فقالت ما رايته يا سيدى ثم هاته فى كبدك واحضنته
وما اطلقته حتى قضى وطره فاذا التاجر زوجها قد اتى فلما سمعت الركز
حسه فى الدهليز صاحت على التركى وقالت قم اخرج واشهر سيفك
وتكلم بالتركى واشتم وهمهم فقام وفعل ذلك فلما راه زوجها فزع
منه ودخل بيته فقال لها ما هذا التركى وما له الى داره عندك فقالت يا ه

يا هذا هو جندى مكوان اراد ضرب مملوكه فهرب المملوك عندى فادخلته
تحت السرير وانكرته وقلت ما رايته فهجم على سيفه والسيف فى يده ثم فتش عليه
فاعماه الله عنه فما وجده فخرج مغضوبا فلما سمع زوجها كلامها انطلى عليه مكرها
وخدعها وشكرها على فعلها وقال هكذا تكون النساء الحرائر واحد الله لك ما فعلته
عنده ثم اتى الى السرير ونادى اخرج يا ولدى فخرج من تحت السرير فجلس زوجها على
راسه وقال اعرف ان زوجتى سيدة الحرائر التى كانت سببا لحياتك ومن اعجب
ما حكى ان بدويا خرج ليلة من دار اهله من غير ان يعلم به احد فبينما هو فى البادية يريد
حيا من احياء العرب وهو على هجين يأكل الارض اكلا اذ لاح له هودج على جمل فسار
نحوه فنظر فيه امراة من اجمل ما يكون من النساء وعليها ثياب حمر وصفر وهى
بديعة فى الجمال فمشى الى جانبها وهى ساكتة لا تلتفت الى ان مضى جانب من الليل
وطلع القمر بعد ذلك فالتفتت اليه وقالت هل لك ان تحدثنى فقال اى والله
يا روح قلبى ثم تحدثا مليا ثم قالت يا بدوى هل لك فى ان تعطينى شيئا فاعلم ما
اسالك فقال نعم تكلمى فقالت اقوم فاخلع ثيابى وامشى عريانة ثم اخذ هذا
القضيب حتى انتهى الى ذالك الكثيب فاركزه فيه واتى مرة مقبلة ومدبرة

ثم انت تفعل مثل ذالك وترى بعد ذالك ما يسرك وكاد ان تطير نفسه
فرحا ثم قامت وخلعت ثيابها فنظر اليها فاذا هى اجمل ما يكون واخذت
القضيب وانتهت به نحو الكثيب تهرول ثم غرست القضيب فيه
وانصرفت راجعة ثم قالت قم يا بدوى فافعل مثل ما فعلت انا فاتنى با
بالقضيب الذى غرسته فى ذلك الكثيب قال فقلت يا سيدتى
سالتك بوجه الله الا ما عفوتينى فقالت لا بد من ذلك انت رايتنى
مقبلة ومدبرة وانا احب ان اراك كذلك فان الذى تحب ان تراه
منى انا احب ان اراه منك فخلعت ثوابى وانا مستحى من قبح منظرى
وهرولت لاتى بالقضيب من الكثيب فلبست ثوابى وركبت الناقة
وذهبت وتركت ما كان عليها من الاحمر والاصفر فحثوت التراب
على راسى فلبست ثوابها وقعدت اتوها حتى انتهيت الى حى من
احياء العرب فاذا بعجوز على الماء فلما نظرت الى الناقة قالت
فلانة ولم اجبها فقامت وتعلقت بخطام الناقة وقالت
يا عدو الله انت قتلت ابنتى فقلت لا والله واعرفتها الخبر

فقالت لا بأس عليك فانهم الليلة ارادوا ان يزفونها الى بعلها فانها هربت
منه لبغضها فيه ولكن انطلق معي فانطلقت معها فادخلتني الى بيت
فيه عرس وقالت اجلس فاذا جاءك ابن عمها وكلمك فلا ترد عليه
فلم البث ان جاء رجل كانه الجمل فجلس بين يدي وقال اي شي تكرهينه مني
يا عدوة الله واذا الفعل لي فلما اخذ رجلي ظهر له ذكري فهرب مني
وقال انت طالق يا عدوة الله وضرب هامتي بحجر فقلعها وانصرف
فجاءت ام البنت واعطتني اطماري وانصرفت خائبا ولتم
هذا الباب بهذه المقامة لانها تشتمل على ما يفعلن النسوة من القبائح
وكيف تغلب عليهن الشهوة حتى يظهر منهن اعظم الوفاء ثم اخبرني
بعض الظرفاء ممن يعرف ويحفظ الود والوفاء قال استوطنت
الديار المصرية في زمن الشباب واكثرت فيها من المعارف
والاصحاب وكانت الخياطة حرفتي وما احصله من اجرتي
اصرفه على كلفتي واقنع من الرزق بما خرج من خرم ابرتي شعر
ان الخياطة لي رزق ولكن ادى حاله من الافلاس عبرته

ذراعي

ذراعي فيه من فقري مقص ورزقي خارج من خرم ابره وكان في ذهني
طرف من علم الطرب ومعرفة بفن تشبيب القصب وقد مهرت فيه حتى
كنت اسلب القلوب ولي اصوات تزيل هم المكروب وكنت قصير القامة
حسن البزة والعمامة اتحبب الى الناس واعتمد كل ما يحصل به الايناس
وكان لي في السوق دكان اجلس فيه صانعي وافصل بمقص الصنعة
بما يصل اليه ذراعي وكان الى جانبي دكان غسال فيه عبد اسود يسمى
بلال طويل اطول ما يكون من الرجال غليظ كانه فيل من الافيال شديد السواد
صعب الانقياد عريض المشافر متسع المناخر محمر العينين كثير الشين شعر
لو لكم الفيل على اذنه لانقلب الفيل على جنبه او نظر المرء على شكله
تضاعف الهم على قلبه فكنت استعمله في غسل ثيابي وخدمة صناعي
واحبابي واعطيه الاجرة الوافرة واستجلبه فيما يرضي خاطره وارى
ما له به المصلحة الظاهرة على حسب الساعة الحاضرة فاتفق انه دعاني
الى منزله في بعض الايام وعنده جارية كانها البدر التمام شعر رداح اذا
لاحت يريك جبينها هلالا ومن اعطافها يخجل الغصن محاسنها

تمت فليس يفوقها جمال ولي وصافها استكمل الحسن فسقاني
شيئا من المدام وغنيت ما اتفق لي في ذلك الوقت من الانغام
وقضيت به تلك الجارية ما تم من المرام وعند الغروب هجم علينا
رجل بغير استئذان وفي يده سيف يمان فلما رأته المرأة قالت
زوجي والله وقد جاء بالسيف يمان فلما رأته المرأة قالت عليها
فقالت هذا زوجي يا بلال فقام اليه في الحال ولكمه لكمة رماه على
قفاه ووضع يده في عنقه وبالغ في خنقه فما قام عن صدره
حتى استوفى آخر عمره شعر قضاء قضاه الله في علم غيبه على
رجل هو به نحو عمته فبادره العبد اللئيم بلكمة رماه
بها في حفرة من منية فاياك من كيد النساء فكل من
علقن به تودي الحمام بمهجة فارتاعت المرأة لقتله وشكرت
العبد على فعله حيث خلصها من الطلاق واستأذنته في الا
في الانصراف فقلت له يا بلال كيف السبيل الى هذا القتيل نخفيه
ونواريه او نحمله الى بعض الطرق فنرميه فقال هيهات هيهات

لاتهم

لاتهم غير الاسود الشديد الثبات والوثبات نخشى من قتلهم لا
يقتله مثله ان اصدقها من ابناء جنسي انزله منزلة نفسي وهو
وقاد في حمام له نار عظيم وأتوني كأنه الجحيم لو رمي فيه عنقه من الجبال
لاحترقت في الحال فاذا اظلم الظلام ونام من نام حملته والناس نيام
ورميته في اتون الحمام فاخرج من البيت لا سمعت ولا رأيت
فسررت بخروجي وحرصت على ملازمة زوجي قال الراوي وكنت عاشر
بعض ابناء الاكابر وقد توفي ابوه وخلف له من المال فوق ما يرجى
وهو شاب حسن التدبير قليل التبذير عشرته حسنة وصفاته مستحسنة
ولم دار على بركة الفيل وقنطرة على ساحل النيل فكنت
اخذ منه بخياطة ما افصله وانصحه فيما اعمله وانادمه واجالسه
في مجلس شرابه وانسه وكان تتردد اليه جماعة
من العجائز اللواتي يؤلفن القلوب ويجمعن بين المحب والمحبوب
ان سمعن بمليحة توصلن في احضارها اليه وعملن على مثولها
بين يديه وهو يستميلهن بالعطاء الوافر واستجلاب الخواطر

فكن يحضرن اليه كل بارعة الجمال حسنة الاعتدال فيقضي بها اطيب الاوقات
في افراح ومسرات فلبثنا على ذلك اياما وخواطرنا مستقرة ونحن في راحة مستمرة
ومجلسنا لا يطلع عليه غريب ولا يحضره الا خادمه الربيب قد قنع من الطرب بما
يسمعه من التشبيب فحضرت يوما بعض العجائز اليه وتمثلت بين يديه وذكرت
لجارية بالغت في وصفها واثنت على حسنها ولطفها وما نظرت العيون مثل
جمالها ولا ظفرت الملوك بمثالها وانه اذا راها اغنته عمن سواها فهجان من
سواها فهام صاحبي وتلهف عليها وسمح للعجوز بما تطلبه بسببها وفارقته وانا
يلهج بذكرها وقلبه مفكر في امرها وامرني باصلاح المكان وعمل ما يجب من الماكول
والمشروب والسكران فامتثلت امره وهيات ما حضر وتوجهت الى السوق بسبب
السكران وعملت ولا اجتهادي في تحصيل جيد مخلله ومعي طبق كانه بدر سافر
وسكاريج كانها نجوم زواهر فبينا انا اختار المخلل وافضل النوع الثاني على
الاول واذا بالاسود بلال قد وقف الى جانبي وسلم وما امهلني ان اتكلم بل جذبني
باذيالي ووضع يده بالطواق ودفعني بكفه صيرني على كتفه واختطفني خطفة عقرب
وذهب الى بيته المبيت وتركت الطبق عند صاحب المخلل ووصيته عليه ولم

بعلم الى ان اعود اليه ومضى بي بلال وانا على تلك الحال الى ان وصلنا بيته ففتح
الاقفال فدخلنا الدار فوجدت دساتر مملوة من الازار بعضها قد فار والى
جانبها مسرجة من الفخار عليها سراج كانه فار وفيه شي كانه الزيت الحار فضاق
صدري وحصرت وتفكرت اين كنت والى اين صرت فسالته ما الخبر وقد زادت
بي الفكر فقال واعدتني صبية حسنة واردت ان افرجك على محاسنها المستحسنة
فقلت اخشى من حضور زوجها الينا وهجومه بالسيف علينا فقال ان حضر الحقته
بامثاله فزاد بي الهم والحصر وقد دخل وقت العصر واذا بجارية قد دخلت المكان كانها
قضيب بان او غزال عطشان فرفعت الخمار ونزعت الازار فامتلأ البيت بالانوار فرايت
صبية كانها شمس النهار ساطعة البياض ذات الحاظ مراض وخدود كانها الورد
بين الرياض وعليها حلة تتقد ذهبا وحلي تبدي جواهره لهبا ومعها وطيفة
طريفة لطيفة قد تكعب نهداها وتورد خداها ذات عيون تركية ونكهة مسكية فقلت
في نفسي هذا العبد له شيطان يعينه على تحصيل النسا الحسان فان هذه
الجارية يعجز الملوك عن تحصيلها وحلتها يعجزون بجملتهم عن تفصيلها فحسدته
عليها وعجبت كيف وصل اليها فزال همي بمشاهدة شكلها وعلمت ان عيني ما نظرت

من قبلها الى مثلها فقدم العبد ذلك الشراب وسقى من الخمر ما طاب وشرب
وسقاها وملأ زبدية وناولني اياها ثم شرب وسقاني فشربت ما كفاني وسقاها
الدور الثاني فبدا اسكرها وظهر سرورها وبشرها فطابت نفسي وزاد بها انسي
وازعجت شبابتي وشبيبت بها جهدي وطاقتي فاعجبها ذلك وطربت واستدعت
الكاس وشربت وظهر انبساطها وزاد نشاطها ومالت الى مؤانستي واعجبها منادمتي
فلما طال الوقت وزال المقت حدثتني نفسي بتلك الوصيفة وملت الى صفاتها
الظريفة ومحاسنها اللطيفة فقلت يا اخي يا بلال لا اشك انك من اولاد الحلال
وكيف يليق هذا الحال تتلذذ انت بهذا الغزال وابقى انا بين يديك في الفارغ البطال
فقال والله لقد صدقت ولكن بما به نطقت هذه الوصيفة بين يديك وصاحبي
ما نبخل عليك فقال يا بلال اعفني من هذا الحال فانا بكر الى الان فاجابها واذا كان
وصرخ صرخة ارعبها وولى بصورته عنها فجعلت المليحة تنهاه وتجتهد في رضاه
فقال ان لم تاذني لصاحبي والا فقومي من جانبي فقالت لي يا فلان هذا الرجل
انا احبه من زمان وللنسا اغراض شديدة احبه واعشقه واعطيه ما ينفعه وانا توصل
الى رضاه واوافقه على كل ما يهواه وهو يعاملني بالفظاظة والقسوة ولا اصبر

على هجره ولا يمكنني مخالفة امره ثم اشارت الى الوصيفة بالفاظ لطيفة وقالت قومي
مع هذا الرجل ومكنيه من نفسك فهذه ليلة عرسك فعند ذلك هش الاسود الملعون
لها وضمها الى صدرها وقبلها وقال لي خذها من يدها الى ذلك المكان واشكر مولاتها
على ذلك الاحسان فقمت من ساعتي بفرحتي ومسرتي وقبلت يد مولاتها وشكرتها
واخذت الجارية وانصرفت وتوصلت الى وصالها بكل ما عرفت وخلوت بها في مكان
خال وجمعت بين القرط والخلخال ثم سالتها عن مولاتها فما كشفت عن سرها وما اطلعتني
على حقيقة امرها وعند المغرب وقد العبد ذلك السراج فعقد عليه دخان عجاج
واتصل عمود اسود من السقف الى الارض وظهرت عليه ظلمات بعضها فوق بعض
فقلت ما بقي الا الرواح واستاذنت العبد في الانصراف وذكرت له عذرا فما امكنه
الخلاف فخرجت وجئت الى المخللاتي ثم اخذت الطبق بالمخللات الفاخرة ووصلت
الى صاحبي فوجدته في الانتظار فوضعت الطبق واعتذرت فوجدته قد مزج
الباطية منتظر المخاطبة فلم نطل الجلوس حتى دخل الخادم مستبشرا واذا بالعجوز
قد دخلت ومعها جارية كانها قضيب فلما دخلت تعطر المكان بالطيب فلما
كشفت النقاب ورفعت الحجاب اسفرت عن وجه كانه قمر طالع وماست بقوام

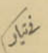
كانه غصن بانع قد لبست ملابس الجمال وانجلت البدر عند الكمال فنظرت اليها فاذا
هى صاحبة الاسود بلال والوصيفة من خلفها تختال فلما نظرتنى عرفتنى واشارت
الى ان استر على فاشرت اليها ان اجرينى فى الوصيفة على العادة فلما تلت باترضين
ففهمت المعنى واشارت بالحسنى واما صاحبى فسلبت لبه وملكت قلبه وجانبت
على وفقه فلما بدت مسرات الشراب وراق المجلس وطاب امرنى بالتشبيب فشببت
واظهرت ما اعرفه من المحاسن واطربت فنظرت الى وقالت لقد وجب حقك على
وهذه الوصيفة خلعة منى اليك فشكرت ونظمت بعد ان تفكرت شعر جمعت باوزر
عبنى بين الحب وبينى انى عشقت بقلبى لما رايت بعينى ما قلت انى اراه
فى ليلة مرتين فاسر صاحبى بما فعلت وظن انما لاجله احسنت وتفضلت
وعند الاكتفاء من الشراب خلا كل منا بمحبوبه وطاب فلما اصبح الصباح عزمت
على الرواح واستقرت المحبة مستمرة وهى يسعف بالوصال ونتردد اليه بعض الليالى
وهو يواصلها بالمال فلما طال المطال اخذت فى الملال وتغيرت ذلك الحال
وشغلت البال فصارت ان اوعدت اخلفت وان استدعت تاخرت و
تخلفت فاوعدت فى بعض الليالى بالمزار وجلسنا فى الانتظار واخذنا فى

ذكر

ذكر اوصافها حتى بقى من الليل قليل فايسنا من حضورها فبكى وتحسر وشكى
وذكر ما اوصله اليها من المال وما عاملته من الصدود والملال فحملنى الغبن والسكر
على ايضاح امرها وكشف سرها فقلت له انى لاعلم لها حكاية لو سمعتها لتركتها
فالزمنى ان احكى له ما علمت من حالها فذكرت له الحال مفصلا وما جرى لى
مع العبد اخرا واولا فرجع الى مروته وتمسك بعروة نخوته وفتوته وكانما
نشط من عقال وزالت محبتها من قلبه فى الحال فرفعنا المدام وبرد قلبه فنام شعر
ان الغيبة ليس يجهلها الفتى لا سيما فى حق من لم ينصف يبلى بها الحر الكريم فتنقضى
اوقات فى كل امر متلف هذا بلال وهو عبد اسود قذر دميم قبحه لا يختفى
وفى الليلة الثانية وضعنا الباطية ودارت الاقداح وظهر الانشراح فقال
لى يا فلان لى عليك حق الاخوان وبيننا صحبة من قديم الزمان وما يعرف الصديق
الا عند المضيق وقد عزمت على امر لابد لى من فعله ولو راحت روحى من اجله
فاريد منك الموافقة وعدم المشاقة وعلى انى اعطيك وارضيك فقلت له
لك منى الطاعة وبذل الاستطاعة فقال لقد عزمت على قتلها واراحة قلبى من
هذه الامور وحملها فقلت له ان لى ميلا الى الوصيفة التركية ومتى ذهبت

مالنا لم يمنا لغصان وربات فمن اليه كالقضيب مهفهف

المراة تلفت على القضية فقال انا ادبر امرا يجمع بين المصلحتين فقلت اذا كان كذا
فعلى الراس والعين والامر اليك وما اريد ان اشق عليك فبات يدبر فى امر هذه
الحادثة ثم اجتمعنا فى الليلة الثالثة فقال قد تم التدبير والحكم لله العلى الكبير
اذا حضرت وشربت وسكرت عرض انت بذكر الوصيفة وانك تهواها فاطلب
منها مشتراها وانك اذا باعتك اياها انجز عتقها وتزوجها فى الحال وارضيها
بما تطلبه من المال وانا ادخل بسببك عليها وافض انت تقبل يديها واذا
نامت الجارية اخرج انت بالوصيفة من الدار واودعها عند من تختار وعد
الى سريعا نتفق على المصلحة جميعا فلما حضرت وشربت وسكرت عرفها صاحبى
محبتى فى الجارية وما يشاهده فى غيبتها من دموعى الجارية وقمت اليها ودخلت
عليها وقصدت مشتراها وقلت لها اذ بعتينى اياها فانا اعتقها فى الحال واتزوجها
فاجابت السؤال وعينت الثمن ثلاثة الاف من المال فاحضرت لها الثمن وقبضتها
فقلدت لها المنن فالت الوصيفة الى وعطفت على فلما نامت مولاتها وسكنت
بالسكر كاتها خرجت بالوصيفة من المكان واودعتها عند بعض الاخوان
وعدت اليه ودخلت عليه فوجدتها مذبوحة بين يديه ففصل المفاصل والقاها



فى تيار النيل الزاخر ثم نفضنا المكان والدار وازلنا ما بها من الاثار ثم قال لى
يا فلان ما بقى لك مقام فى هذا المكان واعطانى فرسين وتلك الثلاثة الاف دينار
وزاد عليها الفين وقال سافر من هذا البلد قبل ان يطلع على حالنا احد فليس
لك على الصبر جلد واما انا فما يقدم احد على ولا يقدر يتطرق بالتهمة الى
ومن عاشر الردى يتهم والله يعلم فخرجت من عنده وعندى الم شديد لفقده
مستصحبا للوصيفة وركبت الطريق وتمسكت بالتوكل على الله وسالته التوفيق
ووصلت الى الشام واقمت بها عشرة اعوام ورزقت منها غلاما ثم درجت
بالوفاة الى رحمة الله وضاقت على بعدها الشام وكرهت المقام فرجعت الى المكان
وسلمت على من اعرفه من الاخوان ثم جئت الى باب دار صاحبى فوجدته
واقفا على بابه وقد ظهر بياض الشيب فى عذاره فسلمت عليه فعرفنى وعانقنى
وانصفنى ودخل بى الى منزله واجرانى على عوائد فضله ولبثنا على ذلك
اياما لا اسأله ولا يخبرنى ولا اسأله فيما لا يلزمنى وفى بعض الايام
اجتمعنا على شئ من المدام ودارت الكئوس وطابت النفوس فقال ما لك
لا تسألنى عن تلك القضية بعد بعدك وما تجدد فيها من بعدك فقلت

امر قد ستره الله بستره فلا حاجة الى ذكره فقال لا باس باعلامك وما اتفق وما
جرى في اللوح المحفوظ وسبق اختفى بالخير خبرها ولم يظهر اثرها فارسلت خلف
العجوز اشكو اخبرها واسالها عن عدم حضورها فعاد الجواب على غير الصواب
وقالت قد عدمت من مدة واهلها بسببها في اعظم شدة وهي بنت فلان وزوجة
فلان وكلاهما من اكابر كتاب السلطان فاكتم امرها واترك ذكرها وقد وصى
اهلها السماسرة بسوق الزركش على ما كان معها من الحلي والملبوس المزركش
ودركوا عليه الدلالين والسماسرة واعطوهم علامته الباطنة والظاهرة ولما
طال المطال وبقي هذا الحال يئس العبد منها ولم يجد من يخبره عنها فنادى
في سوق الزركش على منديل من قماشها المزركش فعرفه بعض السماسرة ووجد
فيه تلك العلامات الظاهرة فوكلوا به من يحفظه وذهب الى بيت ذلك بالمنديل
فعرفوه حق المعرفة وتحققوا بما فيه من الصفة فمسك العبد الذميم واعطوه
الى الوالي وهو في الترسيم وقرروه بالعقوبة والضرب فانكر واستمر على
انكاره فكبسوا بيته فوجدوا باقي القماش عنده فعوقب من شدة الضرب
اقر بقتلها فرسم باشهاره وشنق بمقتضى اقراره وصلبوه على باب داره

فسبحان

فسبحان سائر عباده ومصرف احكامه فيهم على وفق مراده اما العبد المشنوق
فقتل بقصاص ذالك المخنوق واما المراة فكانت محصنة واقامة الحدود على المحصنة
الزانية متعينة فصيرتها في الامثال السائرة وعددتها من الوقايع النادرة
وليكن ذالك آخر هذا الباب والله تعالى هو الموفق للصواب والحمد لله رب العالمين

الباب الثامن في وصف الالوان وما وقع عليه اختيار كل انسان

قال السيوطي رحمه الله تعالى اعلم ان الناس قد توسعوا في هذا المبحث
فخرجوا منه الى التفصيل بين السمر والبيض فخاضوا بسبب ذالك في كلام طويل عريض فمن
قائل بتفضيل السمر مطلقا وآخرون بتفضيل البيض وآخرون فصلوا فقالوا
ان كلا يميل الى عكس لونه وهذا تحكم وحكم على الطبائع والامزجة بلا دليل
بل والصحيح ان الميل اما بداعية الشهوة او النفع والاول ضبط الاول فيه للاحلاء
كالاشخاص واما الثاني فالقول فيه اما بحسب معتدل المزاج فالوحشيات مثلا
حينئذ في نحو الحجاز انفع كما ان الحبشيات في نحو الروم اجود لان حرارة
الابدان تختفي في الاغوار زمن البرد وبالعكس واما بحسب المرض
فالسود للمبرودين اجود والبيض للمحرورين انفع والصحيح ان الحبش الطف

ممن عدم مزاجا او رق بشرة او عدل حرارة فلذلك هن اوفق قال الحكماء
تتغير الامزجة بالامكنة والازمنة واما الامكنة كبلاد الترك والصقالبة
جوفهما بارد فمن اجل ذالك ترى اكثر اهلها بيضا حمرا تبعا لكون
الحرارة في اجوافهم حين كثرت البرودة على ظواهر اجسامهم
والبلاد الحارة كبلاد الحبشة جوفها بارد فمن اجل ذالك اجسادهم سود
وشعورهم مفلفلة واكثرهم جبناء وذالك لكون البرودة في اجوافهم
عند قوة الحرارة على ظواهر اجسادهم انتهى واما البياض فقد روى
الحافظ محب الدين بن النجار في تاريخه قال قرأت على بعض الشيوخ في قوله تعالى
صبغة الله ومن احسن من الله صبغة قال هو البياض وروي عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت البياض نصف الحسن وعنه صلى الله عليه
وسلم انه قال ان الله خلق الجنة بيضاء وان احب الزي الى الله البياض فليلبسه
احياؤكم وكفنوا فيه موتاكم وقال بعضهم ما انس الانسان ولا عمر المكان ولا
سلى هم الاحزان ولا اعان على الزمان مثل البيض الغوان ومن امثالهم البيضاء
لمحة فارس وما احسن قول القيراطي شعر فضل السود جاهل قول الحس بنقض

كيف

واذا كان الهوى كلا ايضا غاده
نضى لها وجدي ونفسي مفلح

البهاء زهير

كيف يخلو فضائل البيض والخواتيم الان عندي عاشق السمر غالط
فان اللاح البيض اطهر وابهج وحسبي اني اتبع الحق في الهوى ولا
شك ان الحق ابيض ابلج وله ايضا يا مغرما بالسمر ما انا فيهم للتتبع
لكن على حب الحسان البيض قلبي قد طبع الحق ابيض ابلج والحق اولى
ما اتبع وقال الاخر شرطي البياض فاعنه ابتغي بدلا ممن يرى خلفه
كالغصن مجدلا لا اعشق الاسمر المنقوح من سمن لكنني اعشق البيض
المهابيلا وقال الآخر تشبهتها فرايت غصنا يميل من الصبا
والنسيم وقد نشرت ذوائبها ولاحت كبدر في دجى ليل بهيم لا تغد شرف الدين المنوفي
غنك سمرة غرارة ما الحسن الا للبياض وجنسه فالرمح يقتل بعضه
من غيره والسيف يقتل كل من من نفسه وقال آخر البيض اقتل منظرا
وبهجتي منها الحسان والسمر ان قلت فمن بيض يصاغ لها
لما السنان الوالدمشقي قد سترت وجهها عن البشر بمعصم
جل عقد مصطبري كانه والعيون ترمقه عمود نور في دارة القمر
وقال غيره قالت طرقت بيوت الحي في غسق بنا اضئت الينا ليلة

بما اهديت البنا قلت بالقمر تبسمت فاضاء البيت فاستترت من
اللواحظ في جنح من الشعر وقال الآخر شمس ممثلة في خلق جارية كأنما
بطنها طي الطوامير الجسم من فضة والشعر من سبج والثغر من لؤلؤ او
من نور غيره وبيضاء مثل الصبح شعرها علينا يرينا الليل في نهاره بوجه اضل
العاشقين بنوده واحرقهم بعد الضلال بناره ولما بدا الرمان في
غصن قدها نبقتان تحت من جلنار غيره بيضاء في حمر الثياب
كورقة بيضاء بين شقائق النعمان تهتز في حمر الثياب كوردة بيضا
بين شقائق النعمان تهتز في غصن الشباب اذا مشت مثل اهتزاز
نواعم الاغصان واما من رغب عن السواد وبالغ في ذمه ولجاد قال في السود عشرة
خصال ذميمة لا توجد في غيرهم فلفلة الشعر ودقة الحواجب وعرض الانف
وغلظ الشفاه وكبر الذكر ودقة الساقين وتشقق الاطراف وسوء الخلق
ونتن الرائحة وخشونة البشرة وفي الآثار لا تشبع الزنجي لبطنه ولا تجيعه ان
جاع سرق وان شبع فسق وانشدوا شعر لا ترج من اسود خيرا فان نجيه
حام اذا شبعت اكبادهم فسقوا وان انالتهم الايام مخمصة لابارك الله

في اعلامهم

في علمهم سرقوا ما ساد فيهم فتى الا اذا قطعت منه الخصاوي
من عوده الورق ومن الحكم ان الاسود اذا لبس الاحمر خيف عليه من الجنون
لطيفه حكى الشيخ زين الدين المعروف بالحكم انه كان جالسا مع من يحب
فدخل عليه عبد اسود فقال شعر قلت للاسود لما ان دنى
وبصرت بزنج شكله ادعنا لا تقعد تاني بما خبثه قال عفريت
من الجن انا وقال كشاجم شعر يا مشبها في فعله لونه لم تعد ما اوجبت
القسمة فعالك من لونك مستخرج والظلم مشتق من الظلمة
وقال آخر شعر كريم الاصل لا يرجو لوده فكيف من الاماء له وعاه
فحاذر كل اسود فاجتنبه فباطنه وظاهره سواء غيره لا
تكن بالحال السوداء ما عشت فشر المناكح السوداء أي خير فيها و
نصفا اسمها الاول سوء وباقي الاسم داء وقيل في سوداء زامرة
وكأنما المزمار في اشداقها غرمول بغل في حياء اتان وحكت
انا ملها على مزمارها كخنافس دبت على ثعبان واما من ذهب
الى حب السمر فكثير من الاشراف لما شاهدوا من رقة الطبع وتحاسن

الاوصاف قالوا وقد ساد من الاولى من السودان اربعة لقمان
ومهجع والنجاشي وبلال حتى روي ان سواد بلال يقسم خالات
في خدود الحور العين في الجنة وروي عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال دخلت الجنة فاذا جارية ادماء لعساء فقلت
ما هذه يا جبريل فقال ان الله تعالى عرف شهوة جعفر بن ابي طالب
الادم اللعس فخلق له هذه وانشدوا شعر السمر احسن بهجة
والذ في نظر العيون ولهن احسن منظرا واشد اشبها بالغصون
لولا قوام السمر ما وصل السنان الى المنون ابن الجهم وعاب السمر
من جهله مفضل البيض ذي محك قولوا له دعني ما تستحي
من يجعل الكافور كالمسك ابن قلاقس رب سوداء وهي بيضاء
معنى فهي مثل نافس الشعنا وكافور مثل حب العيون
يحسبها الناس سوداء وانما هي نور وقال ابراهيم بن سابة
يكون الخال في وجه قبيح فيكسبه الملاحة والجمالا
فكيف يلام عاشقها على من تراها كلها في العين خالا

وقال

وقال الشهاب المنصوري شعر مسكية اللون قد يحاد بها طرفي المغني
بها واحشائي كانما صدعها الهيم من سواد عيني ومن سويدائي
وقال آخر شعر يا ذا الذي يشفق امواله في حب هذا الاسمر الفائق
ما الذهب الصامت مستكثر ذهابه في الذهب الناطق
وقيل في جارية امحرية شعر يا الروح افدي ظبية حبشية
كلما عنت لعوني تذنى فحجلت فسالت منها عن نعومة ما حججت
قالت فاستغنيه حبشي امحري ابن نباتة شعر بمهجتي الحبشي
حبشي قد فتنت به كانما هو مخلوق على شرطي
اجفانه السود لا تخطي اذا رشقت سهامها وسهام الليل
لا تخطي ولمؤلفه رحمه الله تعالى في حبشي اسمه ريحان شعر
ظبي من الحبش تعشقه يدعى بريحان ولكن رقيق كالذهب
الخالص في لونه وثغره يشبه لون العقيق قد زاد في حسن
بعد اعراضه وقد طفا نيران قلبي الحريق فقلت لما ان
وافا موعدي ما انت يا ريحان الا شقيق واما من خالف

المذهبين فقال مثل ابها دهير اسمع مقالة صب ۝ وكن بحقك عونى
ان المليح مليح ۝ يحب فى كل لون وله ايضا قالوا تحب السواد
قلت لهم ۝ احبه فى الشعور والحدق ۝ قالوا وتهوى البياض
قلت لهم ۝ فى الوجه والمعصمين والعنق ۝ وقال جمال الدين بن مطروح
اعشق البيض ولكن ۝ خاطرى بالسمر اعلق ۝ وظلال الا
بك عندى ۝ من هجير الشمس اوفق ۝ وشذا العنبر والمسك
من الكافور اعبق ۝ واذا انصفت فالانصاف اليق بالانسان
البوفيديع الحسن يهوى ۝ كيف ما كان ويعشق الباب
التاسع فى الشيب والهرم وفقد الشباب وذكر ما ورد من
النهى عن الخضاب اعلم ان الشباب هو العيش المستطاب وهو
للمرء عنفوانه بمنزلة الربيع واوانه وقد روى عن ابن عباس
رضى الله عنهما انه قال ما بعث الله نبيا قط الا شابا ولا اوتى
العلم عالم الا وهو شاب ثم تلا قوله تعالى قالوا سمعنا فتى يذكرهم
يقال له ابراهيم وقد اخبر الله انه اتى يحيى بن زكريا الحكم صبيا

ان فى البيض معنى يغرن السمر ...

قال

قال تعالى واتيناه الحكم صبيا وقال انس قبض رسول الله صلعم وفى راسه ولحيته عشرون
شعرة بيضاء وقال بعض الظرفاء الشباب ابلغ الشفعاء عند النساء واكد الوسائل
لقلوبهن كما قال ابو تمام شعر احلى الرجال الى النساء مواقعا ۝ من كان اشبههم بهن
خدودا ۝ وما بكت العرب على شئ مثل ما بكت على الشباب واما الشيب فاول من
شاب ابراهيم الخليل عم وفى الخبر ان الله تعالى يقول الشيب نورى وانا استحيى ان احرق
نورى بنارى وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال جاء رجلان الى النبى صلعم شيخ وشاب
فتكلم الشاب قبل الشيخ فقال كبر كبر وبهذه الرواية عرف فضل الكبير وعن انس
عن النبى صلعم قال الله تعالى وعزتى وجلالى انى لاستحيى من عبدى وامتى يشيبان
فى الاسلام ان اعذبهما ثم بكى رسول الله صلعم فقيل ما يبكيك يا رسول الله قال
ابكى ممن يستحى الله منه وهو لا يستحى من الله وقال النخعى كان يقال اذا
بلغ الرجل اربعين سنة على خلق لم يتغير عنه حتى يموت وعن ابن عباس
رفعه من اتى عليه اربعون ثم لم يغلب خيره على شره فليتجهز الى النار
وعن بعضهم من لم يتعظ بثلاث لم يتعظ القران والاسلام والشيب
لطيفة قال شاب لشيخ مقوس الظهر بكم ابتعت هذا القوس يا عمى فقال

ان عشت مثلى اعطيته بلا ثمن لبعضهم اذا رات شيبى على صدرها ۝ اذكرها القطن
ولون الكفن ۝ وبين فخذيها ترى ميتا ۝ مصبرا من مدة ما اندفن شعر وشواء
تجل سمر القنا ۝ واجفانها ناعسات مراض ۝ تعشقتها من زمان الصبا
فشبت ولم الى بالشيب راض ۝ واما ما ورد فى صباغ الشعر فقد نقل النووى
فى شرح مسلم استحباب خضاب الشعر بصفرة او حمرة وتحريمه بالسواد على
الاصح لقوله عم واجتنبوا السواد وقال القاضى عياض اختلف السلف
من الصحابة والتابعين فى الخضاب وروى حديث عن النبى صلعم فى النهى عن
تغيير الشيب ولانه عم لم يغير شيبه وقال اخرون الخضاب افضل وخضب جماعة
من الصحابة والتابعين ومن بعدهم للاحاديث التى ذكرها مسلم وغيره
ثم اختلف هؤلاء فكان اكثرهم يخضب بالصفرة منهم ابن عمر وابو هريرة
واخرون وروى ذلك عن على وخضب جماعة منهم بالحناء والكتم وبعضهم
بعضهم بالزعفران وخضب جماعة منهم بالسواد وروى ذلك عن عثمان
والحسن بن على وعقبة بن عامر وابن سيرين قال الطبرى والصواب ان
الاحاديث المروية عن النبى صلعم بتغيير الشيب والنهى عنه كلها صحيحة وليس

فيها

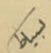
فيها تناقض بل الامر بالتغيير لمن شيبه كشيب ابى قحافة يوم فتح مكة وراسه
ولحيته كالثغامة بياضا فقال رسول الله صلعم غيروا هذا بشئ واجتنبوا السواد
قال القاضى وغيره هو على حالين فمن كان فى موضع عادة اهله الصبغ وتركه
فخروجه عن العادة شهرة ومكروه والثانى انه يختلف باختلاف نظافة الشيب
فمن كانت شيبته فضية احسن منها مصبوغة فالترك اولى ومن كانت
شيبته تتشنع فالصبغ اولى ولبعضهم الشيب ابهى من الشباب ۝ فلا تهجنه بالخضاب ۝
هذا غراب وذاك باز ۝ والباز خير من الغراب وقال ابن نباتة ما زلت ابلغ شيبة
نبتت بها ۝ فاتى العذار بطلعها المنسوخ ۝ حتى غدت صفحات وجهى اية ۝
لا ناسخ فيها ولا منسوخ ۝ وروى ان النبى صلعم اباح الخضاب بالحناء وقال
عليه السلام عليكم بالخضاب الاسود فانه اهيب لكم فى صدور اعدائكم واعطف
لنسائكم عليكم وقال عمر الخضاب انس للنساء وهيبة للعدو وقال جلال الدين
بن شاس وفى صبغ الرجل شعر راسه ولحيته بما عدا السواد قولان بالجواز
واما بالسواد فقولان ايضا اصحهما الحرمة ولبعضهم فى الخضاب وعيشك
ما خضبت بياض شيبى ۝ رجاء ان يعود لى الشباب ۝ ولكنى خشيت يراد منى ۝

عقول ذوى المشيب فلا تصابى وقال اخر لم اخضب الشيب احتفالا به ولا
لكى يزداد فى حسنه لكنه مات قوابيته كرامة الميت فى دفنه وقال اخر
اخضب الشيب للغوانى ابغى به عندهن ودادا لكن خضابى على شبابى جعلته
بعد حدادا غيره وقالوا فى الخضاب عليك عار فقلت دخلتم بينه وبينى
ادبر لحيتى ما دمت حيا واعتقها ولكن بعد عينى وقال اخر معارضا لمن اختار الخضاب
يا خاضب الشيب دفى ظنه ان خضاب الشيب لم يشنه يكفيك قول الناس
يا جاهلا يكذب هذا الشيخ فى ذقنه غيره تبسم الشيب بوجه الفتى فوجد
ما قد سح من جفنه وكيف لا يبكى على حاله من ضحك الشيب على ذقنه غيره
ومدع شرخ شباب مضى والشيب قد لاح على لمته مجتهد يخضب عثنونه
يكفيه ان يكذب فى لحيته غيره اخاضب لحيته بالسواد يجاء الشيبة
كالناكل اما قال ربك سبحانه ولا تلبسوا الحق بالباطل وقال خليفة اليمنى
غيرا لون الشيب من ذقنه يبغى به وصل مراض الزنا وابره منكر قائل
والله ما يخزيك الا انا ابن نباتة قالت اراك خضبت الشيب قلت لها
سترته عنك يا سمعى وبا بصرى تبسمت ثم قالت فى تنجحها نكاثوا

الغش

الغش حتى صار فى الشعر وقال اخر يا من يسود شعره بخضابه لعساه من
اهل الشبيبة يحصل ها فاختضب بسواد خطى مرة وانا الكفيل بانه لا ينصل
وقال عمر بن الخطاب يحتاج الانسان ان يكون فيه ثلاث خصال فقيل ما هن
فقال يخشى الله بالغيب ويحرس نفسه فى الدنيا من العيب ويزداد خيرا
من الشيب وانشدوا الا يا نفس ويحك جاء المشيب فماذا التصابى وماذا
الغزل تولى شبابى كان لم يكن وجاء المشيب كان لم يزل كانى بنفسى على
غرة وخطب المنون بها قد نزل فيا ليت شعرى فماذا يكون وما قدر الله
لى فى الازل وللمنصوري وما هذه الايام الا عجائب تزيد بها الامال والعمر ينقص
وما موتنا الا كتاب موجل وعنوانه هذا المشيب المنغص روى انه لما
بلغ الامام الشافعى اربعين سنة مشى على العصا فقيل له فى ذلك فقال لاذكر
انى من الدنيا راحل وانشدوا اذا المرء جاز الاربعين ولم يكن له دون
ما يانى حياء ولا ستر فدعه ولا تنفس عليه الذى انى ولو جر ارسان
الحياة له الدهر وقال غيره هبنى بقيت على الايام والابد ونلت ما نلت من
مال ومن ولد من لى بروية من قد كنت الفه وبالشباب الذى ولى ولم يعد

قيل كان رجل فى بنى اسرائيل مسرفا على نفسه فنظر يوما فى المراة فراى الشيب فى
لحيته فندم على ما قدمه فى طول مدته واقلع من وقته وتاب وانشدوا ان
الملوك اذا شابت عبيدهم فى رقهم عتقوهم عتق الاحرار وانت
يا سيدى اولى بذا كرما قد شبت فى الرق فاعتقنى من النار روى عن
بعض الصالحين انه وقف بعرفات واخذ بلحيته واستقبل السما بوجهه
وقال الهى وسيدى ومولاى الواحد منا اذا كان له عبيد ولهم كبر فى خدمته
وفى داره فلا يبيعه ولا يضربه بل يعتقه وانا عبدك وقد شبت فى خدمتك
وعبادتك فلا تبعنى من خازن النار ولا تضربنى بمقامع الحديد واعتق
رقبتى بفضلك ثم نام الرجل فراى رب العزة ثم فقال له قد اعتقتك من
نارى وابحتك جنتى الباب العاشر فى الزنا واللواط وما لفاعلهما من هم
المذلة والانحطاط قال الله تع ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتا
وساء سبيلا وقال تع الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة
جلدة ولا تاخذكم بهما رافة فى دين الله الاية يعنى لا ترحموهما فان
الله قد غضب عليهما فان لم يوخذ الحد منهم فى الدنيا ضربوا يوم القيمة



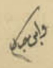
بسياط من نار قدام الخلق كلهم فى الموقف وليشهد عذابهما طائفة
من المومنين قال ابو الليث السمرقندى فى حضور الطائفة ثلاث فوائد الاول
منها انهم يعتبرون بذلك ويبلغ الشاهد منهم الغائب والثانى ان
الامام اذا احتاج الى الاعانة اعانوه والثالث لكى يستحى المضروب فيكون
زاجرا له فلا يعود الى مثل ذلك وقال الزهرى الطائفة ثلاث فصاعدا
وذكر عن مالك بن انس انه قال الطائفة اربعة فصاعدا وفى الصحيحين عن
ابى هريرة عن النبى صم قال لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مومن وقال صم
احذروا الزنا فان فيه ست خصال ثلاثة فى الدنيا وثلاثة فى الاخرة
فاما التى فى الدنيا فانه يذهب البهاء من الوجه ويورث الفقر وينقص الرزق
والعمر واما التى تصيبه فى الاخرة فينظر الله اليه بعين الغضب فيسود وجهه
والثانية يكون حسابه شديدا والثالثة يسحب فى سلسلة الى النار الكبرى
ويقول الله عز وجل لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفى
العذاب هم خالدون وروى عنه صم انه قال اياكم والزنا فان فيه ست
خصال ثلاثة فى الدنيا وثلاثة فى الاخرة فاما اللواتى فى الدنيا فانه يذهب

البهاء ويورث الفقر وينقص العمر واما اللواتي في الاخرة فانه يورث سخط الرب
وسوء الحساب والخلود في النار وقال صم مررت ليلة اسري بي الى السماء على
اناس امامهم موائد حسان وعليها لحم مشوي كاحسن ما يكون من الشواء و
حولهم جيف كانتن ما يكون من الجيف وهم ياكلون من الجيف ويتركون الشوي
فقلت حبيبي جبرئيل من هؤلاء فقال الزناة من امتك تركوا ما احل الله لهم
واقبلوا على ما حرم الله عليهم فاليوم يطعمون ما يكرهون ويحرمون ما يشتهون
الا وانه لا احد اغير من الله ومن غيرته حرم الفواحش وحد الحدود وقال صم
ان الزناة يوم القيمة تشعل فروجهم نارا يعرفون بين الخلايق بنتن فروجهم و
يسحبون على وجوههم الى النار فاذا دخلوا ايكسوهم مالك درعا من نار
لو وضع درع الزاني على اعلى جبل شامخ لانحى رمادا ثم يقول مالك خازن النيران
معشر الزبانية اكووا اعين الزناة بمسامير من نار كما نظرت الى الحرام وقيدوا
ارجلهم بقيود من نار كما مشت الى الحرام فتبادر الزبانية فتغل ايديهم بالاغلال
وارجلهم بقيود واعينهم تكوى بالمسامير وهم ينادون معشر الزبانية
ارحمونا خففوا عنا هذا العذاب ساعة فتقول الزبانية كيف نرحمكم وارحم

الراحمين

الراحمين عليكم غضبان وقال صم من ملا عينيه من الحرام ملا الله عز وجل عينيه
من جمر جهنم ومن زنى بامراة حراما اقامه الله عز وجل من قبره عطشانا غريانا
باكيا حزينا مسودا وجهه في عنقه سلسلة من نار وسرابيل من قطران على جسده
ولا يكلمه الله تعالى ولا يزكيه وله عذاب اليم وقال صم من زنى بامراة متزوجة كان
عليها وعليه في القبر نصف عذاب هذه الامة فاذا كان يوم القيمة يحكم الله عز وجل
في حسناته فياخذ حسناته ويسوقه الى النار اذا كان ذلك بغير علمه فان علم ان احدا
يزني بزوجته وسكت عنه حرم الله عليه الجنة لان الله تعالى كتب على باب الجنة انت حرام
على الديوث وروي ان الله تعالى يقول في بعض الكتب المنزلة ان اصحاب الفروج
الزانية احشرهم يوم القيمة وفروجهم توقد نارا واحشرهم وايديهم مغلولة الى
اعناقهم تسحبهم الزبانية وتنادي عليهم يا معشر الناس هؤلاء الزناة الذين
زنوا ولم يتوبوا فالعنوهم لعنهم الله فلا يبقى عند ذلك بار ولا فاجر الا قال
اللهم العن الزناة وروى البزار عن بريدة عن النبي صم قال ان السموات
السبع والارضين السبع ليلعن الشيخ الزاني وان فروج الزناة لتؤذي اهل
النار بنتن ريحها وقال صم لا يدخل الجنة مسكين مستكبر ولا شيخ زان ولا

منان على الله بعمله وقال صم من صافح امراة حراما اي اجنبية جاء يوم القيمة ويده
مغلولة الى عنقه في سلسلة من نار فان قبلها قرضت الزبانية شفتيه بمقاريض
من نار فان زنى بها نطق فرجه بين يدي الله تعالى يقول فعلت كذا او كذا في وقت
كذا او كذا في شهر كذا وكذا فينظر الله سبحانه اليه بعين الغضب فيقع لحم وجهه
ويبقى عظما بلا لحم فيقول الله عز وجل للحم ارجع باذني فيرجع ويبقى اشد سوادا
من القار فيكابر ويقول ما عصيتك قط يا رب ابدا فيقول الله عز وجل للسان
اخرس فيخرس فتقول اليد انا للحرام تناولت وتقول العين وانا للحرام نظرت
وتقول الرجل وانا للحرام مشيت ويقول الفرج وانا فعلت وفعلت
ويقول الحافظ وانا سمعت ه ويقول الاخر وانا كتبت وتقول الارض
وانا نظرت ويقول الرب جل جلاله وانا اطلعت وسترت يا ملائكتي خذوه
وفي عذابي القوه ومن سخطي اذيقوه فقد اشتد غضبي على من قل حياؤه
مني وروى ابو الفرج عن ابي رياح قال موسى عم يا رب هذا الغيث
لا ينزل وان نزل لا ينفع قال لكثرة الزنا وظهور الربا وقال عمران الرجف
من كثرة الزنا وان قحوط المطر من قضاة السوء وائمة الجور وروى النسائي



وابن حبان في صحيحه ان النبي صم قال ايما امراة استعطرت فمرت على قوم
ليجدوا ريحها فهي زانية وكل عين زانية وقيل مكتوب في التوراة الزاني
لا يموت حتى يفتقر والقواد لا يموت حتى يعمى وروى ابو داود وغيره قال
قال رسول الله صم اذا زنى الرجل خرج منه الايمان وكان عليه كالظلة فاذا اقلع
رجع الايمان وفي لفظ الحاكم من زنى او شرب الخمر نزع الله منه الايمان كما
يخلع الانسان القميص من راسه وفي لفظ للبيهقي الايمان سربال يسربله الله
من يشاء فاذا زنى العبد نزع الله منه سربال الايمان فان تاب رد عليه ذلك ه
السيوطي فوائد فقهية قال ابن القيم لا يجوز وطء الحامل قبل وضع حملها
اي حمل كان سواء كان يلحق بالواطي كحمل الزوجة والمملوكة والموطوءة بشبهة
او لا يلحق به كحمل الزانية فلا يحل وطء حامل من غير الواطي البتة وقال صم
من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يسقي ماءه زرع غيره وهذا يعم الزرع الطيب
والخبيث ولان صيانة ماء الواطي عن الماء الخبيث حتى لا يختلط به اولى من
صيانته عن الماء الطيب ولان حمل الزاني وان كان لا حرمة له ولا لمائه فحمل
هذا الواطي وماؤه محترم فلا يجوز خلطه بغيره ولان هذا مخالف لسنة الله

في تميز الخبيث من الطيب ومن محاسن مذهب الامام احمد بن حنبل انه حرم
نكاح الزانية حتى تتوب وروى ابن عباس عن النبي صلعم انه قال يا شباب قريش
احفظوا فروجكم ولا تزنوا الا من حفظ فرجه دخل الجنة وروى البخاري
عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلعم من توكل لي ما بين لحييه وما بين رجليه
توكلت له بالجنة وعنه صلعم قال اكثر ما يلج به الناس النار الاجوفان الفم
والفرج وعنه صلعم انه قال ما من كبيرة بعد الشرك اعظم عند الله من نطفة وضعها
الرجل في رحم لا يحل له شعر ولست براكب للبحر حتى ٭ اوسد بين اطباق
التراب ٭ ولا والله اركبه حراما ٭ ولا حلالا الى يوم الحساب ٭ فانكح الفا
فتى كريم ٭ ولا كهل تغطى بالخضاب ٭ سوى سفل واشرار رذال ٭ وعبد النجر
مكسور المناب ٭ ابغني من لئام ولست ٭ الا هذا من العجب العجاب ٭ الا
قبح الزناة الله ربي ٭ وردهم الى شر المآب ٭ واسكن في جنان الخلد قوما
وارانا الزناة من الصواب وقال اخر صف العقل من لحظه في الهوى ٭ فان
البصيرة طوع البصر ٭ وغض الجفون على غضه ٭ فان العيون زناها النظر ٭
حكاية قيل ان بعض الاشراف اجتاز بمقبرة فراى جارية حسناء عليها ثياب

سود

سود فنظر اليها فعلقت بقلبه فكتب اليها شعر قد كنت احسب ان الشمس واحدة ٭
والبدر في منظر بالحسن موصوف ٭ حتى رايتك في اثواب ثاكلة ٭ سود وصدغك
فوق الخد معطوف ٭ فرحت والقلب مني هائم دنف ٭ والكبد حرى ودمع العين
مذروف ٭ ردي الجواب ففيه الشكر واغتنمي ٭ وصل المحب الذي بالحب موقوف ٭
ورمى بالرقعة اليها فلما قراتها كتبت اليه تقول شعر ان كنت ذا حسب
يروى وذا نسب ٭ ان الشريف غضيض الطرف معروف ٭ ان الزناة اناس
لا خلاق لهم ٭ فاعلم بانك يوم الدين موقوف ٭ فاقطع رجاك رحمك الله
عن نظري ٭ فان قلبي عن الفحشاء مصروف ٭ فلما قرا الرقعة زجر نفسه وقال
ليس امراة تكون اشجع منك ثم تاب ولبس مرقعة من شعر والتجا الى الحرم فبينما
هو في الطواف اذ هو بجارية عليها جبة من صوف فاذا هي تلك الجارية فقالت
ما اليق هذا بالشريف هل لك في المباح فقال لها كنت ارود هذا قبل ان اعرف
الحق والان قد منعني حبه عن حب غيره فقالت له احسنت والله ما قلت لك
هذا الا اختبرك ثم انشات شعر وطفنا ولاحت في الطواف لوائح ٭
غنينا بها عما يشاهد بالعقل قال معن بن اوس لعمرك ما ادنيت كفي لريبة ٭ ولا

حملتني نحو فاحشة رجلي ٭ ولا قادني سمعي ولا بصري لها ٭ ولا دلني رايي عليها ولا
عقلي ومن اعجب ما حدث به صاحب كتاب المسالك والممالك ان عامة ملوك الهند
يرون الزنا مباحا الا ملك قماري وهي بلدة ينسب اليها العود القماري قال
الزمخشري اقمت بقماري سنين فلم ار ملكا اغير منه وكان يعاقب على الزنا والخمر
بالقتل لطيفة زنى رجل بامراة فاحبلها فقيل له يا عدو الله هلا اذا ابتليت
بفاحشة عزلت قال بلغني ان العزل مكروه فقيل فما بلغك ان الزنا حرام وقيل
لاعرابي كان يزني بقينة ما يضرك لو اشتريتها ببعض ما تنفق عليها فقال فمن لي
اذا بلذة الخلوة ولقاء المسارقة وانتظار الموعد لطيفة سئل القاضي ابن
قريعة البغدادي فقيل له ما قولكم في يهودي زنى بنصرانية فولد بينهما ولد
جسمه للبشر ووجهه للبقر فكتب بديهة هذا من اعدل الشهود على الملاعين
اليهود لانهم اشربوا العجل في صدورهم حتى خرج من ايورهم فارى ان يناط
براس اليهودي راس العجل ويصلب على راس النصرانية الساق مع الرجل
ويسحبا سحبا على الارض وينادى عليهما ظلمات بعضها فوق بعض يحكى
ان اعرابيا راود جارية فلما خلا بها وتمكن منها نظر الى فرجها فوقع في خاطره



خوف الله وقال ان من يشتري قيراطين بجنة عرضها السموات والارض لقليل
المعرفة بالمساحة ثم قام عنها وتركها واعلم ان من جملة السبعة الذين يظلهم
تحت العرش رجل دعته امراة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله فمن خلا
بامراة وذكر خوف الله واستحى منه دخل الجنة لقوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى وقال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان
واما اللواط تاب الله على فاعله فخطره عظيم وفعله ذميم وقد قال الشعراء فيه
على سبيل المجون وعلى لسان ابليس نظما ونثرا قال المعمار شعر قالوا اعشقت البنات
جهلا ٭ فعلك هذا هو القبيح ٭ فقلت قد قيل كل شيء ٭ باتي على وجهه مليح ابن الصائغ
رب فتى في عصرنا الانظ ٭ تجارة العلق به لن تبور ٭ منهتك يقصد ان يحتوي ٭ مع
انه ما زال يبغي الظهور وقال اخر قيل ان شئت ان تكون غنيا ٭ فتزوج وكن من المحصنينا ٭
قلت ما يقطع الاله بخزي ٭ لم يضح بين اظهر المسلمينا ابن نباتة قال لي تزوج خلي ٭ تستريح
من اذى الفقر وتستغني بقينا ٭ قلت دع نصحك واعلم انني ٭ لم اضح بين اظهر المسلمينا ٭
وقال اخر لست انسى اذ نام تحتي خليل ٭ حسن ابوي راه امامه ولا ٭ قال ماذا فقلت
فظ غليظ ٭ لا براعي من الانام خليلا وقال اخر ولما رايت العلق تحتي باكيا ٭

ولا ابو فيه ودنه ورجيف • فقال الخصى لا ابو مالك هيهنا • فقال ادخلن ضيف
الكرام يضيف • قال اخر يارب علق قال لى عاتبا • يا هاجرى ظلما ولم اهجره معرضا لى
صرت فقلت انشده • وابعث على معبرك لا اشعرى • فقال اخر من لم يجد امردا
يلوط به • فليحن بفوجته على الركب • تلجى الضرورات فى الامور الى • سلوك
ما لا يليق بالادب • وفى المجون • انا فى العالم طرفه • حرفتى اعظم حرفه • ان احد
فى الحال علقا • لم اجد فى الخان غرفه • او اجد هذا وهذا • كان فى القضه خفقه •
او اجد ذين وهذا كان فى الاله وقفه • او اجدهن جميعا • كان فى البلدة رجفه •
فانا فى طول عمرى • تائب من غير عفه • ومما قاله الشعراء على لسان ابليس شعر
قد زارنى ابليس ذات ليلة • طويلة حالكة الظلماء • وقال يا قولك فى هذا مرة •
مشرقة جالبة السراء • فقلت لا قال ولا حشيشة • قد سحقت فى جفنة خضراء •
فقلت لا قال ولا مهفهف • عذاره كالليلة السوداء • فقلت لا قال ولا مليحة • صبيحة
كالظبية الوطفاء • فقلت لا قال فنم يا من غدت • طباعه كالصخرة الصماء • وقال الشيخ زين الدين
بن الوردى • نمت وابليس اتى بحيلة منتدبه • فقال لى ما قولك فى حشيشة منتخبه •
فقلت لا قال ولا قحبة كرم مذهبه • فقلت لا قال ولا مليحة مطيبه • فقلت لا
قال ولا امرة بالبره مشتبه • فقلت لا قال ولا ...

قال نعم

قال فنم ما انت الا خشبه • سراج الدين المحى • وليلة طال سهادى بها • وجائنى
ابليس عند البيات • فقال يا قولك فى خمرة • اشهى من الشهد وقطر النبات •
قلت نعم قال وفى عشبة • يدخل من ياكلها فى السبات • قلت نعم قال وفى امرد •
يكحل العين بديع الصفات • قلت نعم قال وفى ظبية • عذراء اضحت من ملاح
البنات • قلت نعم قال فنم امنا • بقيت للاباء والامهات • الشهاب الحجازى • نمت و
ابليس اتى • ليلا بعقلى يعبث • فقال لى هل لك فى خمر لفرح تورث • فقلت لا
قال ولا • مرد بها تنبعث • فقلت لا قال ولا مليحة اذ تمكث • فقلت لا قال ولا
امرد عندى يلبث • فقلت لا قال ولا شاد بثغر ينفث • فقلت لا قال ولا نديم
جا يحدث • فقلت لا قال ولا • فسوى بليه رفث • فقلت لا قال فنم فانت منى اخبث •
وقال اخر نمت وابليس يريد البسط بى يندمج • فقال هل لك فى قهوة تمتزج •
فقلت لا قال ولا قرينة تغنرج • فقلت لا قال ولا من ردفه مرجرج • فقلت
لا قال ولا من ساقها مدلج • فقلت لا قال ولا فى مطرب لا يخرج • فقلت لا قال
فنم ما انت الا اسمج • وقال اخر رايت فى النوم ابا مرة • وقد اصاب الرجل منه عراج •
وقال يا قولك فى خمرة • كذوب ياقوت بدا فى زجاج • قلت نعم قال وفى عشبة

من قاربته ليس يخشى هياج • قلت نعم قال وفى مزرة • ليس لها بين الندامى
مزاج • قلت نعم قال وفى آلة • فى شكلها انحنت لا اعوجاج • قلت نعم قال و
فى سفرة • يروقنى سكباجها والدجاج • قلت نعم قال وفى غادة • مليحة ليست
تحب الزواج • قلت نعم قال وفى امرد • عذاره يبدو كنمل وعاج • قلت نعم قال
وفى مطرب • اصبح فى الناس كثير الرواج • قلت نعم قال فانت الذى •
تنقاد للفسق بغير انزعاج • وقال اخر فى النوم قد زارنى ابو مرة • وصوته مرتفع
بالصراخ • وقال ما قولك فى قهوة • كانها ركب الندامى اناخ • فقلت لا قال
ولا عشبة • تبلعها الاعجام فى شاذباخ • فقلت لا قال ولا اغيد • لا تبتغى
عنه الندامى انسلاخ • فقلت لا قال ولا غادة • ليس لعقد الحب فيها انفساخ •
فقلت لا قال فواخيبتى • اذهبت ذرعا قد غدا فى السباخ • الصفى الحلى • وليلة طال
فهادى بها • فزارنى ابليس عند الرقاد • وقال لى هل لك فى غادة • كيسة
تطرد عنك السهاد • قلت نعم قال وفى قهوة • عتقها العاصر من عهد عاد •
قلت نعم قال وفى مطرب • اذا شدا اطرب منه الجماد • قلت نعم قال وفى
طفلة • فى وجنتيها للحيا انقياد • قلت نعم قال وفى شادن • قد كحلت اجفانه

بالسواد

بالسواد • قلت نعم قال فنم امنا • يا كعبة الفسق وركن الفساد • وقال اخر وليلة
زارنى ابليس اخرها • كان اعترانى فيها كثرة السهر • فقال هل لك فى خمر
معتقة • فقلت شربى على المزمار والوتر • فقال هل لك فى تنزيل بندقة •
فقلت ما زلت اهوى ذاك من صغرى • فقال هل لك فى خود ملاعبة • فقلت
ما مقصدى فيها سوى النظر • فقال هل لك فى ظبى كبدر دجا • فقلت فى مثل هذا
قد مضى عمرى • عمرى ادب على من كان تحت يدى • وحل سروالى عندى بلا حذر •
وفى القمار ترانى ماهرا دربا • وفى المحابين فى اقصى الدنا خبرى • فقال ابليس
لما ان تحققنى • يا اعرج النحس ثم يا افسق البشر • وقال اخر لم انس ابليس وقد
زارنى • فى ليلة والوجه منه عبوس • وقال لى هل لك فى خمرة • من عهد عاد
عتقها القسوس • قلت نعم قال وفى عشبة • خضراء تغنى عن تعاطى الكؤس • قلت
نعم قال وفى غادة • من النصارى او بنات المجوس • قلت نعم قال وفى اغيد • اذا بدا تخجل منه
الشموس • قلت نعم قال فنم امنا • يا منبع الفسق وراس النحوس • وقال اخر وليلة
بت وحيدا بها • فجائنى ابليس يبغى احتياطه • فقال لى هل لك فى خمرة • لطيفة تسكن
فيك النشاط • قلت نعم قال وفى امرد • مهفهف القد عادى النماط • قلت نعم قال

وفي قينة انعم لسا من وراء القطاط قلت نعم قال وفي مطرب يشبه دعبوس مكثر العياط قلت نعم قال وفي خلوة للسكر والضرب بصحن الرباط قلت نعم قال ومن بعد ذا ترك صلوة الخمس بالاغتباط قلت نعم قال فنم امنا يا عمدة الفسق وشيخ اللواط ولمولفه ليلة بت بها خاليا فجائني ابليس فيها وقال هل لك في خود كشمس الضحى ولحظها الفتاك يسبي الغزال فقلت لا قال ولا امرد مهفهف القد بديع الجمال فقلت لا قال ولا خمرة حمرا وبيد وكاسها في اشتعال فقلت لا قال ولا عشبة كانه في العرف نون ودال فقلت لا قال ولا مزرة يزداد عقل المرء منها خبال فقلت لا قال ولا مطرب يذهب عنك الهم والانفعال فقلت لا قال ضيا بدر نم ما انت عندي في مقام الكمال ابو نواس مت وابليس الحجاني وكل ما يامرني اثم فقال لي هل لك في غادة يروج منها الكفل ضخم فقلت لا فقي اغيد يلوح من طرته النجم فقلت لا قال ففي خمرة صافية والدها الكرم فقلت لا قال فنم مخزيا لا رقدت عيناك يا ادم الصفي الحلي رايت في النوم ابا مرة شيخي في تهذيب سحر البيان وحوله من رهطه عصبة يشير نحوي لهم بالبنان وقال يا بشراكم بالذي غنيتم عن ذكره بالعيان هذا الذي اخبرتكم انه في نظمه

اوحد

اوحد اهل الزمان وقال لو شنفت اسماعهم ببعض ما نظمت في ذا الاوان فعند ما اوردت من مدحهم بدايعا منظومة كالجمان فعاد كل منهم قائلا احسنت يا رب المعاني الحسان وقال اخر عجبت من ابليس في كبره وفي الذي اظهر من خسته تاه على ادم في سجدة وصار قوادا الذريته وقال اخر لنا صديق ان راى مهفهفا لاطفه وان يكن في دهرنا ذوابنة لاط فهو قيل لمسكين ما لذة العيش فقال طبيخ اغبر وشراب اصفر وغلام احور فقيل له فضلت الغلام على الجارية فقال لانه في السفر صاحب ومع الاخوان نديم وفي الخلوة اهل وقال بعضهم الغلام رفيق في السفر وصديق في الحضر ومعين على الشغل ونديم عند الشراب وانيس في الوحدة وهو سبب الانس وكان ابو نواس يقول تزودوا من لذة لا توجد في الجنة يريد المرد وقيل كان يحيى بن اكثم يقول قد اكرم الله اهل الجنة بان تطوف عليهم الولدان فضلهم في الخدمة على الجواري فما الذي حرجني عاجلا الى هذه الكرامة المخصوص بها اهل الزلفى لديه وقال الجماز سمعت ابا نواس يقول اشتهي شيئا لا اجده في دنيا ولا اخرى فقلت ويحك في الجنة ما تشتهي الانفس فقال هو ما اقول لك اشتهي غلاما حلا لا قلت لن تفلح ابدا ومن شعره

شعر ولائمة تلوم على هوائي لامرد احور مثل المهاة اختار البحار على البرادي وحيا انا على ظبي الفلاة دعيني لا تلوميني فاني على ما تكرهين الى الممات اما اوصى كتاب الله فينا بتفضيل البنين على البنات سال بعضهم غلاما واعطاه درهمين فلما تمكن منه اراد ان يدفعه فامتنع الغلام وقال اعمل بين الفخذين فقال الرجل يا ابن الفاعلة هو بين فخذي اربعون سنة فما معنى الدرهمين ومما قيل في معناه شعر نام صغير على وجهه وقال حك قلت لا فائدة قلت ادخل هذا العامود قال لا تخرم القاعدة قال بعض اللاطة واقعت غلاما صوفيا فكنت كلما اولجت فيه قال استغفر الله واذا اخرجته قال كذلك الى ان فرغنا فقلت له لم تفعل ذلك قال ادخالك اياه سيئة واخراجك اياه سيئة وقولي استغفر الله حسنات والحسنات تكفر السيئات فاقوم وليس علي ذنب فقلت له هذا العلم اخذته عمن قال عن شيخي فقلت قبحك الله انت وشيخك يحكى ان رجلا لقي غلاما في طريق وكان حسن الصورة فهجم عليه وقبله فقبض الغلام الرجل ورفعه الى القاضي وادعى عليه بما فعل فقال القاضي ما تقول فانشا يقول شعر واني ارى التقبيل في كل مذهب حلالا ومن ينكر



لذلك قد اثم فمن زار بيت الله او طاف حوله اذا لم يجر المسود ما اثم فقال القاضي للغلام شعر اذا كنت للتحسيس والبوس كارها فلا تدخل الاسواق الا منقبا ولا تظهر الاصداغ منك بزينة وتجعل منها فوق خديك عقربا فتهتك مستورا او تقتل عاشقا وتترك قاضي المسلمين معذبا فقال الغلام وكنا نرجي ان نرى العدل مرة فعاد لنا عند الاياس قنوطا متى تصلح الدنيا ويصلح اهلها اذا كان قاضي المسلمين يلوط قيل دخل بعض الندماء على بعض الاعيان فراى عنده غلاما حسن الصورة فانشده شعر وزعمت انك لا تلوط فقل لنا هذا المقرطق عندكم ما يصنع فقال هو عندنا يحمل الشمعة بالليل لا غير نقل الازهري في كتاب راحة الارواح ان اللواط ينقص العمر قال وقد جربت ذلك في جماعة كثيرة قلت لعل هذا رحمة من الله لمن ابتلي بهذه الخصلة الذميمة نسال الله العافية وفي المعنى للشهاب الحجازي شعر لاطفلان ففي في كل وجه حسن عاتبته لا طفني وقال من لا طفني الصاحب المصري المرد صبوا اليهم السفل وفي الغواني الجمال والغزل والدبر حاوي لغائط واذى وفي الزنابير يجتنى العسل وقال اخر دع اللواط وخل المرد عنك ومع على النسا وطيب الثغر بالقبل فانما رجل الدنيا وواحدها من لا يعول في الدنيا على رجل

وقال اخر لحاجة المرء في الادبار ادباره والمولعون بحب الجر احراره كم من
ظريف لطيف بات محتطيا ردف الغلام فاضحى وهو عطاره تصفر اثوابه
من رعث فقحته فيستبين هنالك الخزى والعاره كم بين ذاك وممن باتت
مطيته حوراء ناظرها بالحسن سحاره يقوم عنها وقد اهدت لدارجا
عن عنبر ضوعت مشموسه الناره ليس الغلام لها عدل يقاس بها وهل
يقاس بروايا الندا قذاره اياكم يا صحابي من مخالفتي لا يستلبكم عن
الاحرار اجحاره ان اللواط حرام لا حلال به وقد احل سواه النافع الضاره
وكابن قيم الجوزية فيا ناكحي الذكران تهنيكم البشرى فيوم معاد الناس ان
لكم اجرا كلوا واشربوا وازنوا ولوطوا وابشروا فانكم زرق الى الجنة
الحمرا فاخوانكم قد مهدوا الدار قبلكم وقالوا اجيبوا عجلوا الكم البشرى
وها نحن اسلاف لكم في انتظاركم سيجمعنا الجبار في ناره الكبرى
ولا تحسبوا ان الذين نكحتم يغيبون عنكم بل ترونهم جهرا ويلعن كل
منكم لخليله ويشقى به المحزون في الكرة الاخرى يعذب كل منهما
بشريكه كما اشتركا في لذة توجب الوزرا البهاء زهير المصري ايا معشر الاصحاب

مالي اراكم على مذهب والله غير حميد فهل انتم من قوم لوط بقية وما فيكم في
فعله برشيد فان لم تكونوا قوم لوط بعينهم فما قوم لوط منكم ببعيد وقال اخر
ابى فضحنى باللواط الذى يقبح لا سيما على مثله عن شرح حالى لا اسل عما
جرى فقد صرت خلف الناس من اجله وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال
يحشر اللوطيون يوم القيمة في صورة القردة والخنازير وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال يؤتى
يوم القيمة باطفال ليس لهم رؤس فيقول الله تعالى لهم من ظلمكم فيقولون اباؤنا
كانوا ياتون الذكران من العالمين فالقونا في الادبار فيقول الله تعالى سوقوهم الى
النار واكتبوا على جباههم ايسين من رحمة الله وعن ابن عباس قال من خرج
من الدنيا على حال خرج من قبره على ذلك الحال حتى ان اللوطي يخرج معلق ذكره
في دبر صاحبه مفتضحين على رؤس الخلائق يوم القيمة روى ابو الفرج بن الجوزي
عن ابي هريرة وابن عباس قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في خطبته من نكح امراة
في دبرها او غلاما او رجلا حشر يوم القيمة انتن من الجيفة تتاذى به الناس
حتى يدخله الله نار جهنم ويحبط الله عمله ولا يقبل منه صرفا ولا عدلا ويجعل
في تابوت من نار فتشك تلك المسامير في وجهه وجسده قال ابو هريرة وهذا

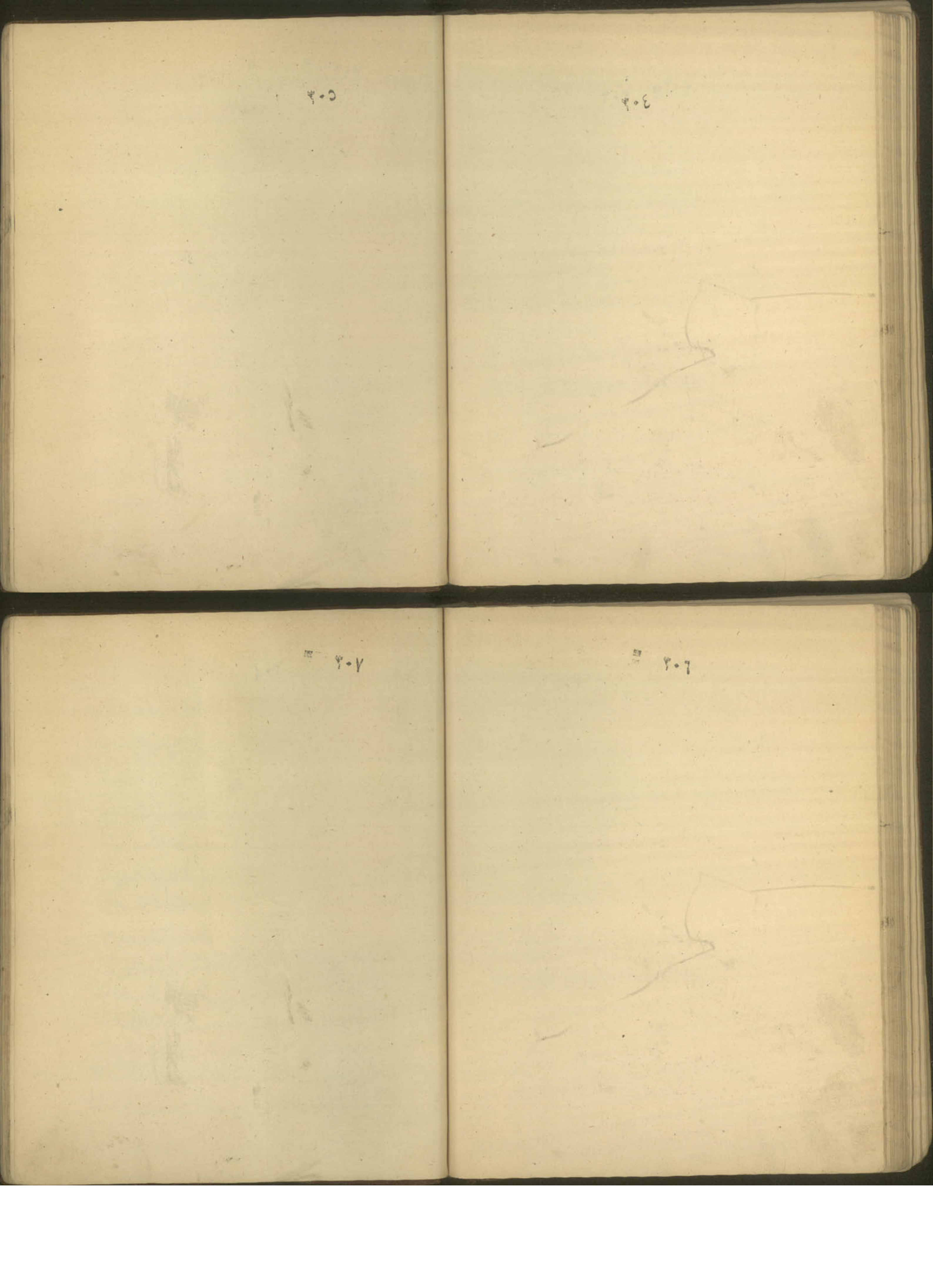
لمن لم يتب وروى عن سهل عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات من امتى
وهو يعمل عمل قوم لوط نقله الله اليهم حتى يحشر معهم وروى ابن الجوزي
عن دواد بن عفان قال سمعت انس بن مالك يقول من قبل غلاما بشهوة
عذبه الله في النار الف سنة فان جامعه لم يجد رائحة الجنة وريحها من
مسيرة خمسمائة سنة الا ان يتوب وعن الفضل بن عباس لو ان لوطيا
اغتسل في السما لقى الله تعالى غير طاهر وعنه صلى الله عليه وسلم ما طفف قوم كيلا ولا بخسوا ميزانا
الا منعهم الله القطر ولا ظهر فيهم الزنا الا ظهر فيهم الموت ولا ظهر فيهم عمل
قوم لوط الا ظهر فيهم الخسف وعنه صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من
غير تخوم الارض ولعن الله من كمه اعمى عن السبيل ولعن الله من سب والديه
ولعن الله من تولى غير مواليه ولعن الله من عمل عمل قوم لوط قالها ثلثا
وعنه صلى الله عليه وسلم من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول قال الحافظ
عبد العظيم المنذري احتج الشيخان براوي هذا الحديث وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال اقتلوا
الفاعل والمفعول به والذى ياتى البهيمة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا ظلم اهل
الذمة كانت الدولة دولة العدو فاذا كثر الزنا كثر الفنا واذا كثر اللوطية

رفع الله يده عن الخلق واخرج ابو الفرج بن الجوزي في كتابه ذم الهوى عن
جابر قال بلغني حديث في القصاص بمصر فاشتريت بعيرا وشددت رحلا ثم
سرت شهرا فذكر الحديث الى ان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اخوف ما اخاف
على امتى من بعدى عمل قوم لوط الا فلترتقب امتى العذاب اذا اكتفا الرجال بالرجال
والنسا بالنسا نسال الله العافية واخرج ابن الجوزي عن ابن عباس قال ان
الرجل ياتى الرجل فتضج الارض من تحتهما والسماء من فوقهما والبيت والسقف
كلهم يقول اى رب ائذن لنا ينطبق بعضنا على بعض فنجعلهم نكالا ومعتبرا
فيقول الله تعالى انهم وسعهم حلمي ولم يفوتوني واخرج سفيان الثوري لو ان
رجلا عبث بغلام بين اصبعين من اصابع رجليه يريد الشهوة لكان لوطيا
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة لا تقبل منهم شهادة ان لا اله الا الله الراكب والمركوب
والراكبة والمركوبة والامام الجائر لعله والله اعلم ان صح هذا الحديث المستحل
لذلك وكان العارف بالله تعالى سيدى ابراهيم المتبولي يقول ثلاثة من
الناس لا يرجى لهم فلاح لاستحكام المقت فيهم من يعمل الكيميا ومن يريد
فتح المطالب ومن يحب اللواط وقال العارف بالله تعالى سيدى عبد الوهاب

الشعرانی سمعت سیدی علیا الخواص یقول ثلاثة توجب المقت وقلة البرکة
فی الرزق وظلمة القلب اللواط والکیمیا، والاشتغال بعلم الروحانی نادرة
غریبة وقع فی اخر الدولة الغوریة ان جعل ناس من الطوائف اللوطیة ولدا
من المردان کالمراة من النسوان وکتبوا علیه صورة کتاب ثم نقشوه وحلوه
بالزینة ونقطوه بالذهب والفضة فما جاء اللیل توبة حتی نزلت من السماء
صاعقة فاحرقتهم مع تلک الدور والرباع وذلک قریب من قناطر السباع
فمکثت النار فی ذلک المحل نحو الشهرین ولم یقدر احد علی اطفائها فلعنة
الله علی اللوطیة الفاسقین اهل الفساد والمجترئین علی معاندة رب العباد
حکی العارف بالله الشیخ عبد الوهاب الشعرانی فی بعض مؤلفاته ان قافلة مرت
ببرکة قوم لوط وفیهم رجل لوطی فقال هذه برکة اصحابنا فما شعر الرجل
حتی خرجت الیه هائشة من البرکة فاختطفته من بین الناس ودخلت
به البرکة فذهب الی اصحابه وجرته خطیئته الی نکاله وعذابه اللهم
ان اردت بالناس فتنة فاقبضنا الیک غیر مفتونین وارحمنا بفضلک
وکرمک من فتن الشیاطین اللهم انا نسالک العون علی نفوسنا الا تارة

بالسوء

بالسوء وبغض الینا زخارف الدنیا الغدارة اللهم انک امرتنا بالدعاء والابتهال
علی الدوام ووعدتنا الاجابة والقبول وحسن الختام وقد دعوناک ورجونا
منک القبول فبلغنا من مزید عنایتک المامول ولا تجعل للشیطان علینا
من سبیل وانت حسبنا ونعم الوکیل وهذا اخر ما انتهی الیه المقال من هذا الکتاب
وما یتذکر الا اولوا الالباب تم بحمد الله کتاب نزهة الابصار والاسماع
فی کشف ذوات القناع وهو کتاب عظیم المقدار علیه من الخیر العظیم المدار
کیف لا وفیه الحض علی الزواج الذی به للمرء غایة الانس ومزید الابتهاج فمن
طالعه علم ما فیه من المنافع واطلع علی جمال فضله الرائع وقد فرغت من تسویده
فی مدرسة الصدر دار الخلافة طهران صانها الله من الحدثان فی الیوم
الثالث عشر من شهر ذی الحجة الحرام من شهور سنة ١٢٩١ من هجرة النبی صلی
الله علیه وعلی اله الطاهرین ولعنة الله علی اعدائهم من الجن والانس اجمعین
ونمقه العبد الفقیر الی الله الغنی علی بن الحسین بن لطفعلی دماوندی الساکن
قریة مامک اباد المشهورة باحمد اباد اللهم عواقب امورنا بالخیر بحق محمد واله م



هذا الكتاب نزهة الجلاس بسم الله الرحمن الرحيم في نوادر ابي نواس

قيل ان هرون الرشيد في ابتداء خلافته قال لجلسائه اريد نديما يكون لطيفا ظريفا نظيفا خفيفا عفيفا

فوصفوا له ابا نواس فامر باحضاره ونادمه فاعجبه وكان للرشيد زوجة تسمى زبيدة وكان مشغوفا بحبها وحبها له

وزيادة محبته لها عاهدها ان لا يميل لغيرها فدخل عليه ابو نواس يوما واخذ يمازحه ويباسطه فراه على غير

ما يعهده منه فقال له ما بال امير المؤمنين زعلان سبحان الله ما رايت قط من ظلم نفسه سواك فلماذا

لا تتلذذ وتتنعم بلذات الدنيا والاخرة وانت قادر على كل ما تريد فاما لذة الاخرة فهي الاحسان على

الفقراء والايتام والحج الى بيت الله الحرام وتعمير المساجد والمدارس وتمهيد الطرقات وزرع الخيرات

فان كل ذلك تلقاه غدا واما لذة الدنيا فهي التلذذ بالماكولات واقتناء الجواري فمنهن الطويلة

الشاهقة والقصيرة الغضة اللائقة والسمرة اللائقة والبيضاء الفائقة ومنهن الجواري الدينيات والحجازيات

والروميات والعراقيات وقدودهن السمهريات واين انت من البنات الابكار وما عندهن من الحياء

والوقار والتعطر والدلال والظرافة والكمال واخذ يوصف له النساء وجمالهن وظرفهن واطيب

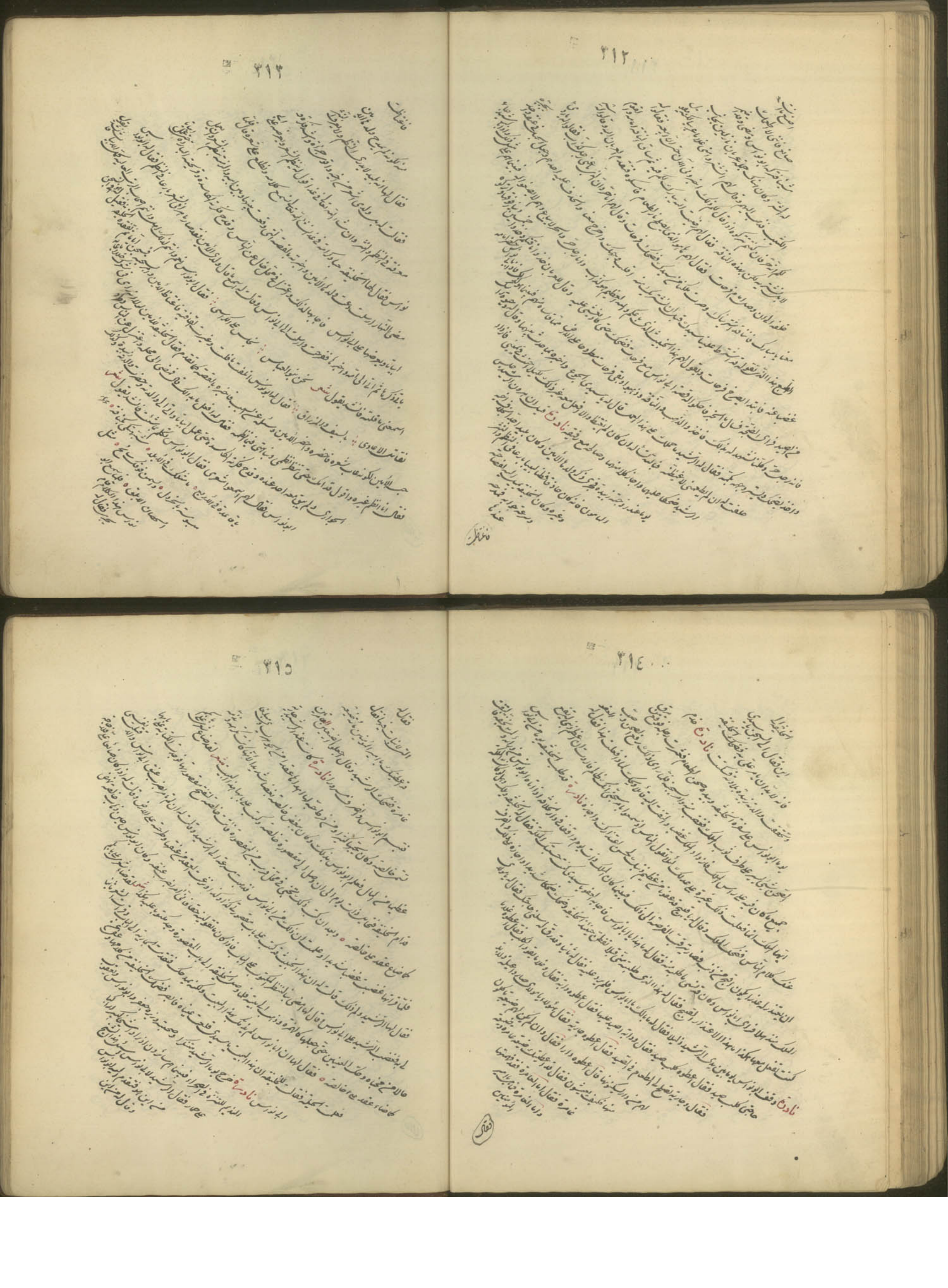
منطقه وجودة فصاحته حتى ايقظ الخليفة عما كان عنه غافلا فقال له ويلك يا ابا نواس ما اظن لك شبيها

في الناس ولم اسمع قط اعذب من الفاظك فاعدها على ثانيا فاعادها عليه وزاد في الاطناب بالذي ما ذكره

اولا فصار الرشيد متفكرا مبهوتا ثم انه اكرمه واجازه جائزة حسنة وانصرف وبقي الخليفة بعد ذهابه مهموما

[illegible]

[illegible]



[illegible]

نادرة

[illegible]

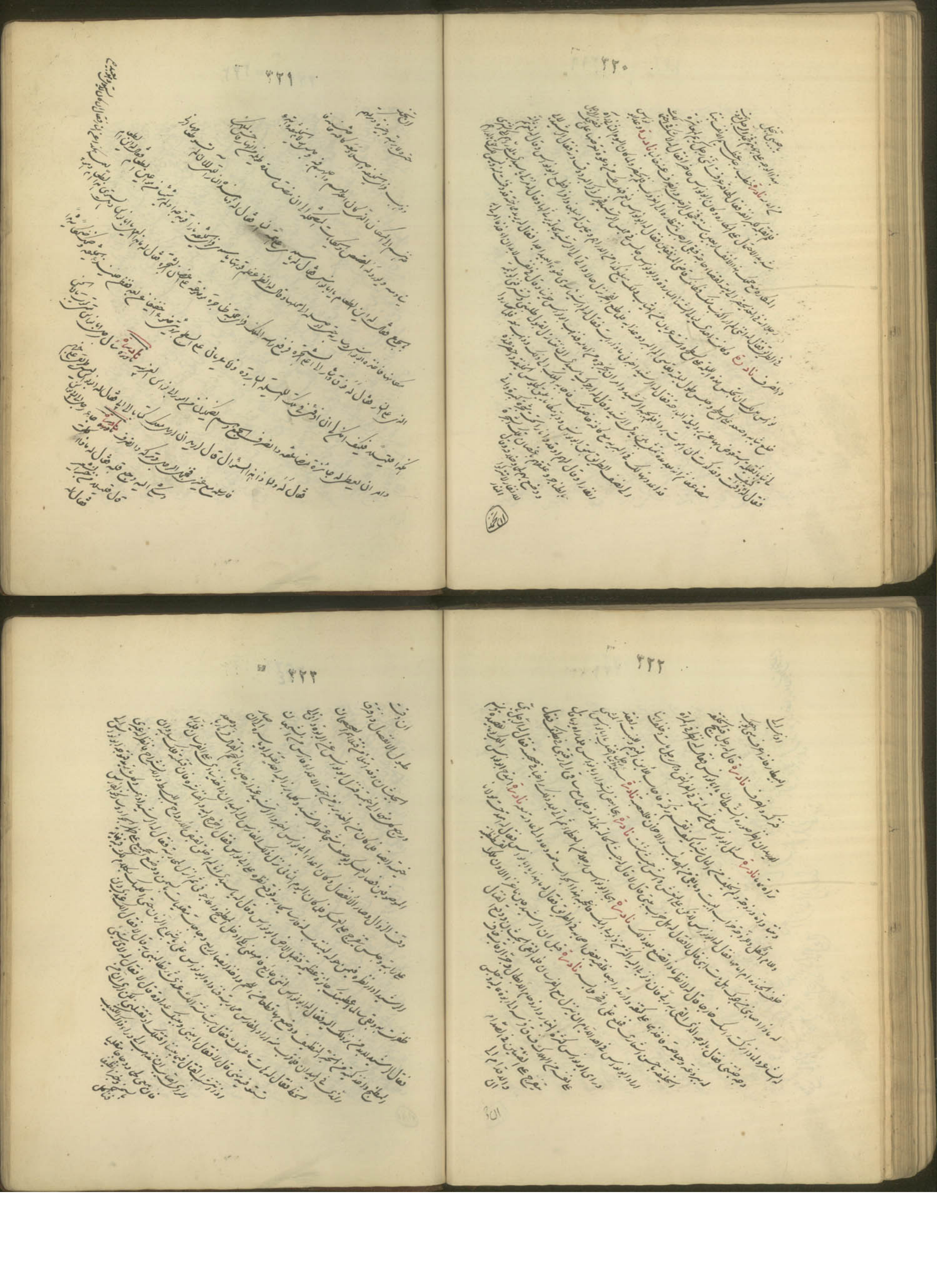
[illegible]

[illegible]

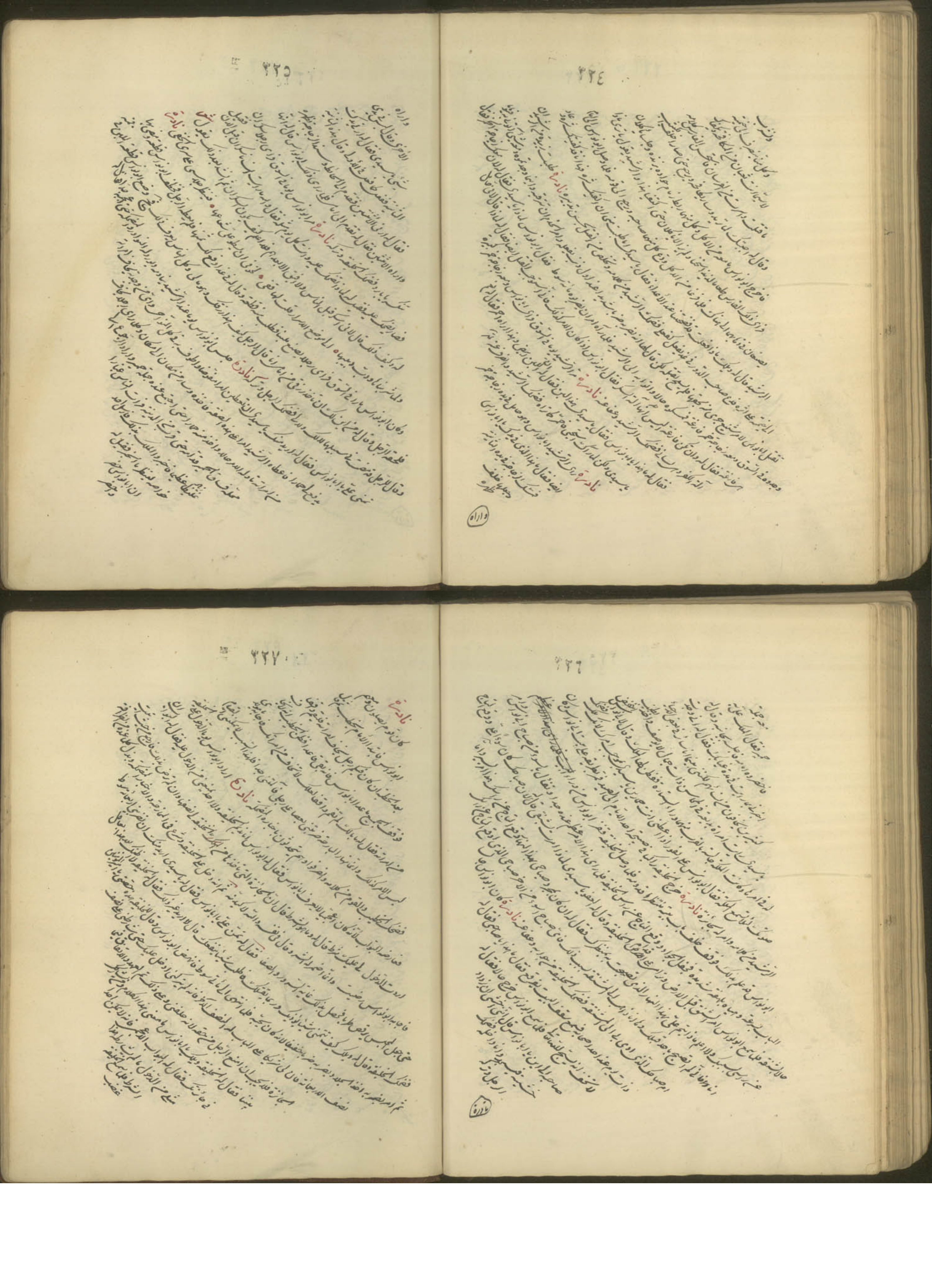
[illegible]

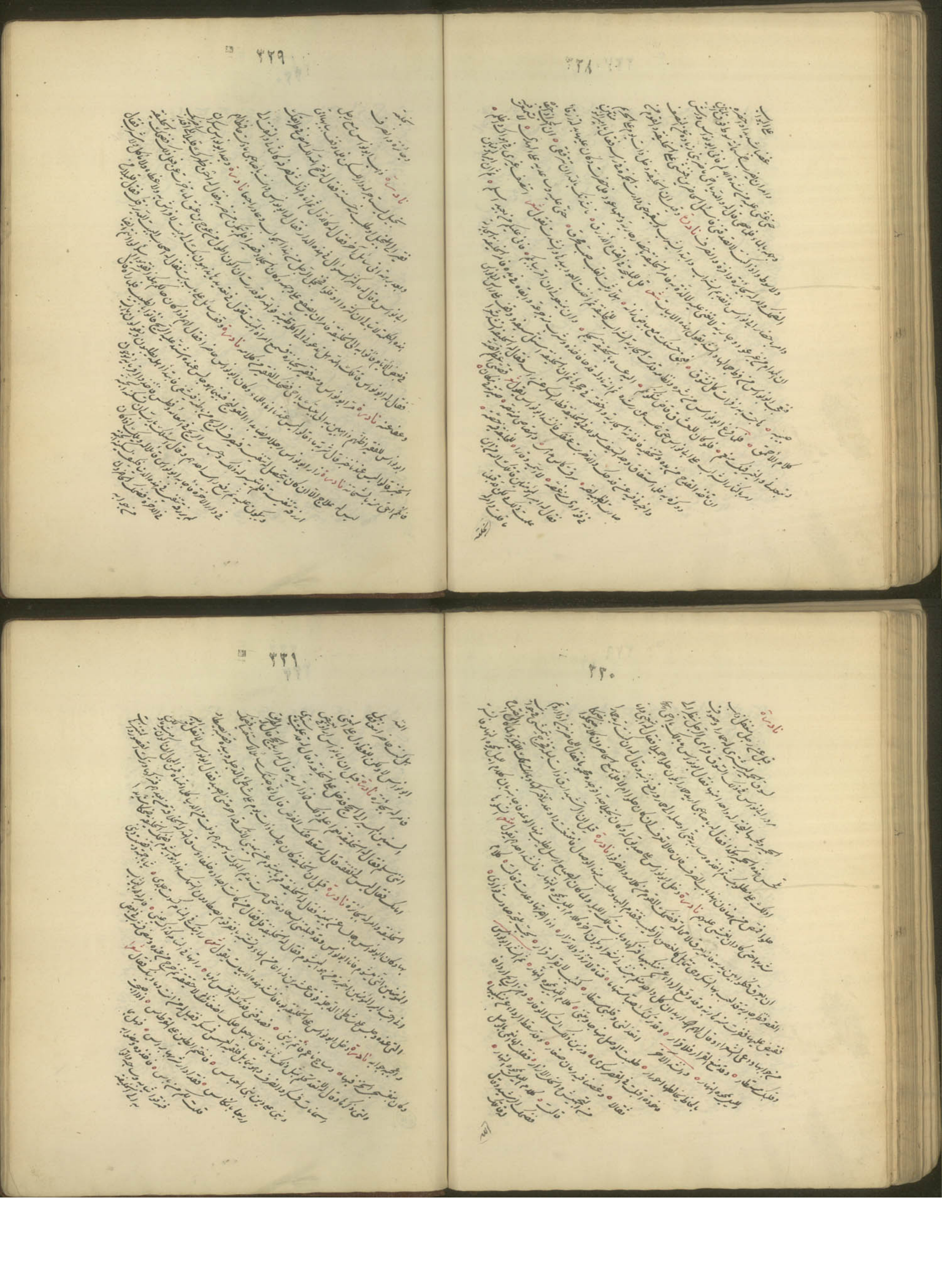
نادرة

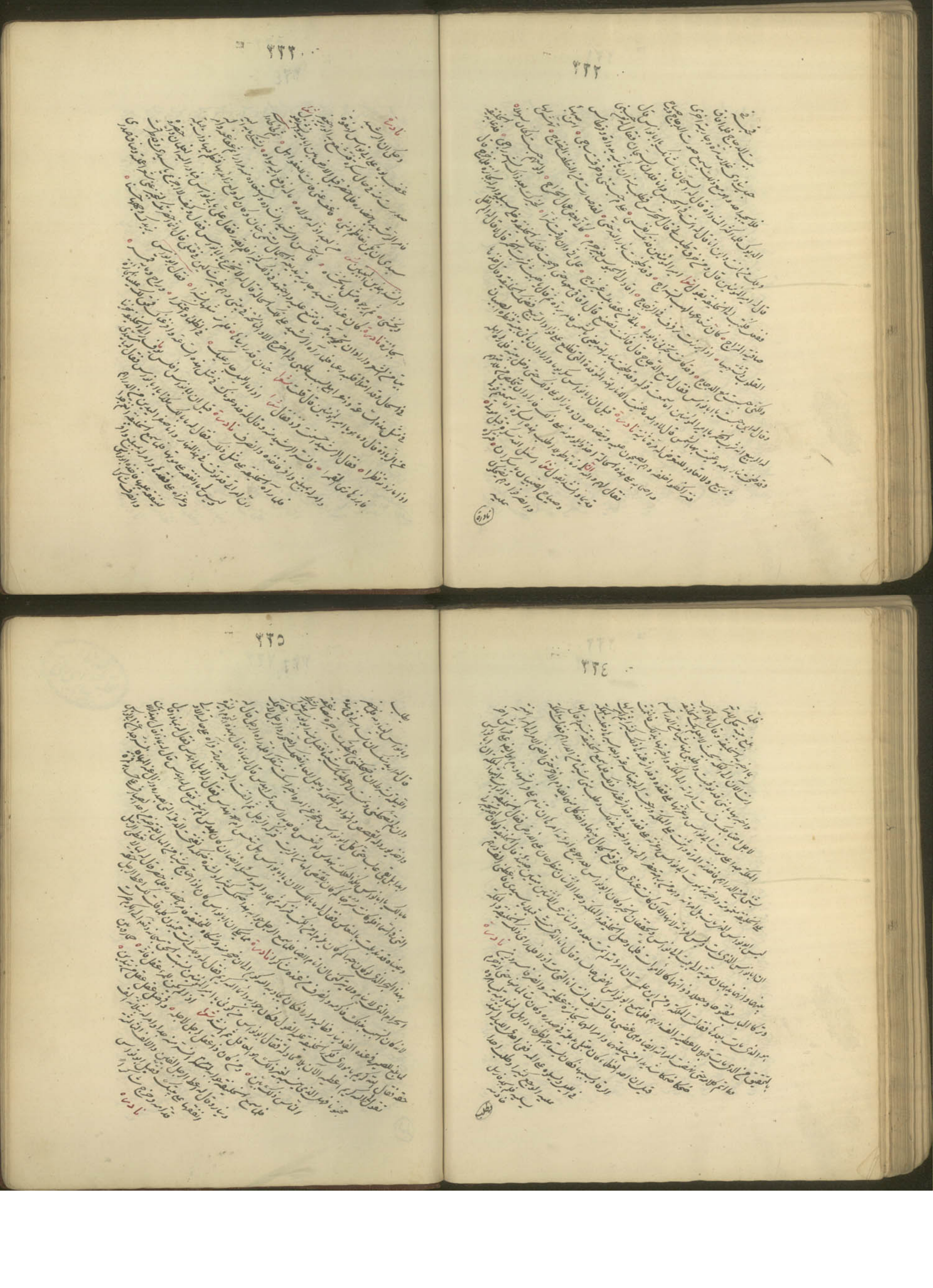
[illegible]



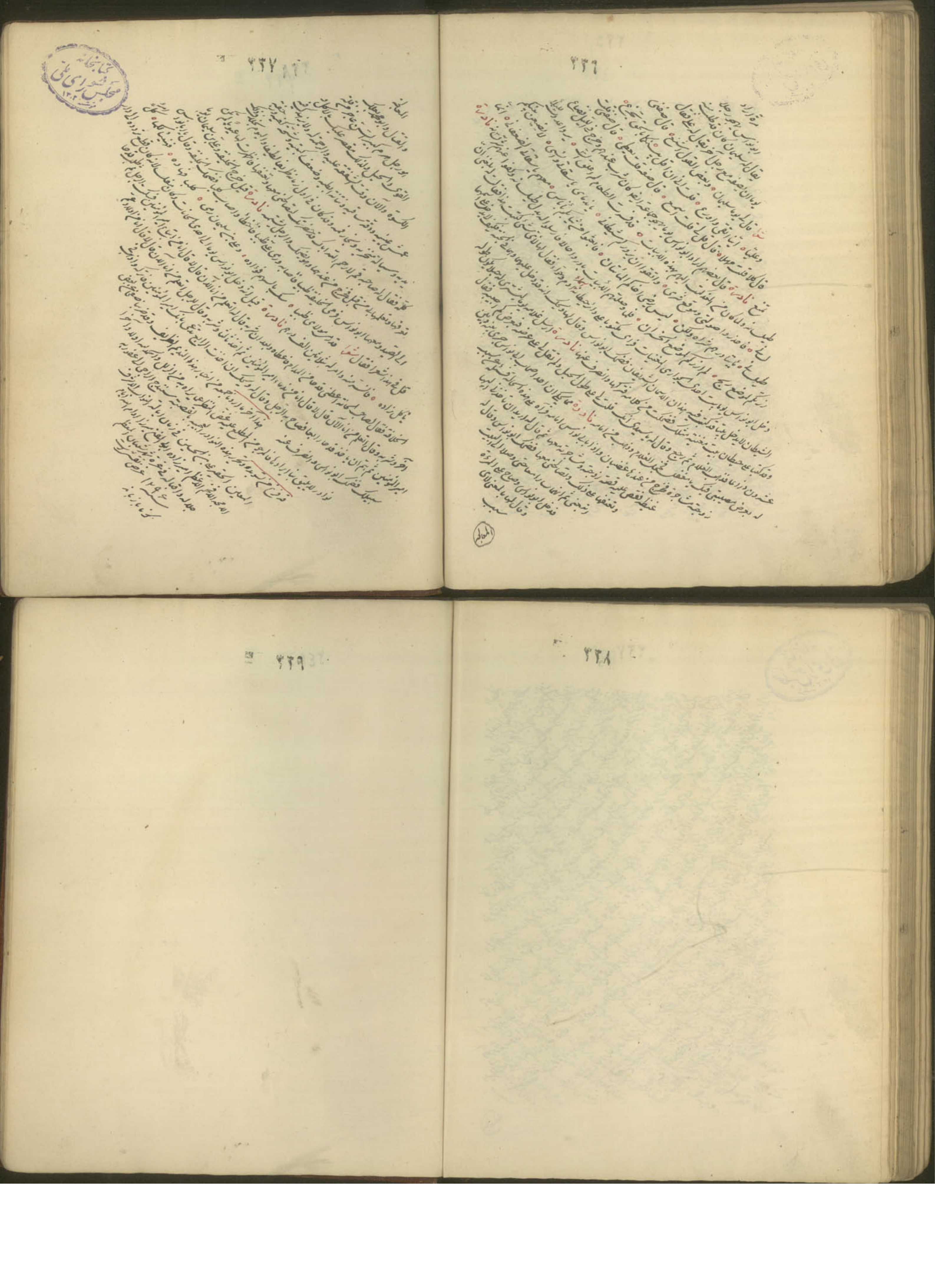
٢٢٠
٢٢١
٢٢٢
٢٢٣


٢٢٤
٢٢٥
٢٢٦
٢٢٧





٢٢٣
٢٢٢
٢٢٥
٢٢٤

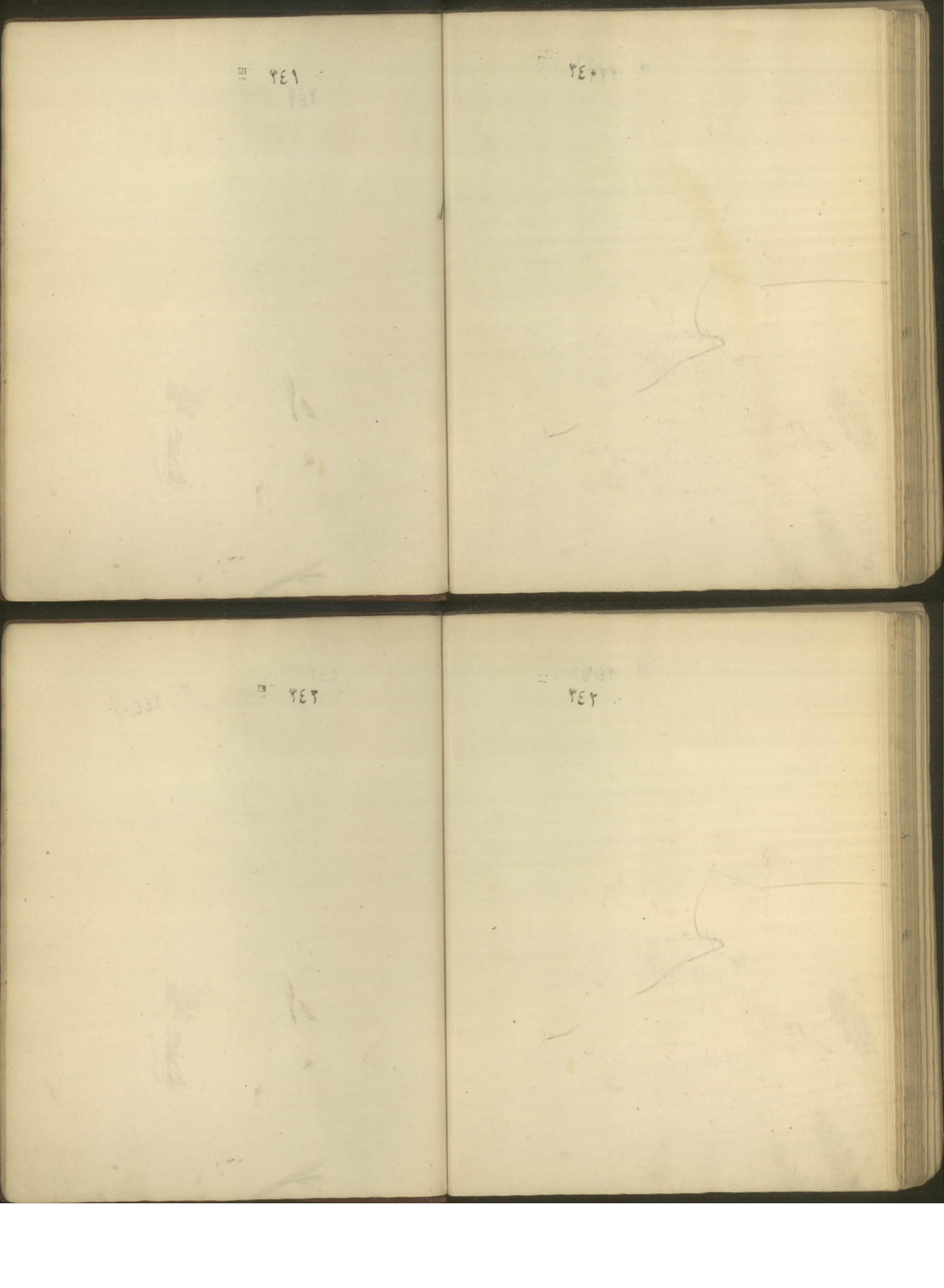


۲۳۷

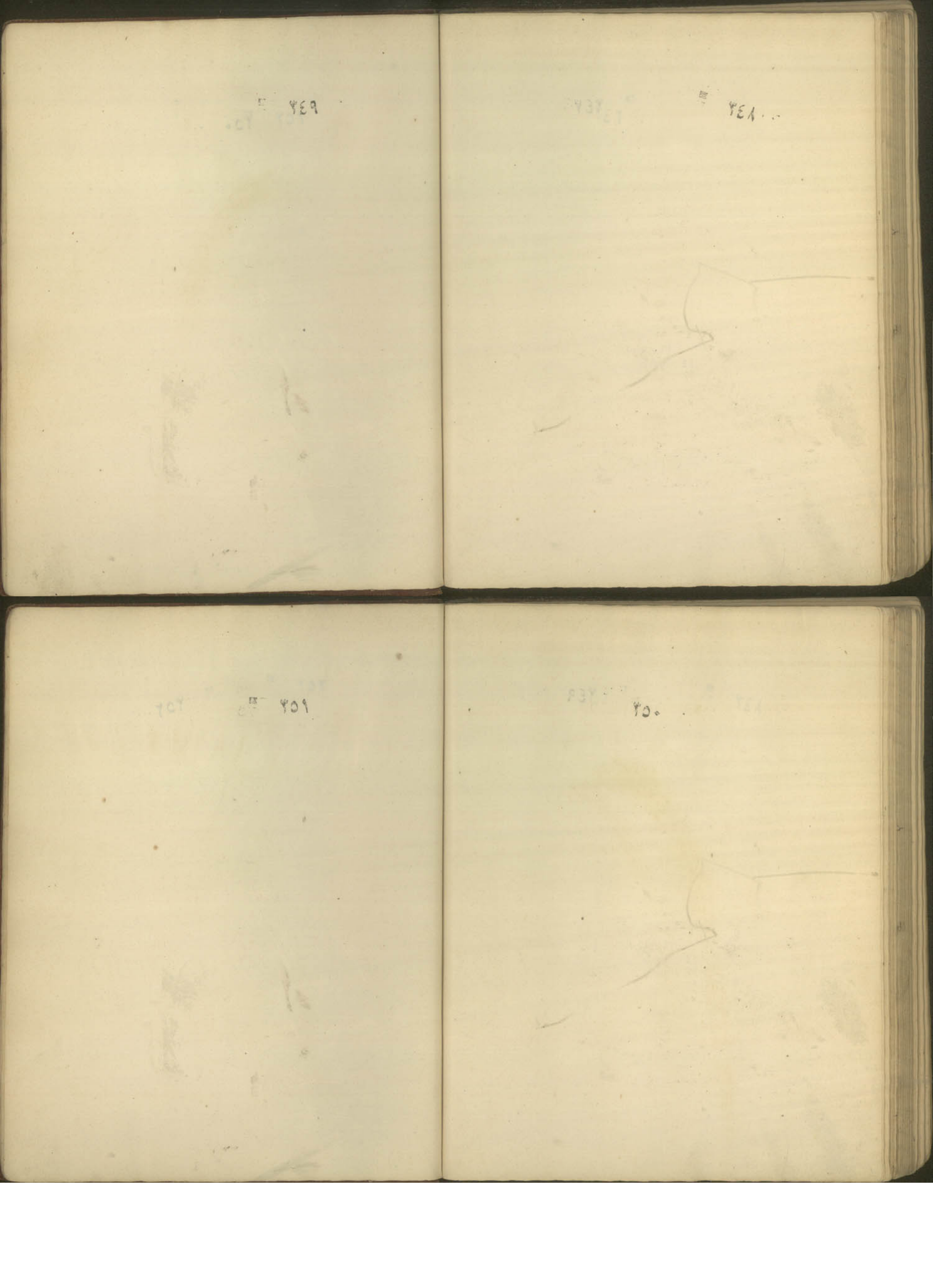
۲۳۶

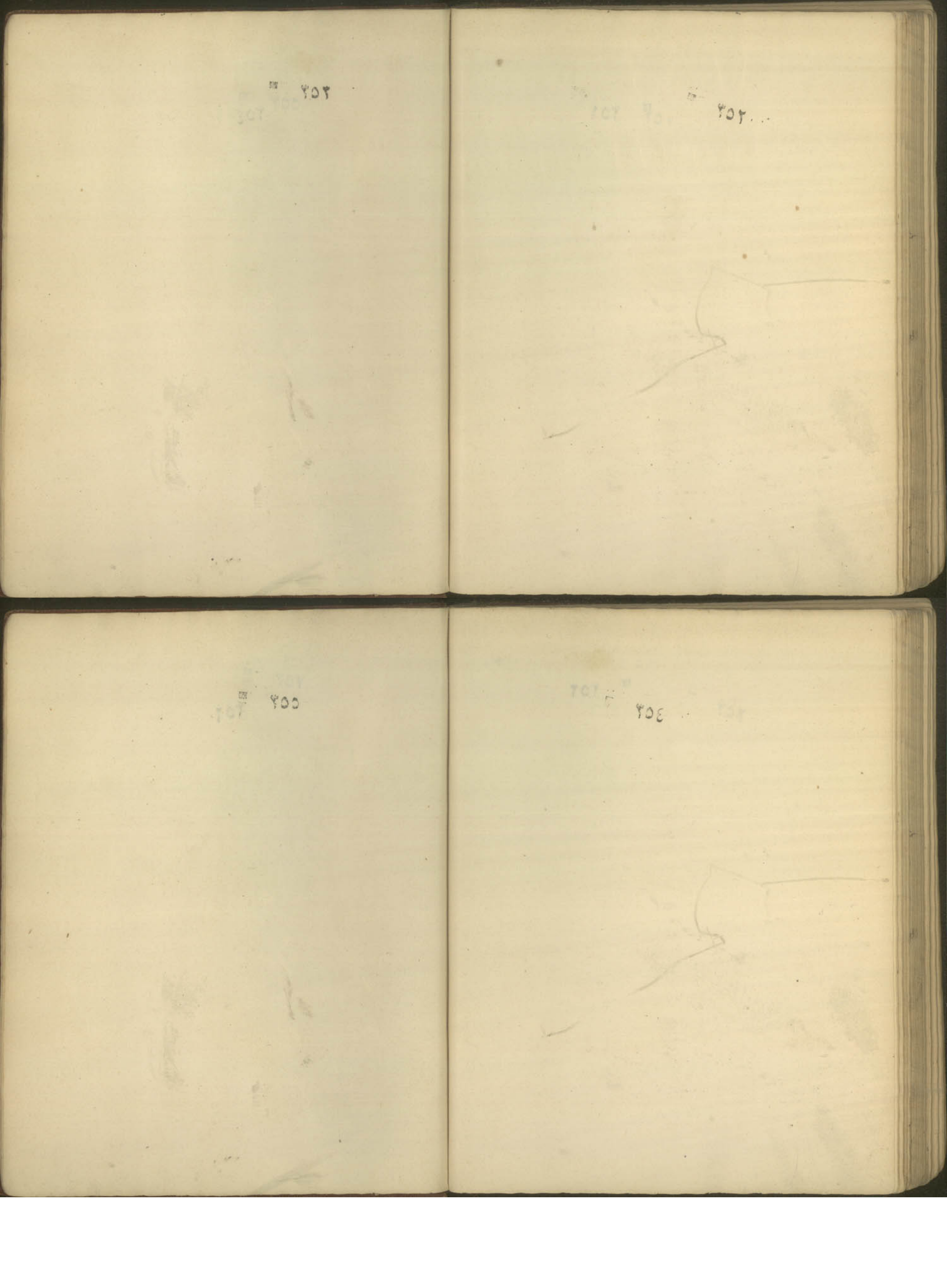
۲۳۹

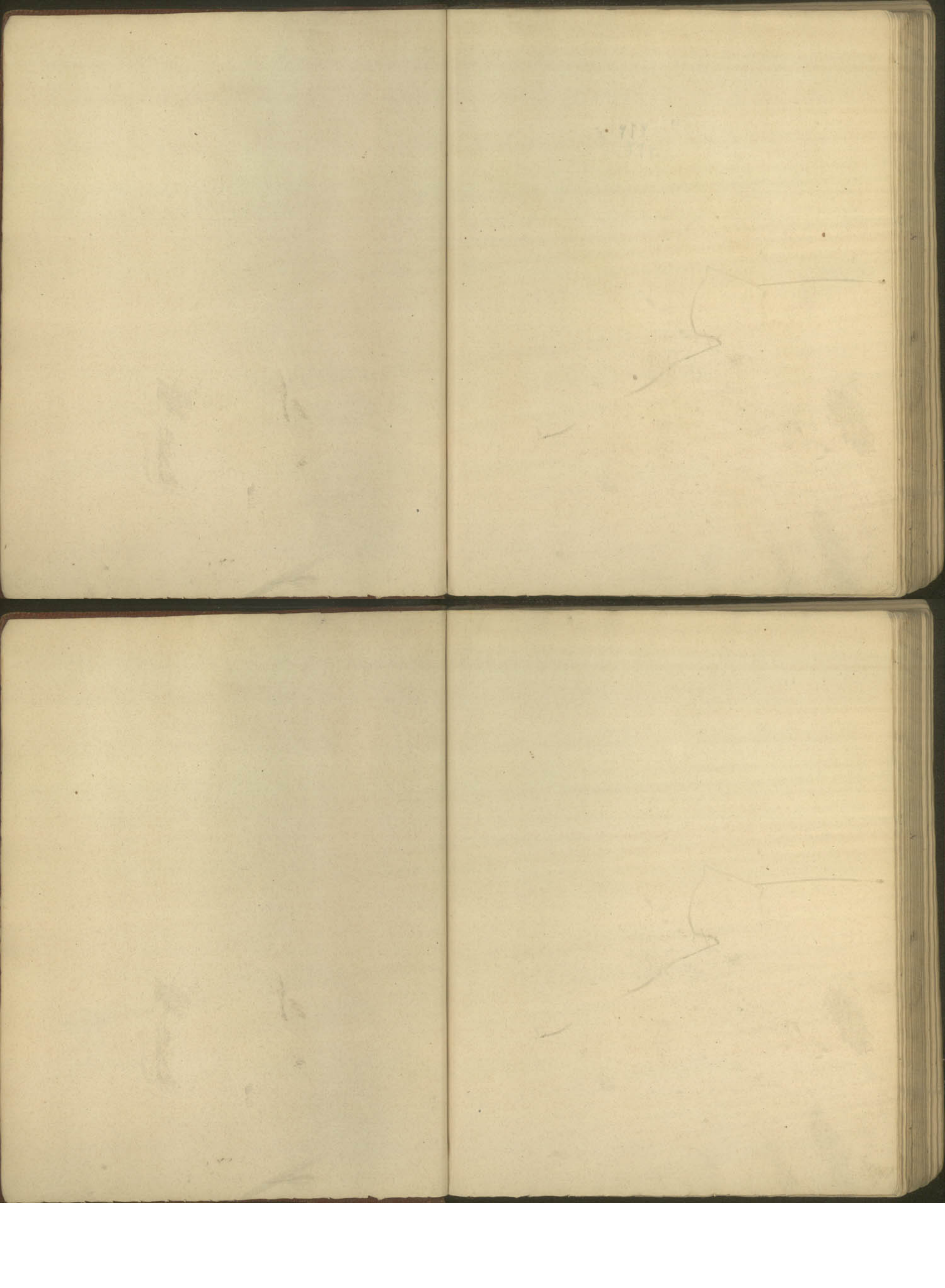
۲۳۸

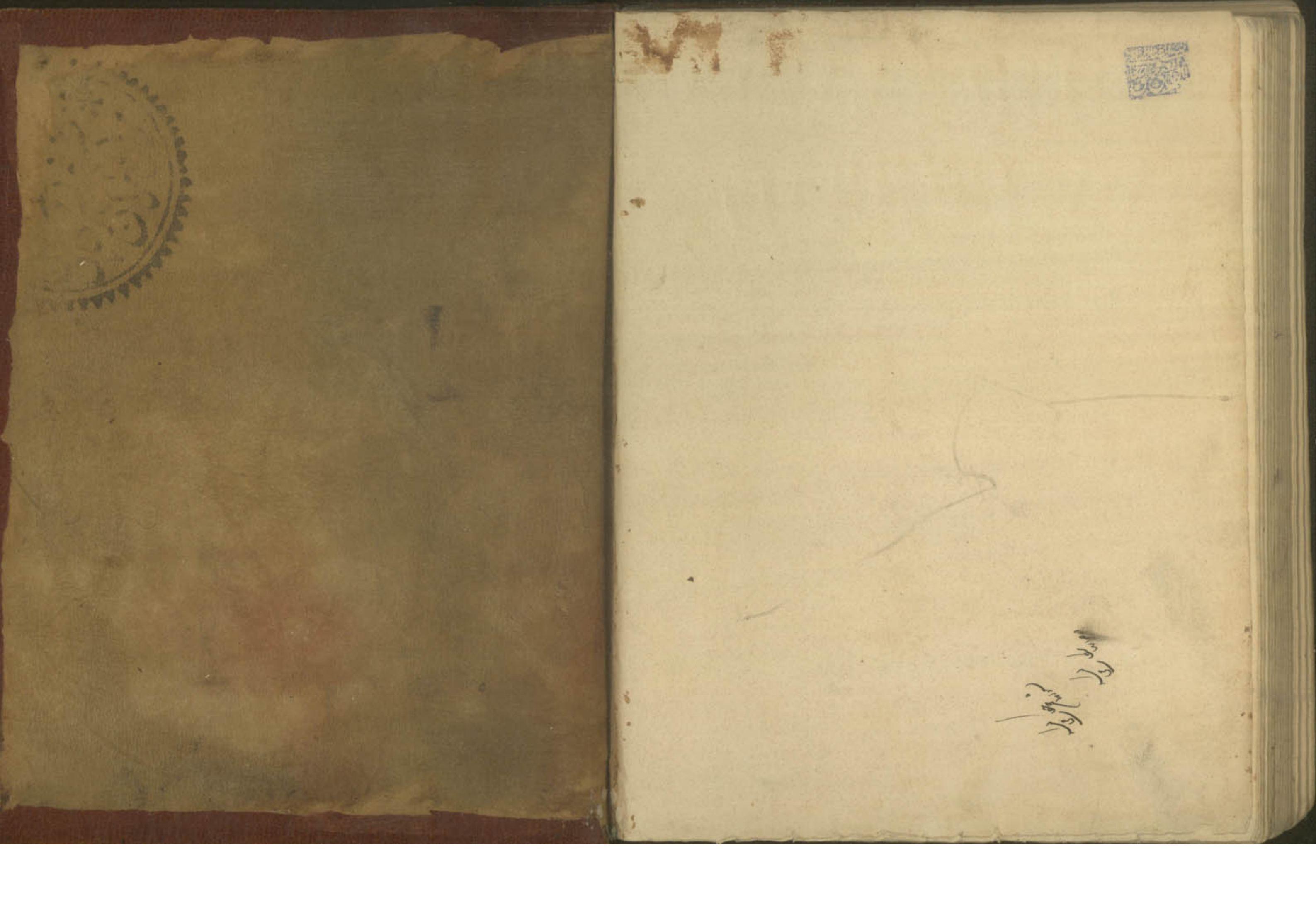


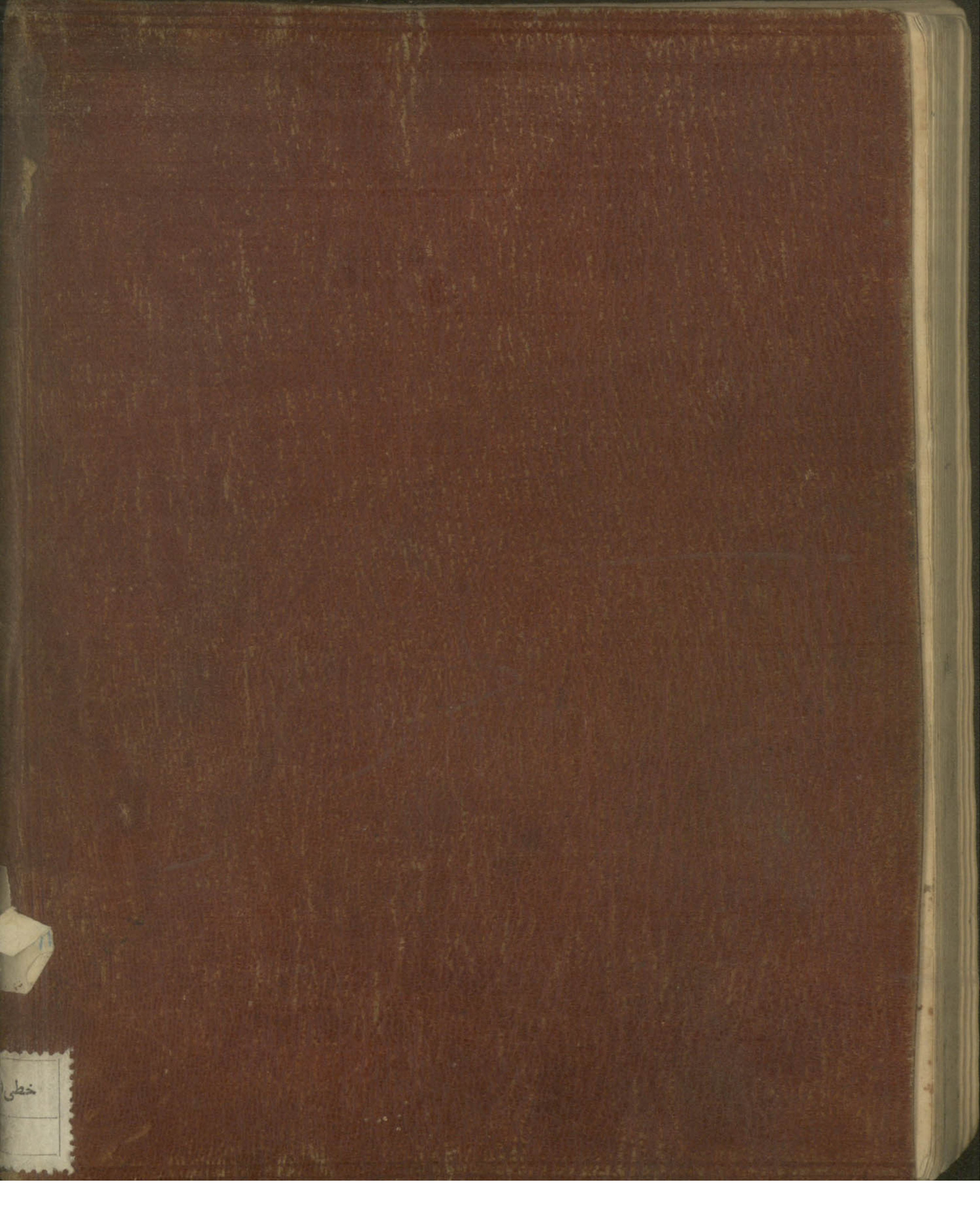
٣٤٠
٣٤١
٣٤٢
٣٤٣


٣٤٨
٣٤٩
٣٥٠
٣٥١


۲۵۲
۲۵۳
۲۵۴
۲۵۵







خطی